وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة المسيلة

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي : .....

رقم التسجيل : م.أ ع/2014/170

جماليات أدب الأطفال في الجزائر

من خلال سلسلة "حكاياتي الجميلة" لـ "رجب بن محمد"

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

الميدان : لغة وأدب عربي

فرع : أدبي عربي

تخصص : أدب جزائري

إعداد الطالبة :

– وهيبة شرقي

إشراف الأستاذة :

الدكتورة جميلة روباش

أمام اللجنة المناقشة :

– د . بلقاسم جياب ..... رئيسا

– د. جميلة روباش ..... مشرفا

– د. بوزيد رحمون ..... ممتحنا

السنة الجامعية :

1436–1437هـ

2015–2016م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة المسيلة

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي : .....

رقم التسجيل : م.أ ع/2014/170

جماليات أدب الأطفال في الجزائر

من خلال سلسلة "حكاياتي الجميلة" لـ "رجب بن محمد"

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

الميدان : لغة وأدب عربي

فرع : أدبي عربي

تخصص : أدب جزائري

إعداد الطالبة :

– وهيبة شرقي

إشراف الأستاذة :

الدكتورة جميلة روباش

أمام اللجنة المناقشة :

– د . بلقاسم جياب ..... رئيسا

– د. جميلة روباش ..... مشرفا

– د. بوزيد رحمون ..... ممتحنا

السنة الجامعية :

1436–1437هـ

2015–2016م

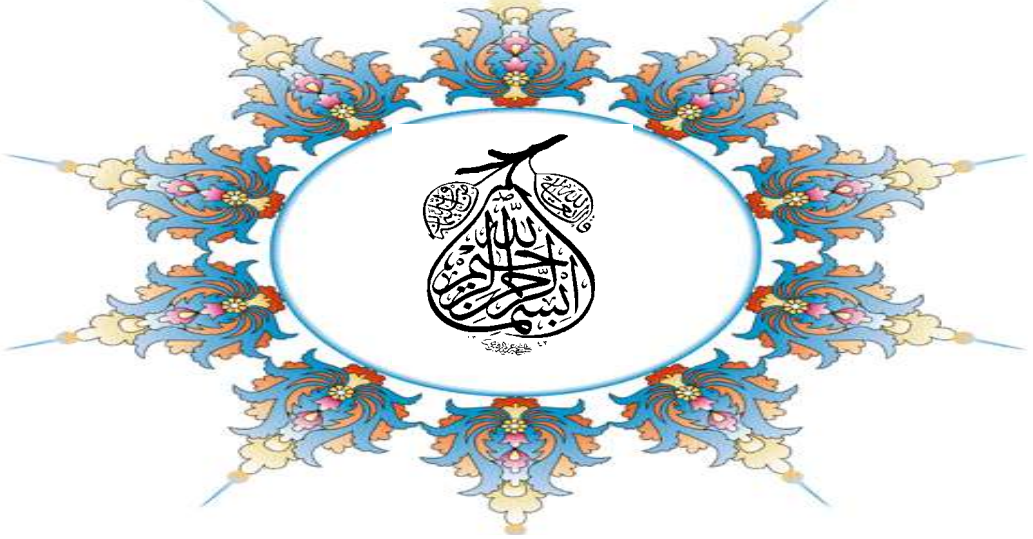

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد والثناء لله عز وجل في علاه على توفيقه وهدايته.

أبعث بالشكر الجزيل إلى أستاذتي الفاضلة التي طالما لم تبخل علي بتوجيهاتها ونصائحها وملاحظاتها القيمة "**جميلة روباش**".

إلى منبع الرعاية والحنان إلى اللذين طالما رافقاني طيلة مشواري الدراسي بجميل العناية والدعاء،

أمي العزيزة، والدي الكريم

كما أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من مد لي يد العون وأخص بالذكر مكتبة "**الفسيفساء**" على مجهوداتهم وصبرهم معي.

وإلى كل الأساتذة الذين علموني عبر مختلف المراحل الدراسية وأخص بالذكر "**أساتذة كلية الآداب واللغات**" بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة وكل القائمين عليها.

"وهيبة شرقي"

مقدمة

مقدمة :

إن العناية بأدب الأطفال هو وليد العناية بعالم الطفولة باعتباره ضرورة من ضروريات تربيتهم وتنشئتهم التنشئة السليمة، هذا العالم الوردي الجميل الرائع الذي يدفع بالباحث والأديب والدارس لاكتشافه والبحث في خباياه.

فالكتابة للأطفال ليست بالأمر السهل، لأنها تحتاج بالإضافة إلى الموهبة الحقيقية إلى تخصص وممارسة، وكذا دراسات في الإبداع وأخرى في التربية وإحساس فني تربوي مرهف لما يمكن أن تتركه الكتابة في نفوسهم من إنطباعات.

فتعدد الأشكال الأدبية الموجهة للأطفال من مسرح وأناشيد وروايات لم تكن حائلا في أن تكون القصة الموجهة للطفل هي المجال الأغزر إنتاجا والأكثر إهتماما من طرف المبدعين في أدب الأطفال، باعتبارها المرآة التي يتعرف بها على القيم الدينية والأخلاقية.

ويبقى هذا النوع من الكتابة في الجزائر متأخرا عن الأقطار المشرقية كما وكيفا، غير أن هناك بعض المحاولات التي سعت لإثراء الساحة الأدبية في هذا اللون، ولمعالجة هذا الموضوع كانت الانطلاقة من **إشكالية** أساس فحواها جماليات أدب الأطفال.

- فماذا نقصد بأدب الأطفال؟ وكيف نشأ وتطور؟
- كيف إستطاعت القصة الجزائرية أن تخدم عالم الطفل؟
- كيف جسد رجب بن محمد هذه الجمالية من خلال قصصه المدروسة؟

وقد إعتمدت في هذه الدراسة على مجموعة من **المراجع** منها:

- أدب الأطفال لربحي مصطفى عليان.
- ثقافة الأطفال وأدب الأطفال لهادي نعمان الهيتي.
- اللون ودلالته في الشعر لظاهر محمد هزاع الزواهرة.
- سيميائية الصورة لقدور عبد الله ثاني.

وقد **قسمت** هذه الدراسة إلى **مقدمة** يليها **فصلان** و**خاتمة**، ففي الفصل الأول تناولت في **المبحث الأول** مفهوم الجمالية متطرقة فيه إلى ماهية الجمالية، كما تحدثت فيه عن الجمالية في الثقافة الغربية والعربية، أما **المبحث الثاني** فتحدثت فيه عن أدب الأطفال بمفهومه العام مستعرضة بذلك الأهداف التي يسعى هذا الأدب إلى تحقيقها والتي حددها القائمون على تربية الطفل سواء كانت تربوية أو إجتماعية، والغرض منها الإحاطة بكافة الجوانب التكوينية في شخصية الطفل المتكاملة، كما عرضت كيفية ظهور هذا الأدب وتطوره في الآداب العالمية فالعربية وأخيرا في الجزائر، أما **المبحث الثالث** فقد تطرقت فيه إلى أدب الأطفال بمفهومه الخاص حيث تعرضت فيه إلى تعريف القصة الموجهة للطفل مع ذكر أهميتها وأهم أنواعها وأبعادها المعرفية المرجوة التحقيق.

أما **الفصل الثاني** فقد تطرقت فيه إلى دراسة تطبيقية على مجموعة قصصية، حاولت فيها تسليط الضوء على زوايا جمالية وظفها الأديب في النص القصصي الموجه للأطفال، حيث تناولت في **المبحث الأول** الخصائص التعبيرية مستعرضة بذلك اللغة، الخيال، الخط، أما **المبحث الثاني** فقد خصصته للخصائص الجمالية بداية بالرسوم والصور مرورا بالألوان وصولا إلى علامات الترقيم، ومدى ملاءمتها وجماليتها بالنسبة للعمل الأدبي لصفة عامة وللطفل بصفة خاصة، وقد اعتمدت في هذه الدراسة على **المنهج** التاريخي مع مراشقته ومراشفته للمنهجين التحليلي والسيميائي اللذان فرضتهما طبيعة الموضوع التي استدعت في شقها الأول تتبع ورصد الخطوات الأولى لهذا الفن وما وصل إليه من تقدم في جميع أقطار العالم، وفي شقها الثاني دراسة تحليلية سيميائية لمجموعة قصصية.

وترجع أسباب إختيار هذا الموضوع إلى :

- عدم مواكبة الباحثين والدارسين لهذه الحركة السريعة التي شهدتها الساحة الأدبية في التأليف والنشر، حيث يلاحظ قلة الدراسات الأدبية التي تطرقت إلى الموضوع بالقياس إلى ما في المكتبة الأدبية المحلية من مؤلفات للأطفال ولاهتمامي الكبير بالأطفال وإيماني العميق بالمستقبل القادم الذي لا ينهض إلا من خلالهم، وذلك من خلال ما نغرسه في بنيانهم الروحي والعقلي ولهذا إرتأيت تناول الموضوع بخصوصية أكبر، وذلك بدراسة جماليات قصة الطفل في الجزائر رغبة مني في إضافة الشيء البسيط إلى ما بدأه الدارسون من قبلي.

- أغلب الدراسات التي عالجت الموضوع غلبت عليها وجهة النظر التربوية أكثر من الجمالية.
- سد العجز والنقص الذي تعانيه المكتبة ولو بالجزء اليسير.
- إبراز بعض مميزات وخصائص هذا الفن الراقي الذي تناوله بعض كتابنا وأدبائنا في الجزائر خلال العصر الحديث.
- رأيت أن مثل هذا البحث والدراسة تشجع الطلبة والباحثين بعدي لمواصلة الغور في هذا المجال الثري والواسع وتسد ولو ثغرة صغيرة في المجال المعرفي الأدبي الموجه للطفل.

أما **الصعوبات** التي واجهتني في هذه الدراسة هي ليست ندرة المصادر والمراجع بقدر ما كانت في كيفية الإفادة منها إذ أنها كانت في معظمها تتشابه في كيفية التحليل ولها نفس النظرة.

وفي **الأخير** إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذتي الفاضلة على نصائحها القيمة التي أنارت لي طريقي في هذه الدراسة، كما أتوجه بالشكر إلى كل من ساعدني بكتاب أو دراسة أعانتني في بحثي هذا الذي لا أدعي من خلاله الكمال، ورحم الله من أتى من بعدي ورأى فيه نُقصًا فأكمله أو خَطأً فصححه.

والحمد لله الذي وفقني لهذا وأرجو أن يتقبل مني هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، إنه ولي ذلك والقادر عليه، فإن أصبت فهذا بفضل الله وإن أخطت فمن نفسي.

الفصل الأول

جماليات أدب الأطفال

أولا– أ – مفهوم الجمالية

1-مفهوم الجمالية .

2-الجمالية عبر التاريخ

أولا– ب – أدب الأطفال بمفهومه العام

1-تعريف الأدب

2-تعريف الطفل.

3-تعريف أدب الأطفال.

4-أهدافه وأهميته.

5-نشأته وتطوره (عالميا، عربيا، محليا).

ثانيا : أدب الأطفال بمفهومه الخاص

1-مفهوم النص القصصي

2-قصة الطفل بين المفهوم والأهمية

3-أنواع قصص الأطفال

4-الأبعاد المعرفية لقصص الأطفال

5-قصص الأطفال في الجزائر

أولا– مفهوم الجمالية :

"تعد الجمالية من أقدم العلوم التي طرقها الفلاسفة والمعنيون بشؤون الفكر والفن والأدب، والذين صاغوا نظريات وقواعد أمثال "هيقل وكانط وأفلاطون" وكذلك آراء الفلاسفة الماديين أمثال "كارل كارتن، انجلز" Carl Martin, Angelsالذين وضعوا اللبنات الصلبة لأساس علم الجمال المادي الذي يعتمد على مقولات إخضاع علم الجمال لخدمة الإنسان وقضية تحرره"[1].

"والفن الجميل قديم قدم الإنسان نفسه، فقد وجد مرتبطا بالسحر أول الأمر، ثم اتخذ الطابع الجماعي الذي تحول إلى ما يسمى بالفولكلور، كما ارتبط بالدين في الحضارات القديمة، وعبر عن الإنسان وعن كل أطوار حياته، إلى أن أصبح الجمال فلسفة عند اليونان، أو قيمة من القيم العليا (الحق، الخير، الجمال)، أو جزء من الفلسفة بوجه عام"[2].

"كما إعتبر فلاسفة الإغريق أن الجمال مادة للفن، وأن القبح لا يصلح له، ولهذا غلب الجمال على فنونه"[3].

إن تعدد الآراء بين الفلاسفة والنقاد والدارسين جعل الحديث عن علم الجمال أمرا صعبا، وهذا راجع إلى إنطلاقهم من مشارب مختلفة.

1 – تعريف الجمالية :

أ – لغة :

يقول ابن فارس في كتابه "مقاييس اللغة" جمل: الجيم، والميم، واللام، أصلان : أحدهما تجمع وعظم الخُلُقِ والآخر حسن، والأصل الآخر الجَمَالُ، وهو ضد القُبْحْ، ورجلٌ جميلٌ[4].

---

[1] – ينظر، عدنان رشيد: دراسات في علم الجمال، (ط1)، النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1985م، ص07.

[2] – على عبد المعطي محمد: جماليات الفن، "المناهج والمذاهب والنظريات"، ك1، دار المعرفة، الإسكندرية، 1998م، ص07.

[3] – المرجع السابق، ص09.

[4] – ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار الكتبة العلمية، بيروت، لبنان، 1999م، ص246.

ويعرفه ابن منظور بقوله :" والجَمَالُ: مصدر الجَميل، والفعل جَمُلَ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾ ﴾* ، بهاء وحسن.

إبن سِيدَة : الجمالُ الحسنُ يكون في الفعل والخلق، وقد جَمُلَ الرجل، بالضم، جَمَالاً، فهو جميلٌ، وجَمَالٌ، والتخفيف، هذه عن اللحياني، وجمال، الأخير لا تكسر، والجمال بالضم والتشديد: أجمل من الشيء الجميل وجمله أي زينه، والتجمل: تكلف الجميل، أبو زيد: جمل الله عليك تجميلا، إذا دعوت له أن يجعله الله جميلا حسنا، وامرأة جملاء وجميلة.

يقول الشاعر : **فهي جَمْلاءُ كَبدْرٍ طالعٍ *****بَذَّتِ الخَلْق جميعاً بالجَمَال**[1]

ويعرفه الفيروز أبادي متفقا في تعريفه مع إبن منظور بقوله : والجَمَالُ : الحسن في الخَلْقِ والخُلُقِ، جَمُلَ ككرم، فهو جَمِيلٌ، وتَجمّلَ تزيّن، وجمله، تجميلا: زينه[2].

"والجمال هو الحسن، وعلم الجمال، علم يبحث عما هو جميل بوجه عام، وما يولده فينا الجمال من شعور، جَمُلَ، يُجَمِّل، جمَالاً: حَسُنَ خَلْقًا وخُلُقًا، جَمَلَ، يُجَمِّل، تَجْمِيلًا: الشَيء صَيّره جميلا"[3].

ب – إصطلاحا :

لقد إختلف الفلاسفة والمفكرون في إعطاء مفهوم إصطلاحي لعلم الجمال وذلك لإختلاف أذواقهم وميولهم.

يقول "فاليري" :" ولد علم الجمال ذات يوم من ملاحظة وشهية فيلسوف"[4].

* – القرآن الكريم: برواية ورش عن نافع، سورة النحل، الآية 6.

[1] – ابن منظور: لسان العرب، الجزء الأول، الطبعة الأولى، الدار المتوسطية للنشر والتوزيع، الجمهورية التونسية، 2005م، ص660.

[2] – الفيروز أبادي: القاموس المحيط، الجزء الثالث، (ط1)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1995م، ص480.

[3] – عزة عجان: المفضل قاموس عربي للتلاميذ والطلاب، (دط)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م، ص168، 169.

[4] – علي عبد المعطي: جماليات الفن "المناهج، والمذاهب والنظريات"، ص19.

ودل "بو مجارتن" على علم الجمال بأنه "علم المعرفة الحسية، ونظرية الفنون الجميلة، وعلم المعرفة البسيطة، وفن التفكير على نحو جميل"[1].

ويعرف علم الجمال بأنه " العلم الذي يبحث بوجه خاص في تقييم الإدراك الحسي"[2].

ويقول "إيدموند بيرك": "الجميل هو ما يجعلنا نشعر بالسرور، نظرا لدفئه، ورقته وتنوعه ونعومته وبريق ألوانه"[3].

وفي هذا الصدد يقول "شوبنهار" :" الحياة أليمة، لكن الفن علاج لألم الحياة"[4].

ويعرفه علي عبد المعطي بقوله:" إن الجمال هو ذلك الذي يتسم بالتناسق والانسجام والتوافق والسيميترية والنظام، بحيث ينم عن معنى، ويكون له مغزى معين"[5].

مما سبق نخلص أن هناك ما لا حصر له من التعريفات، حول موضوع الجمال، لأنها تمثل وجهات النظر المختلفة، في فهم الجمال لأنه من القيم المطلقة، ولهذا نتج الاختلاف بين الفلاسفة والمفكرين، وبالتالي عبر كل واحد على قدر تجلي الجمال في الأشياء.

---

[1] – عز الدين إسماعيل: الأسس الجمالية في النقد العربي، عرض وتفسير ومقارنة، (دط)، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000م، ص15.

[2] – المرجع نفسه، ص19.

[3] – المرجع نفسه، ص19.

[4] – المرجع نفسه، ص8.

[5] – المرجع نفسه، ص22.

2 – الجمالية عبر التاريخ :

أ – الجمالية في الثقافة الغربية :

لقد كانت الحضارة الإغريقية هي الحضارة الأولى التي اهتمت بالحكم الجمالي وأفرزت فكرا نقديا على الفنون، ومن بين الفلاسفة الذين كتبوا في فلسفة الفن والجمال نذكر: أفلاطون، كانط، هيغل.

أ– 1– الجمالية عند أفلاطون :

"لما كان الجمال عند أفلاطون هو فكرة من الأفكار أو مثالا من المثل، التي تحكم عالم الإنسان والواقع، طرح سؤاله عن الجمال لتعريفه وتحديده وكيفية الوصول إليه، وذلك لتحديد فكرة الجمالية التي تكون بها الأشياء جميلة"[1].

"رفض أفلاطون الاعتماد على الحواس، لأنها معرفة للوهم وليست معرفة لجوهر الأشياء، فهي تحاكي المحسوس المتغير النسبي وهو محاكاة للمحاكاة"[2].

وقسم المحاكاة إلى قسمين:

- محاكاة مزيفة : وهي تحاكي الواقع المحسوس، من حيث أنها شبه مضلل أو مخادع.
- محاكاة حقيقية : هي التي يبحث فيها الفنان عن الصور التي سوف تبدو جميلة، فالفنون عنده تجسد بدرجات متنوعة الكيفية الخاصة بالجمال مثل "الفن الغنائي في النقد"[3].

"وشرط تسمية "الفنون بأنها جميلة عنده، ذلك أن تمنحنا معرفة أو تساعدنا في إحراز هذه المعرفة"[4].

---

[1] – وفاء محمد إبراهيم: "علم الجمال قضايا تاريخية ومعاصرة"، (دط)، مكتبة غريب، (دب)، (دس)، ص22.
[2] – المرجع نفسه، ص23.
[3] – ينظر، عز الدين إسماعيل: الأسس الجمالية في النقد العربي، ص24.
[4] – المرجع نفسه، ص26.

"لقد حاول أفلاطون إيجاد مثل أعلى للجمال ترد إليه كل الجمالات المحسوسة، عالم الأشباح، عالم الجمال كما فضل أن يسميه"[1].

أ-2- الجمالية عند أرسطو:

"لقد خالف الفن عند أرسطو الفلسفة الأفلاطونية التي قالت إن الفن هبط على الإنسان من السماء، في حين قال أرسطو بأن الطبيعة، زودت الإنسان باليد وهي الأداة التي تختلف عن غيرها من الأدوات، وبها يصنع الإنسان ما يشاء من الفنون، وما الفن إلا نتاج للعواطف الإنسانية"[2].

"فالإنسان فنان يحاكي الواقع ويعدل به دون أن يخرج عن النموذج الواقعي وكذلك الفن يجب أن يحاكي الفضائل، والوجدانيات، ويستهدف تربية الأخلاق وتطهير الشعور"[3].

"وأعطى أرسطو أهمية لمحورين مهمين أثناء تأدية الفنان للعمل الفني الأول : للأداة في العمل الفني، والثاني للإيقاع وأعتبر الإيقاع أهم معيار يستخدم في العمل الفني"[4].

"وحدد له وظيفة إجتماعية مهمة، فهو يخدم في النهاية الراحة والتسلية ويقدم التعاليم الأخلاقية، كما أن الفنون عنده نوع من أنواع السعادة التي يسعى الإنسان إليها، فالفنون العظيمة تؤثر على العقل والمشاعر فتؤدي إلى السرور العقلي، ويصر على أن هدف الفنون هو اللذة الراقية"[5].

"فالفنون عنده تحاكي الطبيعة وتساعد على فهمها، فالفن يكمل ما تكمله الطبيعة، ويتمم ما تعجز عن إتمامه، لأنه في محاكاته يكشف عما ينقصها"[6].

[1] – علي عبد المعطي: جماليات الفن، ص8.
[2] – أمال حليم الصراف: موجز في علم الجمال، (ط1)، مكتبة المجمع العربي، عمان، 2006م، ص27.
[3] – عدنان رشيد: دراسات في علم الجمال، ص9، 10.
[4] – المرجع السابق، ص28
[5] – غادة المقدم عدرة: فلسفة النظريات الجمالية، تر: جروس برس، (ط1)، طرابلس، لبنان، 1996م، ص61.
[6] – المرجع نفسه، ص28.

أ-3- الجمالية عند هيقل:

"لقد حظيت الجمالية عند هيقل بقسط وافر من الشهرة والإعجاب، فهو بلا منازع أكبر عالم جمال عرفته الأجيال"[1].

"وهو أول من صاغ علم الجمال صياغة فلسفية إلى جانب كانط، ولذلك فإن علم الجمال الهيقلي يعتبر في مفهوم فلسفة الفن نقطة الذروة في التفكير البورجوازي، وفي التقاليد البرجوازية القديمة لذا يقول :" إن الجمال يدخل في جميع ظروف حياتنا فهو الجنس الأنيس الذي نصادفه في كل مكان"[2].

"فهيقل لم يهتم بالجمال على نحو مطلق وإنما نظر إليه من حيث كونه فكرة تحقق نفسها، فالجمال عنده هو الفكرة في تمثلها الحسي، أو هو التمثيل الحسي للفكرة، والفكرة ليست بالضرورة الكونية في وحدتها المتكاملة، لذا كان الجمال الفني عنده أسمى من الجمال الطبيعي لأنه نتاج الروح، وكل ما يأتي من الروح أسمى مما هو موجود في الطبيعة"[3].

"فالجمال عند هيقل هو الجمال الفني الذي تبدعه الروح الإنسانية، لا الجمال الطبيعي الذي هو الصورة الحسية الأولى التي تتجلى فيها الفكرة"[4].

لذا يقول : "إن الجمال كحال الطبيعة لا يظهر إلا كانعكاس للجمال الذهني"[5].

ب – الجمالية في الثقافة العربية:

"الفن مرآة الحضارة وكلمتها المعبرة عن مشاعر الشعوب ووجدانها والسمة المميزة للشخصية القومية، فالحضارة الإسلامية أبدعت فنا عربيا إسلاميا راقيا"[6]، "وجاء القرآن الكريم شكلا ومضمونا ليحث الإنسان العربي على المشاركة الإبداعية في الحضارة الإنسانية وكان العنصر المحرك لهذا الإبداع هو لغة القرآن الكريم الذي

---

[1] – آمال حليم الصداف: موجز في علم الجمال، ص44.
[2] – عدنان رشيد: دراسات في علم الجمال، ص22.
[3] – المرجع نفسه، ص44.
[4] – هيقل: المدخل إلى علم الجمال، تر: جورج طرابيشي، ط1، دار الطليعة، بيروت، لبنان، 1978م، ص06.
[5] – المرجع السابق، ص45.
[6] – ينظر، آمال حليم الصراف: مرجع سابق، ص29.

يحث على النظر والتأمل في الكون، للوصول إلى محبة مبدع هذا الجمال، كما يقول في ذلك "أبو حامد الغزالي"، ومن هذه الآيات التي لا حصر لها في القرآن الكريم"[1]:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَلَمْ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ۝٦ ﴾[*]

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ۝٦ ﴾[**]

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ۝٥ ﴾[***]

ومن بين الفلاسفة المسلمين الذين تناولوا في دراساتهم موضوع الجمالية الفرابي، ابن سينا، الغزالي، أبو حيان التوحيدي.

ب-1- الفرابي:

إن من أهم أقوال الفرابي بخصوص الجمال والفن "بأن صلة معينة توجد بين الشعراء والفنانين، ويمكن القول أن مواد إنتاجهم الفني مختلف، ولكن أشكالها وتأثيرها وهدفها واحد، ويعتمد فن الشعر في الحقيقة على الكلمات، أما فن الرسم فيعتمد على الألوان وهنا يكمن الفرق بينهما إلا أن تأثيرها واحد يعبر عنه في المحاكاة وهدفها واحد هو التأثير على مشاعر الناس وحواسهم"[2].

ويقول الفارابي : "لما كان الجميل صنفين صنف هو علم فقط وصنف هو علم وعمل وصارت صناعة الفلسفة صنفين، الصنف الأول : تحصل به معرفة الموجودات التي ليس للإنسان فعلها وهذه تسمى (الفلسفة النظرية)، أما الثاني : فيه تحصل معرفة الأشياء التي شأنها أن تفعل وهذه تسمى (الفلسفة العملية)[3].

---

[1] – وفاء محمد إبراهيم: علم الجمال، قضايا تاريخية ومعاصرة، ص35.

[*] – القرآن الكريم: برواية ورش عن نافع، سورة ق، الآية 6.

[**] – القرآن الكريم: برواية ورش عن نافع، سورة النحل، الآية 6.

[***] – القرآن الكريم: برواية ورش عن نافع، سورة المعارج، الآية 5.

[2] – ينظر، آمال حليم الصراف: موجز في علم الجمال، ص32.

[3] – المرجع نفسه، ص33.

ومن الملاحظ أن الغرابي من الفلاسفة الذين تتبعوا خطوات المعلم أرسطو في البحث عن حقيقة الشعر والفن معتبرين أن الفنون الجميلة هي نوع خاص من الفنون وهي مبنية على أساس المحاكاة.

ب-2- ابن سينا :

"يتفق ابن سينا مع الغرابي في إيمانه بالعقل، والعقل هو مصدر العلم والمعرفة"، "ووجد ابن سينا أن كل جمال يتناسب مع الخير فهو مدرك ومحبوب، أما كيف ندرك الجمال فإما عن طريق الحس، الخيال، العقل".

"واعتبر ابن سينا أن الجمال نوعان، الأول: الجمال الدنيوي وهو الأدنى، أما الثاني : فهو الجمال الإلهي وهو الأسمى، والجمال السامي المطلق هو إنعكاس للحق (والحق من أسماء الله الحسنى)، فالله هو الجمال السامي والمطلق، ويفهم هذا الجمال بالمفاهيم الروحية المرتبطة بالنور والضياء"[1].

ب-3- أبو حامد الغزالي:

"يعد الغزالي من الفلاسفة المفسرين للجمال في كتابه "علوم الدين" وقد ميز بين طائفتين من الظواهر الجمالية، طائفة تدرك بالحواس، وهذا يتعلق بتناسق الصور الخارجية وإنسجامها سواء أكانت بصرية أو سمعية، أما الطائفة الثانية فهي ظواهر الجمال المعنوي التي تتصف بالصفات الباطنية وأداة إدراكها القلب، فالقلب إذن الوجدان هو إدراك الجمال في المعنويات"[2].

"وبحث الغزالي في كتابه "المحبة والشوق والأنس والرضا" فرأى أن الجمال مرتبط بالمحبة، فهو دافع الحب، إلا أن الحب مرتبط بالجمال لا ينتظر من ورائه فائدة ولا منفعة".

---

[1] - ينظر، أمال حليم الصراف: مرجع سابق، ص34.

[2] - المرجع نفسه، ص33.

يقول الغزالي :" أي يحب الشيء لذاته، لا لحظ ينال منه، وراء ذاته، بل تكون ذاته عين حظه، وهذا الحب الحقيقي البالغ الذي يوثق بدوامه، وذلك كحب الجمال والحسن، لأن إدراك الجمال فيه عين اللذة واللذة محبوبة لذاتها لا لغيرها"[1].

"وعدد الإمام الغزالي الأشياء الجميلة كالفرس الجميل، والثوب الجميل، والصوت الجميل، وتساءل عن المبدأ العام المشترك بينهما، ورأى أن هذا المبدأ يوجد في "الصورة الجميلة" التي تحقق كمال الشيء في ذاته وأدائه، يقول الغزالي:" فجماله وحسنه في أن يحضر كماله اللائق به الممكن له، فإذا كان جميع كمالاته الممكنة حاضرا فهو في غاية الجمال"[2].

"وترى وفاء محمد إبراهيم أن الجمال عند الغزالي مستويان: ظاهر وباطن، فالظاهر يدرك بالحواس، والباطن يدرك بالبصيرة والاقتصار على تذوق مستوى واحد هو تصور من قبل المدرك، وعدم بلوغه التجربة الجمالية لأنها استيعاب كل أنواع المحسوسات الجميلة، والنفاذ إليها بالبصيرة والقلب للوصول إلى المناسبة الخفية، وهي الحب الذي يميل إلى الرغبة في إبداع الجمال وتذوقه"[3].

"ولقد وحد الغزالي بين النفس السوية وتذوق الفنون والجمال قائلا "من لم يحركه الربيع وأزهاره والعود وأوتاره فهو فاسد المزاج ليس له علاج"[4].

ب-4- أبو حيان التوحيدي:

"يعتبر أبو حيان التوحيدي أول عربي وضع علم الجمال العربي ويعرفه بأنه "مهارة إنسانية تتم بالأيدي وليس بالعقل وحده"، فالإبداع عنده يقوم على البديهية والإلهام، ثم على العمل المسؤول المثقف، لأن الإنسان عنده هو الحيوان القادر على إبداع الجمال وتذوقه ..."[5].

---

[1] – ينظر، وفاء محمد إبراهيم: علم الجمال قضايا تاريخية ومعاصرة، ص42.
[2] – المرجع نفسه، ص43.
[3] – وفاء محمد إبراهيم: مرجع سابق، ص42.
[4] – المرجع نفسه، ص43.
[5] – المرجع نفسه، ص39.

"فالإدراك الجمالي عند التوحيدي ما هو إلا إنفعال نفسي بإزاء فعل النفس في الطبيعة التي تنظم صورة المادة، وهنا تقوم النفس بدورين: دور الفاعل الذي يجعل الطبيعة موافقة لرغبة النفس، ودور المنفعل الذي تقوم به النفس في عملية الإدراك الجمالي"[1].

"ويرى (عز الدين إسماعيل) "أن مفهوم الجمال عند القراء والمفكرين وعند النقاد العرب، إدراك حسي بالحواس، وهي التي تدرك الجمال، وهناك الجمال المعنوي الذي يدرك بالبصيرة، فلما كان العمل الأدبي عملا محسًا، إنصرف الاهتمام بالجمال الشكلي الذي يؤدي إلى الحواس فيلذذها أو يؤذيها".

ومرد هذا الاختلاف إلى انطلاقهم من مشارب شتى، كل حسب رؤيته وفلسفته، وهذا الاختلاف، إذا دل على شيء، إنما يدل على الإثراء والتنوع والتجديد، فالثقافات مهما تعددت مواقفها، وإتجاهاتها فهي تضيف للحضارة الإنسانية في النهاية إنجازا وتقدما.

"فما تقوم به الدراسات الجمالية موجه بالدرجة الأولى إلى القارئ الذي هو هدف المبدع والناقد وهدفها البحث في المكونات الجمالية، لجعل القارئ يتلذذ بالعمل الفني"[2].

---

[1] – وفاء محمد إبراهيم: علم الجمال قضايا تاريخية ومعاصرة، ص41.

[2] – ينظر، شاكر النابلسي: جماليات المكان في الرواية العربية، (ط1)، دار فارس، عمان، 1994م، ص24، 25.

ثانيا – أدب الأطفال بمفهومه العام:

1– تعريف الأدب:

1–أ– لغة :

لقد أُستُعمِلَتْ كلمة أدب عند العرب للدلالة على معان مختلفة، فهي تعني الدعاء إلى المأدبة في الجاهلية، ثم تطورت بعد ذلك لتدل على الخلق الكريم النبيل، وما يتركه من أثر في الحياة العامة والخاصة، في العصر الجاهلي والإسلامي.

ثم أطلقت اللفظة على تهذيب النفس وتعليم المرء ما أثر من المحامد والمعارف والشعر[1].

وقد تشعب مفهوم الأدب في الوقت الحاضر، ليعني فن الكتابة أو مجموعة الآثار التي يتجلى فيها العقل الإنساني بالإنشاء مراعيا قواعد خاصة تسمى قواعد الكتابة الفنية[2].

أورد ابن منظور في لسان العرب : "إن الأدب هو الذي يتأدب به الأديب من الناس، وسمي أدبا لأنه يؤدب الناس إلى المحامد وينهاهم عن المقابح، وأصل الأدب الدعاء، والأدب هو الظرف وحسن التناول، وفلان إستأدب بمعنى تأدب"[3].

"فالعبارة وإن بدت تؤكد على القيم التربوية إلا أنها تجعل الكتاب أهم وسائطها وذلك ما أورده ابن منظور في قوله تحت مادة درس: (دَرَسَ الكتاب، يَدْرُسُهُ دَرْسًا ودِرَاسَةً) ويقصد بدراسة الكتاب من يقرؤه ويعيد قراءته حتى يتمكن من حفظه"[4].

وتتصل كلمة أدب كذلك بالمعرفة والعلم، والخبرة، والتجربة، كما تطور مفهوم معناها ليشمل الظرف وحسن الحديث، والتحلي بالثقافة العامة والعلم والمعرفة، ووصل التطور الدلالي للكلمة إلى أن الأدب هو المعنى

---

[1] – عبد الرزاق جعفر: الطفل والكتاب، (ط1)، دار الجليل، بيروت، 1992م، ص15.

[2] – عبد الفتاح أبو معال: أدب الأطفال دراسة وتطبيق، (دط)، دار الشروق، عمان، 1988م، ص13.

[3] – ابن منظور: لسان العرب، (دط)، دار الجيل، (دب)، 1988م، ص78.

[4] – محمد شنوفي: دراسات ومقالات، "عن الطفولة وأدب الأطفال إشكالية المصطلح وتحولات النظرة"، مجلة آمال، عدد 5، الجزائر، أكتوبر 2009م، ص71.

الرقيق في اللفظ الأنيق يتخذه الأديب عادة للتعبير عما يجيش في صدره من أفكار، أو هو ما أنتجه الكتاب الشعراء من جميل النثر والشعر مما يصور عاطفة، أو يصف منظرا، أو يعرض صورة من صور الحياة والطبيعة.

1-ب- اصطلاحا:

"بعد أن تطورت كلمة أدب وتجاوزت دلالتها اللغوية أصبحت تعزى في الآداب العالمية "حصيلة النتاج الأدبي الشعري والنثري والخطابي في عصر من العصور"

كما يمكن تعريف الأدب بالتوسع في مدلوله الإبداعي"[1] بأنه "مجموعة النصوص التي توفر البعد الفني لتؤثر به في المستقبل"[2].

والأدب فن لغوي جميل، يدفع إلى المتعة، ويعمل على توحيد المشاعر الإنسانية ويغذي العواطف بأنبل التوجهات، ويعبر عما ندفنه في أعماقنا، وقد نخجل من البوح به، ويصور في صدق أصالة الحياة، ويثري تجاربنا بها، ويرسخ خبراتنا عنها.

"يرى الدكتور "شوقي ضيف" أن الكلمة منذ أواسط القرن الماضي أخذت تدل على معنيين : معنى يقابل معنى كلمة Littérature بالفرنسية التي يطلقها الفرنسيون على كل ما يكتب في اللغة مهما يكن موضوعه، ومهما يكن أسلوبه، سواء كان علما أم فلسفة، أم أدبا خالصا، ومعناه الأدب الخالص الذي يراد به أن يجمع إلى جانب المعنى صفة الجمال والقدرة على التأثير في عواطف القارئ والسامع على نحو معروف في صناعة الشعر"[3].

والأدب بحر واسع والتأليف فيه مختلف النواحي منوع الألوان، ولا سيما إذا خرج به عن المعنى الفني الضيق وهو التعبير الجميل نثرا وشعرا إلى المعنى الثقافي الواسع الذي هو الأخذ من كل علم بطرف وهذا يعني أن مفهوم الأدب واسع يشمل الحياة كلها فهو يشمل التاريخ والفلسفة، وعلم النفس وعلم الاجتماع، وبهذا المعنى عبر الرسول الكريم قائلا : ((أدبني ربي فأحسن تأديبي)).

[1] - سمير عبد الوهاب أحمد: أدب الأطفال "قراءات نظرية ونماذج تطبيقية"، (ط2)، دار الميسرة، عمان، 2009م، ص44.
[2] - محمد شنوفي: دراسات ومقالات، ص72.
[3] - ربحي مصطفى عليان: أدب الأطفال، (ط1)، دار الصفاء، عمان، 2014م، ص38.

وهناك من يعرفه بأنه :" كل شيء قيد الطبع"، وقيل أنه :" الفن الذي أبدعه الكتاب والشعراء من جميل الشعر والنثر، وكان مصورا للعواطف الإنسانية، وراسما للناس صور الحياة على إختلافها في الطبيعة والمجتمع، والسياسة وغيرها"[1].

"... إن الأدب بشتى إتجاهاته، هو جزء من الكيان الثقافي يتأثر ويؤثر في هذا الكيان، وهو يعبر عن روح العصر، والأديب باعتباره عنصرا أساسيا من عناصر النخبة المثقفة التي يجب أن تمثل المجتمع وضميره الحي، فإنه بالضرورة عنصر تكوين لهذا المجتمع، فالأدب يجمع الناس حول مفاهيم وأحاسيس موحدة ومتماثلة من خلال إثارة الوعي حول موضوع بذاته أو حول قضية، يرى الأديب أنه بإثارته لها إنما يحرك العقل الجمعي لإعادة النظر إليها من وجهة نظر العصر الذي يحياه"[2].

ومن هنا نقول : أن للأدب الجيد والجاد أهمية في تحقيق وعي إجتماعي يعمل على تجميع المجتمع حول قضايا لها أهميتها، ولهذا فإن للأدب دورا رياديا في تغيير العادات والتقاليد والمفاهيم السائدة، وإعادة طرحها طرحا جديدا بما يحقق إعادة بناء الإنسان ويخلق تجانسا بين آرائهم وأفكارهم ومداركهم.

2 – تعريف الطفل :

تعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل حياة الإنسان، إن لم تكن أهمها جميعا بالنسبة للفرد نفسه أو بالنسبة للمجتمع، من حيث علاقتها بقدرة الفرد على بناء شخصية متكاملة قادرة على الاستمتاع بالحياة، ففي هذه المرحلة يكتسب الإنسان أنماط قيمه وسلوكه.

فالأطفال هم صانعوا المستقبل ورجال الغد، والاهتمام بهم ورعايتهم وإنما هو في حقيقته اهتمام بالحاضر والمستقبل وبتقدم المجتمع وتطوره، فهم ذخيرة الأمم لغدها المأمول ولقد أدرك أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) هذه الحقيقة وصدق حين قال :" ربوا أولادكم لجيل غير جيلكم لأنهم خلقوا لزمن غير زمانكم"[3].

[1] – ينظر، أحمد علي كنعان: أدب الأطفال والقيم التربوية، (ط2)، دار الفكر، دمشق، 1995م، ص63.

[2] – ربحي مصطفى عليان: أدب الأطفال، ص40.

[3] – سمير عبد الوهاب أحمد : أدب الأطفال، قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، ص23.

"ولقد إهتم الدين الإسلامي بالطفل وإعتنى به عناية كبيرة، بل لم يسعد الأطفال في العالم كما سعدو في ظل الحضارة الإسلامية، لأن عناية الإسلام بالنشأة الأولى تفوق كل عناية، باعتبارها حجر الزاوية في بناء المجتمع الإسلامي"[1].

فالذرية من زينة الحياة الدنيا، قال تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴿١٤﴾ ﴾*

وهم أيضا متاع النظر ومتاع السمع فهم في الجنة طوافون على المؤمنين لقوله تعالى :

﴿ * وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴿١٩﴾ ﴾**

ويقول رسولنا الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم: ((أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم))، ويجعل الله عز وجل الرزق بالولد من البشارات التي يسعد لها الإنسان، لقوله تعالى :﴿فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾ ﴾***

ويقول تعالى : ﴿ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ﴿٧﴾ ﴾****

ويعرف إبن منظور الطفل في اللسان بأنه :" الصغير من أولاد الناس والوحش، وهذا اللفظ يدل على المؤنث كما المذكر، فكانت العرب تقول :(جارية طِفْلَة وطِفْلٌ)، والجمع منه أطفالٌ ومؤنثه طِفلةٌ، والجمع طفلات، ويكون الطفل واحدا وجمعا، كقوله عز وجل : ﴿ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ﴿٥﴾ ﴾*****

قال "الزجاج" طفلا هنا في موضع أطفال، وكأن معناه: ثم يخرج كل واحد منكم طفلا، ونجد القصد نفسه في قوله تعالى : ﴿أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ۖ ﴿٣١﴾ ﴾******

---

[1] – محمد حسين بريغش: أدب الأطفال أهدافه وسماته، (ط3)، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1997م، ص13.

* – القرآن الكريم: رواية ورش عن نافع، سورة آل عمران، الآية 14.

** – القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع، سورة الإنسان، الآية 19.

*** – القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع، سورة الصافات، الآية 101

**** – القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع، سورة مريم، الآية 7.

***** – القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع، سورة الحج، الآية 5.

****** – القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع، سورة النور، الآية 31.

وقد وردت في اللسان صيغ اشتقاقية أخرى مثل أطفالٌ، طفلةٌ، طفلتانِ، طِفلاتٌ، طُفولةٌ، ولفظ طفل كما يقول إبن منظور (لا فعل له).

ويمكن للمتأمل أن يستشف علاقات دلالية بين كلمة "طفل وكلمات تشترك معها في الجذر اللغوي، فقد سمت العرب الرجل الذي (يأتي الولائم دون أن يدعى إليهم بالطفيلي نسبة إلى الطفل الذي لا يجد حرجا من الذهاب إلى الأعراس من غير أن يدعى لصغر سنه.

وجاء في اللسان أيضا : (الطُفال: الطين اليابس) وشرحت هذه الكلمة في المعجم العربي الأساسي: أن هذه الطين تكون على هيئة رقائق بتأثير الصخور، وهي مادة إذا أضيف اليها الماء تكونت منها طينة تقبل التشكل، ومن مثلها تصنع الأواني الفخارية.

فالعلاقة الدلالية واضحة بين (الطِفْلُ، والطُفَالُ) فكما تأخذ الآنية هيئتها وهي تتشكل بالتدرج بين أنامل الحرفي يتشكل الطفل جنينا في رحم أمه ليتواصل نموه بعد خروجه إلى الحياة، ضمن فضاءات متعددة حرصت على صهره وفق رؤيتها وفلسفتها ومما يشار به إلى الطفل، أو ينادي به في اللسان كلمة: مولود وصبي وفتى، وهي إذا ما أخذناه على الترتيب وجدناها تحيل إلى بعض مراحل الطفولة التي كما قال "أبو الهيثم" "حين يسقط الجنين من بطن أمه إلى أن يحتلم" فتكون الطفولة هي المرحلة الممتدة من الميلاد إلى سن البلوغ، ويعضد هذا الرأي رأي علماء النفس الذين يكادون أن يجمعوا على أنها المدة الزمنية التي يقضيها صغار الحيوان والإنسان في النمو والارتقاء حتى يبلغوا مبلغ الناضجين ويعتمدوا على أنفسهم في تدبير شؤون حياتهم"[1].

[1] – محمد شنوفي: دراسات ومقالات عن الطفولة وأدب الأطفال(إشكالية المصطلح وتحولات النظرة)، ص64، 65.

3 – تعريف أدب الأطفال :

"لقد أجمع معظم الدارسين على أن أدب الأطفال بكل مكوناته الشكلية والفنية والمعرفية الرامية للمستويات النفسية والاجتماعية والأخلاقية وغيرها، هو أدب مستحدث على الساحة الأدبية، فرع من فروع الأدب الرفيعة يمتلك خصائص تميزه عن أدب الكبار رغم أن كل منها يمثل آثار فنية يتحد فيها الشكل والمضمون، وإذا أريد بأدب الأطفال كل ما يقال لهم بقصد توجيههم فإنه قديم قِدم التاريخ البشري حيث وجدت الطفولة أما إذا كان المقصود به ذلك اللون الفني الجديد الذي يلتزم بضوابط نفسية، إجتماعية، وتربوية ويستعين بوسائل الثقافة الحديثة في الوصول إلى الأطفال فإنه في هذه الحالة ما يزال من أحدث الفنون الأدبية"[1].

وقد طرح "أحمد نجيب" أقدم وأول مفهوم في المؤلفات المعاصرة لأدب الطفل العربي، يقول : يمكن أن نجد لأدب الأطفال في المرحلة العمرية المعينة مفهومين رئيسيين :

أدب الأطفال بمعناه العام : وهو يعني الإنتاج العقلي المدون في كتب موجهة لهؤلاء الأطفال في شتى فروع المعرفة.

أدب الأطفال بمعناه الخاص: هو يعني الكلام الجيد الذي يحدث في نفوس الأطفال متعة فنية سواء كان شعرا أم نثرا وسواء كان شفويا بالكلام أم تحريرا بالكتابة"[2].

ومن هذا المنطلق يتخذ أدب الأطفال حيزا لا يستهان به في فضاء الفنون الأدبية الحديثة والمستحدثة، بما يوافق مدارك الأطفال من خلال تلك الآثار الفنية التي تصور تلك الأفكار والأحاسيس والأخيلة التي نلتمسها واضحة جلية في أشكال متعددة كالقصة والمسرحية والشعر والأغنية.

---

[1] – هادي نعمان الهيتي: أدب الأطفال فلسفته، فنونه ووسائطه، (دط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1986م، ص71.

[2] – هادي نعمان الهيتي: أدب الأطفال، الطبعة الثانية، وزارة الأعلام، بغداد، 1977م، ص18.

وهذا ما ذهب إليه الدكتور "أحمد زلط" واصفا بذلك مفهوما غير بعيد عن التعريف الأول محددا بذلك مفهوما آخر لأدب الأطفال، إذ يقول بأن :" أدب الطفولة نوع أدبي متجدد في أدب أي لغة وفي أدب لغتنا هو ذلك النوع الأدبي المستحدث من جنس أدب الكبار (شعره، نثره، وإرثه الشفهي والكتابي)"[1].

كما يعرفه الدكتور "إسماعيل عبد الفتاح" بأنه :" ذلك الجنس الأدبي المتجدد الذي نشأ ليخاطب عقلية الصغار، ولإدراك شريحة عمرية لها حجمها العددي الهائل في صفوف أي مجتمع، فهو أدب مرحلة متدرجة من حياة الكائن البشري لها خصوصيتها وعقلانيتها وإدراكها وأساليب تثقيفها أي في ضوء التربية المتكاملة التي تستعين بمجال الشعر والنثر، بما يحقق المتعة والفائدة لهذا اللون الأدبي الموجه للأطفال"[2].

وبشكل عام فقد أعطى "هادي نعمان الهيتي" نظرة عامة عن أدب الأطفال فقال :" هو مجموعة الإنتاجات الأدبية المقدمة للأطفال التي تراعي خصائصهم وحاجاتهم ومستويات نموهم"[3].

ويعرف "محمد رضوان" أدب الأطفال بأنه "الكلام الجيد الذي يحدث في نفوس الأطفال متعة فنية سواء أكان شعرا أم نثرا ويدخل في هذا المفهوم قصص الأطفال ومسرحياتهم وأناشيدهم"[4].

وتعرف "قناوي هدى" أدب الأطفال بأنه: "كل خبرة لغوية ممتعة وسارة – لها شكل فني- يمر بها الطفل ويتفاعل معها، فتساعد على إرهاف حسه الفني ويعمل على السمو بذوقه الأدبي، ونموه المتكامل، وتساهم في بناء شخصيته، وتحديد هويته، وتعليمه فن الحياة"[5].

ويقدم "محمد علي الهرفي" تعريفا أقرب فيقول: "إنه تشكيل لغوي فني ينتمي لنوع أدبي سواءا أكان قصة أم شعرا مسرحيا أم شعرا غنائيا يقدمه الكاتب تقديما جيدا في إطار متصل بطبيعة الأدب ووظيفته، إتصالا وثيقا ويتفق وعالم الطفولة إتفاقا عميقا"[6].

[1] – أحمد زلط: أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي، (دط)، دار المعرفة، مصر، 1994م، ص30.
[2] – إسماعيل عبد الفتاح: أدب الأطفال في العالم المعاصر، (ط1)، الدار العربية للكتاب، القاهرة، 2000م، ص22، 23.
[3] – هادي نعمان الهيتي: أدب الأطفال، ص18.
[4] – ربحي مصطفى عليان: أدب الأطفال، ص42.
[5] – هدى محمد قناوي: أدب الأطفال، مجلة التربية، العدد65، يوليو 1988م، ص49.
[6] – محمد علي الهرفي: أدب الأطفال، (ط1)، مؤسسة المختار، القاهرة، 2001م، ص16.

"ومن هنا وبغض النظر عن المفاهيم المتعددة لأدب الأطفال، والتي نجملها بمفهوم واحد، وهو أن أدب الطفل جزء من ذلك الأدب، إلا أنه موجه لفئة معينة من السن، وهم الذين يختلفون عن الكبار من حيث العقل والخبرة والإدراك كما ونوعا"[1].

"وأدب الأطفال هو مجموع الإنتاج الأدبي المقدم للأطفال، الذي يراعي الأطفال ومستويات نموهم، أي كل ما يقدم للأطفال في طفولتهم من مواد تجسد المعاني والأفكار والمشاعر"[2].

إنه أدب مفتوح على الحياة البشرية وعلى مر العصور لأن جمهوره في مرحلة تعلم دائم لذلك فهو يصاغ في ظل شروط سابقة وينطوي على التوجيه وبثها في المتلقي"[3].

وبتأمل التعريفات السابقة يمكن القول : إنها أجمعت على ضرورة:

- أن يكون للأطفال نوع من الأدب خاص بهم، وموجه إليهم، وفي هذا تأكيد على ضرورة اختيار المادة المقدمة للأطفال بعناية تامة، ليقبلوا على دراستها، وهم مدركون بأن هذه المادة قد كتبت خصيصا لهم.
- أن تخضع الكتابات الموجهة للأطفال لمعايير محددة مناسبة، تتمثل في جودة المادة، وجمال الأسلوب، وملاءمة المادة لذوق الأطفال، ومستوى نضجهم ونموهم.

ومن خلال هذا يمكن تقديم تعريف يتسم بقدر من الشمول والدقة لأدب الأطفال : "وهو كل ما يقدم للأطفال من مادة أدبية أو علمية، بصورة مكتوبة أو منطوقة أو مرئية تتوفر فيها معايير الأدب الجيد، وتراعي خصائص نمو الأطفال وحاجاتهم، وتتفق مع ميولهم واستعداداتهم، وتسهم في بناء الأطر المعرفية الثقافية، والعاطفية والقيمية والسلوكية، وصولا إلى بناء شخصية سوية ومتزنة، تتأثر بالمجتمع الذي يعيش فيه، وتؤثر فيه تأثيرا إيجابيا"[4].

---

[1] – هادي نعمان الهيتي: أدب الأطفال، ص134.

[2] – طلعت خفاجي: أدب الأطفال في مواجهة الغزو الثقافي، الطبعة الثانية، دار الإسراء، طنطا، 2006م، ص69.

[3] – محمد السيد حلاوة: أدب الأطفال مدخل نفسي اجتماعي، ط1، مؤسسة حورس، جامعة الإسكندرية، 2003م، ص09.

[4] – سمير عبد الوهاب أحمد: أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، ص49.

وخلاصة القول:

يعتبر أدب الأطفال يعتبر أداة فنية من أدوات تنشئة الطفل والذي يعتبر ركيزة المستقبل لما له من قدرة في بناء شخصية الطفل إنه ذلك الإبداع الجميل الموجه لشريحة الأطفال ضمن الأشكال الأدبية المتعارف عليها في أدب الكبار الذي يجب أن يراعي فيها المستوى الإدراكي، والانفعالي، والعاطفي، والمتماشية مع مراحل نموهم واحترام خصوصية كل مرحلة، ولا بد أيضا أن تؤخذ قيم، ومبادئ المجتمع الإسلامي العربي، الأوفر في التكوين الفكري والعقدي والفني والجمالي الموجه للأطفال.

4 – أهداف وأهمية أدب الأطفال:

4-1– أهدافه :

مهما يكن نوع النص الأدبي المقدم للطفل، فلا بد أن يحقق جملة من الأهداف يضعها الكاتب نصب عينيه حين يقوم بإعداد النص، وبمقدار ما يتضمن النص الأدبي من الأهداف، لذلك كان أول هدف يسعى كاتب النص إلى تحقيقه هو الهدف العقدي لأن الطفل في مراحل تفتح إدراكه يتقبل ما يقال له وما يوجه إليه تقبلا عميقا.

"لذلك يسعى أدباء الأطفال لتحقيق الأهداف اللغوية في النصوص الموجهة إليهم، ذلك أن اللغة وعاء الفكر، وأن الطفل إذا وعى طائفة من المعارف العامة، فلا بد له من معرفة الألفاظ ودلالاتها وأساليب إستخدامها ليكون قادرا على التعبير الصحيح عن تلك المعارف، والألفاظ والتراكيب اللغوية تكسب إكتسابا فتضاعف إلى قاموس الطفل اللغوي، وتعمل على تطويره وإغنائه"[1].

"ويقول "عبد المعطي نمر موسى" أن لهذا النوع من الأدب أهدافا خاصة يسعى المربون لتحقيقها ومنها:

- تنمية الجانب المعرفي عند الأطفال وذلك بإمدادهم بثروة لغوية هائلة.
- تنمية التفكير والذاكرة عند الأطفال والقدرة على ربط السبب بالنتيجة.
- تنمية الأحاسيس والمشاعر والمهارات والذوق الفني عند الأطفال.
- معالجة بعض العيوب اللفظية والأمراض النفسية عند الأطفال مثل : التلعثم، الخوف، التأتأة، الخجل من مواجهة الآخرين.
- تخليص الأطفال من الانفعالات الضارة كالعنف بأنواعه والعدوان"[2].

"كما يرى "سمير عبد الوهاب أحمد" أن لأدب الأطفال أهدافا كثيرة ومتعددة ونبيلة من أهمها:

- تمكين الأطفال من إتمام عمليتي التعليم والتعلم.
- إذكاء الشعور وترقية الوجدان عند الأطفال.

---

[1] – عمر الأسعد، أدب الأطفال، (ط1)، عالم الكتب الحديث، إربد، 2003م، ص68.(بتصرف)

[2] – موسى عبد المعطي نمر: أدب الأطفال، (دط)، دار الكندي، إربد، 2000م، ص32.

- إثارة العواطف والانفعال بالأشياء.
- ترقية السلوك وبث الأخلاق الفاضلة.
- تنمية الخيال وتشجيع الإبداع لدى الأطفال"[1].

بينما يرى "أحمد نجيب" أنه يمكن لمضمون أدب الأطفال أن يحقق كثيرا من الأهداف منها:

1- النواحي الثقافية : من حيث تقديم المعلومات العامة والحقائق المختلفة عن الناس والحياة والمجتمع، وتقديم الأفكار للأطفال"[2]، كما يقول "توفيق الحكيم" في مقدمة كتابه "فن الأدب" :" الأدب هو الكاشف الحافظ للقيم الثابتة في الإنسان والأمة، تلك الشخصية التي تتصل فيها حلقات الماضي والحاضر والمستقبل والفن هو المطية الحية القوية التي تحمل الأدب خلال الزمان والمكان، والأدب بغير فن رسول بغير جواد في رحلة الخلود"[3].

2 – "النواحي الخلقية : من حيث تبصير الطفل بالقيم الخلقية الفاضلة، وتنمية إعجابه وتقديره وحبه للخصائص الطيبة، ونفوره من الصفات المذمومة وجوانب الانحراف الخلقي.

3 – النواحي الجمالية : من حيث تقديم المعاني والأخيلة البديعة التي تستهوي الأطفال والألوان الواقعية الجميلة التي يتمثل فيها جمال اللغة والرسوم الفنية التي تصاحب الإنتاج الأدبي.

4 – النواحي الترويجية: من حيث كونه وسيلة شائعة ومفيدة لشغل أوقات الفراغ، وتسلية محببة تجلب المسرة والمتعة إلى نفوس الأطفال"[4].

ولهذا فأدب الأطفال يصور لهم تبعا لمراحل نموهم، النفس البشرية بعد أن يعمل على تحليلها ليشعرهم بآلام الناس وآمالهم في صور مشرقة للإنسانية، والأدب يصور أيضا أنشطة البشر الفكرية، ومن خلال كل هذا

---

[1] – سمير عبد الوهاب أحمد: أدب الأطفال، قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، ص50، 60.
[2] – أحمد نجيب: المضمون في أدب الأطفال، (دط)، دار الفكر العربي، القاهرة، 1979م، ص45.
[3] – محمد السيد حلاوة: أدب الأطفال مدخل نفسي إجتماعي، ص74.
[4] – المرجع نفسه، ص68.

يطلعهم على الكثير من المعارف والحقائق وأنماط السلوك، والقيم والاتجاهات والعادات والمخترعات والمبتكرات، أي يقدم خبرات البشر من خلال تفاعلهم مع ثقافات أوطانهم المادية والمعنوية.

وهكذا يتضح إن الأدب عامة وأدب الطفل خاصة لا يقتصر دوره على تصوير الواقع فحسب، وإنما يخرج طاقات الطفل، ويثير إنفعالاته، ويصور آماله وطموحاته في الغد القريب، وهكذا يعمل على بناء شخصيته.

ويقول الفيلسوف الألماني "نيتشه" عن رسالة الكاتب أنه "بعث يقف على ما يستتر تحت ظواهر هذا الوجود من حقيقة، ليرى هذه الحقيقة بنفسه ثم ليرينا إياها، ومع كل جيل تتجلى هذه الحقيقة الجديدة، في لهجة من لهجات الكلام، ورسالة الكاتب هي الكشف للناس عن الحقيقة بلهجة العصر الذي يبعث فيه".

4 –2– أهميته :

لا يختلف اثنان حول أهمية الطفولة، وأهمية الدور الذي ستلعبه لاحقا في تشكيل وتكوين شخصية شباب الغد ورجال المستقبل، "وهذه المرحلة العمرية المهمة تحتاج إلى عناية خاصة وإهتمام بالغ ، وتعد مرحلة الطفولة المبكرة من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان في حياته وأخْطَرُها فهي الفترة التي يتم فيها وضع البذور الأولى للشخصية التي تتبلور وتظهر ملامحها في مستقبل حياة الطفل"[1].

"إن طفل اليوم هو رجل الغد عليه تعتمد الأمة وبه يشتد ساعدها من هنا كان الاهتمام بتنشئة أطفالنا تنشئة تهيئهم لأداء هذا الدور العظيم ومن ثم برز أدب الأطفال كوسيلة حضارية إنسانية لتحقيق بناء طفل اليوم ورجل المستقبل لا سيما الأدب بفنونه المختلفة قصة، مسرحية، نشيد"[2].

[1] – ربحي مصطفى عليان: أدب الأطفال، ص69.

[2] – سعد أبو الرضا: النص الأدبي للأطفال، أهدافه مصادره، سماته، (ط1)، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1990م، ص19.

"وعلى هذا فإن كل موقف أدبي مقروء أو مسموع أو مرئي من خلال وسائط تقديم الفنون الأدبية يتفاعل معه الطفل، ويترك أثرا في وجدانه فسلوكه ثم عقله، وغالبا ما يساعد على نموه، ويتم ذلك من خلال إستمتاع الطفل بالعمل الأدبي"[1].

فأدب الأطفال، أدب هادف له أسس ثابتة وأهداف محددة واضحة يسعى لتحقيقها، ليصل إلى افضل النتائج الثقافية والتربوية، لتكوين شخصية متكاملة ومتوازنة وذلك من خلال تزويده بالمعلومات الثقافية والعلمية والاجتماعية، "وقد تنبه كثير من الأدباء والكتاب في البلاد العربية إلى هذا الدور الهام لأدب الأطفال، وبدأوا وبجهود فردية، رفع شأن هذا الأدب بما يتناسب ودوره الضروري للطفل في إطار الأهداف التربوية، بعد أن أصبحت المدرسة عاجزة بمفردها عن تحقيق التربية الشاملة والمتكاملة للطفل من جميع النواحي"[2].

"ولأدب الأطفال تأثير كبير في تربية الطفل وبالتالي في شخصيته، إذ يعد الأدب باعثا على اكتساب الأخلاق الحميدة وغرس حب الوطن في نفوس الأطفال، وذلك من خلال قراءة قصص البطولات وأخبار الأبطال أصحاب الفتوحات الكبيرة، كما أنه يساعد عل اكتساب الذوق الفني عند الطفل من خلال الاستماع للأغاني والأناشيد ومعرفة الفنون الجميلة"[3].

"ويرى "أحمد علي كنعان" أن أدب الأطفال ضرورة وطنية، وشرط لازم من شروط التنمية الثقافية المنشودة، بل إن أي تنمية ثقافية تتجاهل أدب الأطفال أو تهمله ناقصة وتفتقر لجذورها، وغني عن القول أن أدب الأطفال سبيل لا غنى عنه لتسريع عملية التنمية الثقافية والاجتماعية مما يتطلب المزيد من الجهد لتأصيله وتدعيمه في التربية والمجتمع"[4].

[1] – إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: الأدب الإسلامي للأطفال، (دط)، دار الفكر العربي، (د ب)، 1998م، ص60.
[2] – هيفاء خليل شرايحة: أدب الأطفال ومكتباتهم، (ط1)، دار أزفة، عمان، 1990م، ص22.
[3] – أحمد حسن أبو عرتوب: محاضرات في أدب الأطفال، (دط)، المؤلف، عمان، 1982م، ص8.
[4] – أحمد علي كنعان: أدب الأطفال والقيم التربوية،(دط)، دار الفكر، دمشق، 1995م، ص67.

"وهذا ما يتجلى في الدور الذي يقوم به أدب الأطفال في تنشئة طفل اليوم ورجل المستقبل من خلال دور الفن في معترك الحياة، وبذلك تتضح فاعلية الفن في الحياة، كما يبرز دوره البناء في إقامتها على أسس سليمة صحيحة وهو دور يتجاوز كونه وسيلة ترفيه ليصبح تعبيرا صادقا عن العقيدة والحياة"[1].

"ومن هنا نستطيع تلخيص أهمية أدب الأطفال في النقاط التالية :

- تسلية الطفل، إمتاعه، وملئ فراغه، وتنمية مواهبه.
- تعريف الطفل بالبيئة التي يعيش فيها من كافة الجوانب.
- تعريف الطفل بآراء وأفكار الكبار.
- تكوين ثقافة عامة لدى الطفل.
- تنمية دقة الملاحظة والتركيز والانتباه لدى الطفل"[2].

خلاصة القول :

وفي الأخير نشير إلى أن لأدب الأطفال أهمية كبرى تعدت كونها أداة للمتعة والتسلية إلى دور فعال في تنمية خيال الطفل وإطلاق العنان لتفكيره وتصوراته بصورة بناءة، كما أنه يسهم في تحقيق الاستقرار والتوازن النفسي لهذا الطفل لما يقدم من مسرحيات، وقصص ذات أبنية فنية تحقق المتعة للطفل.

[1] – نجيب الكيلاني: أدب الأطفال في ضوء الإسلام، (ط2)، مؤسسة الإسراء، الجزائر، 2013م، ص105.

[2] – هادي نعمان الهيتي: أدب الأطفال، ص88.

5- نشأة وتطور أدب الأطفال :

ككل الآداب العالمية وفي كل الاتجاهات الفكرية يعتبر أدب الأطفال من الأعمال الأدبية المنتجة خصيصا لجمهور الأطفال وهي تشمل الأجناس المعروفة في أدب الكبار من شعر وقصة، ومسرحية، قوامه الكلمة الجميلة وغرضه الإمتاع والتهذيب والتعليم، وفي مبحثنا هذا نذهب في رحلة ممتعة لنكتشف كيف نشأ وكيف تطور هذا الأدب في العالم عموما.

" أدب الأطفال قديم قدم قدرة الإنسان على التعبير، وحديث حداثة القصة، أو الأغنية التي تسمع اليوم في برامج الأطفال في الإذاعة المسموعة والمرئية، ولقد ازدهر أدب الأطفال في القرن العشرين، فبرزت مجلات الأطفال وإنتشرت كتبهم وبذلك استقل أدب الأطفال وبات ميدانا خاصا يستمد أصوله من معرفة الطفل نفسه معرفة عميقة".

"لقد أعترف بحق الأولاد في التسلية وفي التعليم خلال القرن الثامن عشر ولقي كتاب "إميل" الذي كتبه "جون جاك روسو" عن تربية الطفل وطبيعته إهتماما واسعا، ثم بدأ الكتاب يؤلفون كتبا خاصة بالأطفال".

"وبذلك إستطاع أدب الأطفال أن يضع الخيالي مقابل التعليمي، أي أن يجمل حياة الصغار ويجعلها سعيدة، وقد طبع أول كتاب للصغار عام 1484م على يد "وليام كاكستون" وكان عنوانه "خرافات إيسوب"، ثم جاءت أشهر الكتب المخصصة للأطفال في أوربا في القرن السابع عشر هو "Ortis Puctus" "العالم المصور" الذي وضعه "جان آموس كومنيوس" في عام 1657م، وظهرت كتب للصغار على التربية الخلقية".

"أما بدأ العصر الذهبي لأدب الأطفال فكان في القرن التاسع عشر حين دخل الميدان كبار المؤلفين في فرنسا، إنجلترا، ألمانيا، إيطاليا ...إلخ، وما إن حل القرن العشرين حتى كان بوسع الصغار أن يطوفوا العالم، ويجوبوا البحار، ويحلقوا في الفضاء بفضل وسائل الإعلام الحديثة"[1].

---

[1] – أدب الأطفال: وكيبيديا www.wikipedia.org 2015/10/28.

وشواهد من العناية بأدب الأطفال في المجتمعات التي اهتمت بأدب الأطفال كثيرة، وفيما يلي بعض الشواهد من مجتمعات إتسع فيها هذا الإهتمام.

5-1- تطور أدب الأطفال عالميا:

5-1-1- فرنسا : فقد كان أول ظهور لأدب الأطفال في العصر الحديث فيها وذلك في القرن السابع عشر، وكان من أشهر الأدباء الشاعر الفرنسي "تشارلز بيرو" الذي ألف مجموعة من القصص كان من أشهرها "حكايات أمي الإوزة" و" سندريلا" و"اللحية الزرقاء" ولاحظ الإقبال الشديد على قصصه من قبل الأطفال فألف مجموعة أخرى منها "أقاصيص وحكايات الزمن الماضي" التي أمتعت الأطفال كثيرا.

ومن أشهر الأدباء أيضا السيدة "دي بوجون" التي كانت تقوم بتدريس الأطفال وكتبت عددا كبيرا من القصص كان من أهمها قصة "مخزن الأطفال".

وفي القرن الثامن عشر ظهرت الشخصية الأدبية المرموقة "جان جاك روسو" في فرنسا الذي اهتم بالطفل كإنسان قائم بذاته، وإنه ذو شخصية مستقلة، وقد ألف كتابا باسم "إيميل" عام 1762م، وبمجيئ "روسو" أخذت الكتابة تأخذ طابعا جديا ذا صبغة فلسفية، كما ظهرت قصص "ألف ليلة وليلة" بعد ترجمتها إلى الفرنسية وأثرت على قصص الصغار والكبار مما نتج عنه ظهور مدرسة خاصة بالكتابة للأطفال مستوحاة من تعاليم وفلسفة "جان جاك روسو" التربوية.

وصدرت أيضا أول صحيفة للأطفال بعنوان "صديق الأطفال" وكانت هذه المجلة تهدف إلى التسلية والترفيه وتنمية الخيال لدى الطفل وإثرائه بالمعلومات والقيم.

ثم ظهر الشاعر الفرنسي "لافونتين" الذي يعد بحق أمير الحكاية الخرافية في الأدب العالمي الذي تأثر به الشاعر العربي "احمد شوقي" وقرأ الكثير لهذا الشاعر.

من هذا العرض نلاحظ أن فرنسا كانت هي المبادرة والسباقة في الكتابة فيما يتعلق بأدب الأطفال على المستوى الأوربي وربما العالمي"[1].

---

[1] – ينظر، هيفاء شرايحة: أدب الأطفال ومكتباتهم، ص20، 21.

5-1-2- إنجلترا: كانت حكايات الأطفال ممزوجة بالنصح والإرشاد، وتحديد الواجبات والاهتمام بالتهذيب والإصلاح أكثر من اهتمامها بإيقاظ عقل الطفل وإثارة إهتمامه ولذلك نشر عدد من الكتب مثل "وصية لإبن" " التحدث للأطفال" و"كتابات للبنين والبنات" و"الرموز المقدسة".

وكان هذا اللون من الكتب غير مرغوب فيه، بل شجبه بعض الفلاسفة آنذاك حتى ترجمت قصص "حكايات أمي الإوزة" للإنجليزية فأثرت في تأليف كتب جديدة للأطفال واقترن ذلك باسم "جون نيوبري" الذي اخرج حوال مائتي كتاب صغير للأطفال تضم القصص والأساطير والحكايات والخرافات في إنجلترا مما أكسبه اللقب الحقيقي لأدب الأطفال في اللغة الإنجليزية، ثم أنشأ قبل وفاته مشروعا تجاريا لكتب الأطفال ظل حتى القرن العشرين.

وظهرت "ماريا إدجورث" كأحسن راوية لحكايات الأطفال، وكتبت الحكايات التهذيبية التي مهدت للحكايات الواقعية.

ثم كان لنشوء حركة مدارس الأحد في بريطانيا أثر في ازدهار القصص الدينية للأطفال هناك.

وفي أوائل القرن التاسع عشر ظهر الكاتب "تشارلز لامب" فثار على الأسلوب التعليمي في كتب الأطفال وبدأ عام 1806م بكتابة قصص مسلية للأطفال.

وفي عام 1865م ظهرت أشهر مجموعة قصصية كتبت بالإنجليزية للأطفال "أليس في بلاد العجائب" للكاتب "لويس كارول" وكانت منطلقا للحكايات الخرافية حيث إنطلق أدب الأطفال إلى عصره الذهبي في القرن العشرين[1].

5-1-3- الدانمارك :

ظهر الكاتب المعروف "جون أندرسون" ويعد هذا الكاتب ينبوع التسلية والثقافة للأطفال ليس في الدانمارك فحسب بل في العالم أجمع، لقد نشأ "اندرسون" نشأة فقيرة حيث كانت أسرته تعاني من فقر شديد، فكانت قصصه وأساطيره مستوحاة من خبراته وتجاربه وأسلوب حياته الخاصة، حيث كان يسرد الحكايات

[1] – محمد حسين بريغش: أدب الأطفال أهدافه وسماته، ص63، 64.

الخاصة بنفسه للأطفال بأسلوبه الدافئ، فجعلته موهبته الفنية من مشاهير الكتاب ومن المترفين، كان "أندرسون" يفتخر بحسن تصرف أمه وتنظيمها للأمور، وقد إستفاد من مقولتها المشهورة "أن على الإنسان أن يعتز دائما بعمل يده"، مما أوحى له بكتابة قصة طويلة حول هذا السياق بعنوان "ملكة الجليد" التي تتميز بالفكرة الإنسانية العميقة المستمدة من ملاحظاته الشخصية، ويعتبر رائد أدب الأطفال في أوربا عن جدارة واستحقاق لأنه كرس إنتاجه الأدبي وهدفه الأسمى الكتابة للأطفال.

وإعجابا بهذا الكاتب العظيم فقد أهدته أعظم فنانة أوبرا في السويد أغنية بصوتها ولا تزال كلمات هذه الأغنية محفورة على قبره وتقول : "إلى من أدخل البهجة والسرور على قلوب أطفال العالم جميعا بنبوغ عقله وعظمة موهبته إلى هانز أندرسون الذي جعل الكتابة للأطفال رسالة سامية وعظيمة"[1].

لقد تميزت كتاباته الأسطورية بالنزعة الإنسانية، وبالمضمون الواقعي، مع القالب الفني الجميل، وتظهر الكفاءة الدقيقة للأحداث والعالم، كان أندرسون أكثر الكتاب إحساسا بجمال الطبيعة، وإبراز الصبغة المحلية من خلال أسلوبه الرشيق، ومن كتبه الشهيرة "البطة القبيحة"، و"فتاة المباراة الصغيرة" و"ثياب الإمبراطور الجديد" وإكتسب بذلك شهرة عالمية كبيرة[2].

5-2- تطور أدب الأطفال عربيا:

إن أول القصص الأدبية المكتوبة التي عرفتها البشرية كانت القصص والحكايات المصرية، عندما كان الإنسان الأول يهيم على وجهه أخذ يتعجب من بعض الظواهر الطبيعية، مما أظهر الأساطير والقصص الخرافية، وعندما تشكلت القبيلة أخذ الأدب يتمشى مع هذا اللون الاجتماعي.

وفي العصر الجاهلي كانت الحكايات تروى في الخيام للصغار والكبار.

أما في العصور الإسلامية، فقد ظهرت القصة الدينية بمجيئ الإسلام، وكانت أخبار النبي صلى الله عليه وسلم وأعماله، مادة خصبة تستمد منها الأمهات الحكايات لأطفالهن.

[1] – هيفاء شرايحة: أدب الأطفال ومكتباتهم، ص19، 20.

[2] – المرجع نفسه، ص65.

أما في العصر العباسي فقد أدى الاختلاط بالأعاجم إلى امتزاج الثقافة الإسلامية بثقافات الفرس، والروم وكذلك إمتلأت البيوت بالجواري اللواتي كن يحكين القصص للأطفال، وهنا بدأت تراجم "كليلة ودمنة" و"ألف ليلة وليلة" وكان من أهم القصص التي ظهرت "قصة حي بن يقضان" لابن طفيل".

والطفل العربي اليوم يقرأ لكتاب وشعراء مبدعين إستطاعوا أن ينجحوا إلى حد ما في تقديم أدب الأطفال من كل أقطار الدول العربية"[1].

1-2-5- في مصر :

لقد كان لاختلاط الأوربيين في عهد "محمد علي باشا" أثر في ظهور أدب الأطفال في مصر، وذلك حين قام "رفاعة الطهطاوي" مسؤول التعليم في تلك الفترة بإصدار قصصه المترجمة، التي منها "حكايات الأطفال" و" عقلة الأصبع"، وبعد أن اطلع أمير الشعراء "أحمد شوقي" على أدب الأطفال وخصوصا ما كتبه "لافونتين"، كتب قصصا شعرية للأطفال على ألسنة الحيوانات والطيور، كان منها "الصياد والعصفورة"، "الديك الهندي" وغيرها مما نشر في ديوانه "الشوقيات" .

كما عمل نحو 54 قصة للأطفال بعنوان "حكايات" منها : الفأرة والقط، الأسد والضفدع، الثعلب في السفينة، الكلب والحمامة.

وقد إتسمت حكاياته للأطفال بالأسلوب السلس، المرح والفكاهة، والألفاظ البسيطة، والفكرة الواضحة، والمغزى اللطيف.

وفي عام 1903م كتب "علي فكري" الجزء الأول من كتابه "مسامرات البنات" ثم أتبعه عام 1916م بكتابه "النصح المبين في محفوظات البنين"، وامتازت أعماله بلغة تعليمية تهذيبية سهلة، وفي عام 1922م كتب "محمد الهراوي" "سمير الأطفال للبنين" ثم كتب " سمير الأطفال للبنات"، وكتب مجموعة من القصص منها "جحا والأطفال" "بائع الفطير" وواضح فيما كَتبه بروز الهدف وسهولة العبارة، ووضوح المعنى وجمال الأسلوب، ويقول في إحدى صوره الشعرية عن التلميذ:

---

[1] – علي الحديدي: في أدب الأطفال، (دط)، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1976م، ص227.

أَنَا فِي الصُبْحِ تِلْمِيذٌ**وبَعْدَ الظُهْرِ نَجّارٌ**

فَلِي قَلَمٌ وقِرْطَاسٌ**وَإزْمِيلٌ ومِنْشَارٌ**

وعِلْمِي وَإِنْ يَكُنْ شَرَفًا**فَمَا فِي صَنْعَتِي عَارٌ**

بعد ذلك جاء "كامل الكيلاني"* فكتب قصة "سيرة الأمير صفوان" وكان حينها صغير السن، ثم برزت قدراته ومواهبه على يد الشيخ "محمود الملاح" و"عبد الغني النابلسي" وقد عاش الكيلاني 32 عاما نشر خلالها 200قصة وأرسى فيها دعائم أدب الأطفال في مصر وفي البلاد العربية، وكان يرمي في كتاباته ترغيب الطفل بالقراءة، وبالتالي تقوية ميوله وصقل مواهبه، وقد تأثر كامل كيلاني بشخصية "أبو العلاء المعري" و"جحا" ويعد أكثر الباحثين والأب الشرعي لأدب الأطفال باللغة العربية[1].

ويقول عنه "عبد التواب يوسف": "وأشهد أنه رائد ورائع بكل المقاييس وخلال رحلتي مع كتبه وأعماله للأطفال وللكبار، إكتشفت أننا أمام عملاق بحق وصدق، وأنه صاحب منهج فيما قدم، ولم يعتمد على أدب الغرب فحسب، بل إن أعماله العربية تشهد له بالوعي، كما كان له فضل السبق في تقديم أعمال إفريقية وهندية لأطفالنا جنبا إلى جنب"[2].

ثم ظهر عدد من الكتاب منهم "حامد القصبي" الذي كتب في عام 1929م (التربية بالقصص لمطالعات المدرسة والمنزل)، وهي قصص مترجمة مع شيء من التصرف، وكان هدفه تربويا، لذلك وزعتها وزارة المعارف في مدارسها آنذاك.

* – هو الابن الرابع عشر لأبويه: كانت أمه تعامله معاملة خاصة، وتحكي له حكايات وتعوده تذوق الأدب.

[1] – عبد الرحمن محمد بدوي: كامل كيلاني، رائد أدب الأطفال، (ط2)، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2003م، ص65.

[2] – يوسف عبد التواب: الطفل والشعر، ديوان كامل كيلاني للأطفال، ط2، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2003م، ص109.

وجاء بعد ذلك الكاتب المشهور "محمد سعيد العريان" الذي ألف "رحلات السندباد" وهي عبارة عن مجموعة حلقات للأطفال نشرت في مجلة السندباد ثم طبعها في كتاب خاص منح عليها الجائزة الدولية التشجيعية عام 1962م، وله مؤلفات أخرى منها "الصياد التائه" و"بنت الأمير".

وبعده الدكتور "علي الحديدي" :" القمة التي لم يسامها أو يدانها أحد من الكاتبين بالعربية للأطفال من قبله أو في عصره، فقد وصل في هذا الفن إلى درجة من الكمال الفني جعلته مثلا للذين يكتبون للأطفال من بعده"[1].

لقد إستكمل أدب الأطفال العرب نضجه وتطوره بسبب إنتشار التعليم وظهور فئة القراء الصغار في الثقافة العربية، وصار يحتل في عصرنا الحديث مكانة مرموقة ويحظى بأهمية بالغة، وأصبح عالم الطفل العربي اليوم غير ما كان عليه في الماضي.

5-2-2- في سوريا :

إهتم عدد كبير من الكتاب والشعراء في سوريا بالكتابة في أدب الأطفال وكان "رزق الله حسون" السوري الحلبي المولود في عام 1887م، من رواد أدب الطفل، وأول من وضع عبارة أدب الطفل بهذه الصيغة.

وكذلك إشتهر "مسلط سعيد" بتقديمه عدد من أغاني الطفولة قبل أكثر من نصف قرن.

وقدم " عبد الكريم الحيدري" حديقة الأشعار المدرسية، ولكن كثير من هؤلاء الكتاب تركو بلدهم وصاروا ينشرون ما يكتبون في بلدان أخرى، ولذلك تغفل المنشورات الرسمية للدولة أسماء هؤلاء ومنهم الأديب العالم الشيخ "علي الطنطاوي" و" عبد الودود يوسف" الذي أخرج عددا من قصص الأنبياء، والأستاذ "محمد موفق سليمة" الذي أصدر مئات الكتب للأطفال، والأستاذ "محي الدين سليمة" الذي إشترك مع أخيه في عدد من المؤلفات.

وفي أواخر الثلاثينيات شهد القطر العربي السوري محاولات جيدة في مجال أدب الأطفال على يد مجموعة من القراء، أمثال (نصرة سعيد، وأنور سلطان، وعبد الكريم الحيدري)، ثم حصلت فترات إنقطاع إلى

[1] – علي الحديدي: في أدب الأطفال ، ص270.

أن بدأت حركة جديدة ونشطة بدأها الشاعر "سليمان العيسى"، وكذلك أخذت تتوسع مع نشوء مجلة أسامة(*)، وإصدارات إتحاد الكتاب العرب ووزارة الثقافة، ومهرجانات الطلائع.

ولقد إعتمدت وزارة الثقافة في سوريا إلى توجيه الثقافة بما يتلاءم مع فلسفة الحكم وأفكاره، وإتجاهاته، وأصدرت عدة سلاسل للأطفال ضمن مطبوعات وزارة الثقافة وإتحاد الكتاب العرب، وكان من الذين كتبوا للأطفال ضمن هذه البرامج الموجهة التي تلتزم بالنهج القومي الاشتراكي: "عادل أبو شنب، ونبيل أبو صعب، وسليمان العيسي).

وخلال العقدين الأخيرين من القرن العشرين شهد أدب الأطفال في سوريا تطورا كبيرا في عملية (التكييف)، فحل الاستلهام والتأثير الواعي محل التقليد والتأثر المباشر، وبدأت تتكون فئة من الكتاب شبه المتخصصين بأدب الأطفال تنظر إلى الماضي القريب تحديدا وتستفيد من تجربته وتتبنى على أساسها تجربة محلية تتجاوب مع طبيعة التطورات الاجتماعية التي تخوضها سوريا الحديثة[1].

أما في الستينيات من القرن العشرين فقد زاد عدد الكتاب الذين يتوجهون إلى الصغار وبرزت إلى الوجود "مجلة أسامة" واشتد وعي الكتاب لأهداف هذا الأدب الناشئ ولم يعودوا يكتفون بالقصص التي يكتبونها أو يترجمونها بل إلتفوا إلى التراث، ينهلون منه لكنهم ظلوا في هذه المرحلة أيضا فريسة الإبهام، والغموض والبساطة[2].

وفي عام 1937م أصدر الدكتور "جميل السلطان" و"أنور السلطان" و"عبد الرحمن السفرجلاني" كتاب "الاستظهار المصور" في أدب البنين والبنات، ساروا فيه على نهج المصري "محمد الهراوي"، وطغى على مادته طابع الوعض والتعليم والإرشاد.

وفي عام 1960م أصدر "عادل أبو شنب" مسرحية "الفصل الجميل" ولم يكن غرضها تعليميا، بل أراد بها كاتبها أن يسد فراغا في أدب الأطفال.

(*) – مجلة نصف شهرية للأطفال تصدرها وزارة الثقافة، مجموعات شعرية للأطفال مثل (القمر على السطوح) (ميسون تغني) لمعشوق حمزة، (عصافير الجنة) لشوقي بغدادي.

1 – محمد حسن بريغش: أدب الأطفال أهدافه وسماته، ص89.

2 – أحمد علي كنعان: أدب الأطفال والقيم التربوية، ص98.

وفي عام 1964م صدر في دمشق ديوان" أغاني الأطفال" للشاعر "أبي سلمى" "عبد الكريم الكرمي"، وضع فيه إلى جانب كل قصيدة نوطتها الموسيقية، وقد دفعه لطبع هذا الديوان خلو المكتبة العربية من مثله، وحاجة الأطفال إليه.

وفي عام 1967م صدرت مجلة "أسامة" للأطفال، وفي عام 1970م تلتها مجلة "رافع" وبدأ الشعراء والكتاب يتجهون بإنتاجهم للأطفال "كزكريا تامر" و"عادل أبو شنب" و"سليمان العيسي" الذي برز بشكل واضح في ميدان الكتابة للأطفال، وكرس لهم معظم إنتاجه الشعري، فأصدر لهم عام 1971م مسرحية "النهر" وأصدر لهم عام 1973م ست مسرحيات غنائية، وفي عام 1975م أصدر لهم أناشيد للصغار وفي عام 1977م أصدر لهم "غنوا أيها الصغار" ثم صدر له "القطار الأخضر"، وهو رحلة غنائية شعرية تتألف من واحد وعشرين نشيدا، يطوف بها على عواصيم الوطن العربي كلها، ويرسم فيها للصغار طريق المستقبل العربي وقام "زكريا تامر" بكتابة حوالي مائة قصة للأطفال، أثارت ضجة عالمية بفنها وتعابيرها كما ترجمت إلى اللغات الأجنبية[1].

5-2-3- في فلسطين :

تقول "نجوى صالح": "بدأت محاولات الكتابة بفلسطين في العشرينيات وفي الأربعينيات، جمع "النشاشيبي" أناشيد الأطفال في كتاب "البستان" وأصدر له "إسحاق الحسيني"، "الكلب الوفي"، وألف "راضي عبد الهادي" قصة للأطفال بعنوان "خالد وفاتنة" ومن كتاب القصة في العصر الحديث "معين بسيسو"، "رحمة عياد" التي ألفت قصصا للأطفال منها قصة "لحم الغزال".

ولقد استطاعت فلسطين باعتبارها من الدول العربية المناهضة للإستعمار والرافضة للاحتلال الصهيوني أن توجه كل إنتاجاتها الإبداعية المتعلقة بأدب الأطفال حيال أدب المقاومة والكفاح والافتداء من أجل تحرير البلد من قبضة العدو الغاشم الذي احتل فلسطين منذ منتصف القرن العشرين ظلما وجورا وبطشا.

كانت فلسطين ولا تزال قضية العرب الأولى، وإذا كانت أجيال الكبار قد أضاعتها ولم تستطع استردادها فإن الأمل معلق على الأطفال، أجيال المستقبل التي يرجى أن تنجز ما لم يستطع إنجازه الكبار، وقد

[1] – ينظر، ربحي مصطفى عليان: أدب الأطفال، ص366، 367.

عمل أدب الأطفال في الأرض المحتلة وخارجها على رعاية هذا الأمل وتعهده بالتربية التي تؤهله للدور الحضاري الخطير الذي ينتظره.

ولكن الشعراء الذين كتبوا لأطفال الأرض المحتلة ليسوا جميعا من شعراء هذه الأرض، ولكنهم يشعرون جميعا بواجب واحد ويشتركون في حلم واحد.

ومن أوائل شعراء الأرض المحتلة الذين تحدثوا بلسان الطفل نجد الشاعر الفلسطيني "هارون هاشم رشيد" الذي تحدث في قصيدة "مع الغرباء" بلسان طفلة تخاطب أباها، بعد أن سئمت حياة التشرد في المخيمات، وقد إستهلها الشاعر ببيان حالة الطفلة فقال :

أَتَتْ لَيْلَى لِوَالِدِهَا ..

وفِي أَحَدَاقِهاَ أَلَمٌ

وَفِي أَحْشَائِهَا نَارٌ ..

مِنَ الأَشْوَاقِ تَضْطَرِم

وقَدْ غَامَتْ بِعَيْنِيهَا ..

طُيُوفٌ هَزّهَا السَقَمُ

وَقَدْ ثَارَ البَرِيحُ

أَسَى ..

فَلَا صْوتٌ ولَا نَغَمٌ

أَتَتْ

لَيْلَى لِوَالِدِهَا ..

لِمَاذا؟

نَحْنُ يَا أَبَتِ؟ ..

لِمَاذَا نَحْنُ أَغْرَابُ؟

أَلَيْسَت أَرْضُنَا الخَضْرَاءُ ؟؟

ذاتَ المَنْهَلِ العَذْبِ..

وذَاتَ الحُلُمِ الحُلْوِ

الذِي أشْرَقَ بالحُبِّ ..

لِمَاذَا ؟

نَحْنُ يَا أَبتِ؟ ..

لمَاذا نَحنُ أَغرَابُ ! ؟

لقد أصبحت هذه الطفلة في القصيدة بمثابة الضمير الحي الذي يحاول إيقاظ جيل الكبار لينتبهوا إلى ما هم فيه من عجز.

ونذكر أيضا الشاعر "سليمان العيسي" الذي حاول أن يحافظ على يقظة الذاكرة لدى الطفل الفلسطيني حتى لا ينسى وطنه من خلال نشيده "فلسطين داري" الذي يقول فيه :

فَلسْطِينُ دَاري*** ودَربُ اِنتصَارِي**

تَظلُّ بِلادِي**هَوىً فِي فُؤادِي**

ولَحْناً أبيا**عَلى شَفَتيًّا**

وُجوهٌ غَريبَة**بِأَرضي السَلِيبَة**

تَبيعُ ثِمَارِي**وتَحتَلُ دَارِي**

وأَعرفُ دَربي** ويَرجِعُ شَعْبِي**

إِلى بَيتْ جَدّي ****إلى دِفْءِ مَهْدِي

أنَا ابْنُ الحَياة ** بِرغْمِ الغُزَاةِ**

فِلَسْطِينُ دَارِي**ودَرْبُ انتصَارِي**

ويبقى حلم الأطفال بوطنهم أكبر من أن تحققه خفافيش الصهاينة، وليظل هذا الحلم حيا متوهجا يجب أن يظل الأدب الموجه إلى الطفل الفلسطيني "يخاطب الأطفال بالقصة وبالمسرحية، وبالأناشيد حتى يظلوا قابضين على الحلم بقلوبهم الخضراء إلى أن يكبروا وينخرطوا في صفوف المناضلين.

ويظل الشعر يصور حالهم بين الحلم والواقع كما يصوره الشاعر "جراشع عيسى" حيث يسأل طفل أباه عن وطنهم البعيد وعن بيتهم القديم، ويظل الشعر نابضا بالسؤال :

أبِي ... أبِي خُذْني إِلى الوَطنِ

وكَيفَ حَالُ بَيتِنا القَديمِ

كَيفَ حَالَ القدس ... كَيفَ

حَالُ البُرتقالِ؟

أبِي وهَلْ مَا زالَ جَدي الحَبيبُ قَابعًا

في كُوخِهِ العَتيقِ ...؟

يَراقبُ الطَريقَ

ويسأَلَ العَدُوَّ والصديقَ عَن أَحِبّةِ

الوَطنِ ؟!!!

أبي أبِي خُذْني إِلى الوَطنِ

وإلى جانب "سليمان العيسى" أشاد عدد كبير من الشعراء ببطولات أطفال الحجارة ومنهم الدكتور "أحمد تيمور" من مصر، ومن الجزائر الدكتور "عبد الله حمادي" و"صالح سويعد" وقد حضي الشهيد "محمد الدرة" بالكثير من القصائد مجدت بطولة الطفل الفلسطيني وخلدت شهادته[1].

5-3- أدب الأطفال في الجزائر:

"رغم أن الجزائر كانت مفصولة عن الوطن العربي بسياج الاستعمار، ورغم الحصار الذي ضربه المستعمر على اللغة العربية، إلا أن الإبداع لم يتوقف في الجزائر، ومنه الإبداع في أدب الأطفال الذي ظهر أثناء الاحتلال في شكل قصائد وأناشيد ومسرحيات توجه بها المبدعون إلى جيل الأمل والرجاء، ومنهم الشيخ "عبد الحميد بن باديس" الذي توجه إلى جيل المستقبل في نشيده المشهور "شعب الجزائر مسلم" قائلا:

يَا نَشْءُ أنْتَ رَجَاءُنَا***وَبِكَ الصَبَاحُ قَد اِقْتَرَبْ**

خُذْ لِلْحَيَاةِ سِلاَحَهَا***وخُضِ الخُطُوبَ ولَا تَهَبْ"**[2].

"وتعود البدايات الأولى لأدب الأطفال في الجزائر إلى الثلاثينيات من هذا القرن عندما كتب "عبد الرحمان الجيلالي" بعض المسرحيات الدينية مثل "الهجرة" "المولد النبوي" وتعود الانطلاقة الحقيقية إلى منتصف السبعينيات، إذ قامت المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع (SNED) بنشر قصص الأديب "محمد آرام" في سلسلة كليلة ودمنة، وهي "الغراب والثعبان"، "الحمامة والصياد"، "الكلب سبع الليل"[3].

"لقد تأثر أدب الأطفال في الجزائر بالثقافتين الغربية والعربية، لذا قدمت الجزائر في هذا المجال إنتاجات إبداعية كثيرة، وعرف أدب الأطفال الجزائري في مجال القصص مجموعة من الكتاب النشطين، ومن هؤلاء الكتاب "رابح خدوسي" "جميلة زنير" "جيلالي خلاص" "محمد الصالح حرز الله" ...إلخ.

---

[1] – ينظر الربعي بن سلامة: من أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي، (ط1)، دار مداد، قسنطينة، 2009، ص49، 50، 54، 55، 57، 58.

[2] – المرجع نفسه، ص47.

[3] – ربحي مصطفى عليان: أدب الأطفال، ص416، 418.

هذا وقد ظهرت إلى جانب هؤلاء كوكبة من الشعراء الجزائريين الذين كتبوا للأطفال من بين هؤلاء "محمد الأخضر السائحي" " محمد عبد القادر السائحي" "مفدي زكريا" صاحب النشيد الوطني "قسما" والذي كنا نحفظه في المرحلة الابتدائية"[1].

"ونذكر رائد من رواد شعر الأطفال في الجزائر وهو "المولود بن الموهوب" الذي كتب نشيدا توجه به إلى الصغار يحثهم على الجد في طلب العلم والعمل فيقول:

العِلْمُ يَحْيَى بِالعَمَلِ**وقَاتُلُ المَرْءِ الكَسَلِ**

سَافِرُو نَحْوَ الأَملِ**وحَاربُوا كُلّ بَلِيدِ"**[2].

"وفيما يخص مسرح الأطفال في الجزائر فقد نشط بعد الاستقلال في سنوات السبعينيات والثمانيات من القرن العشرين وعرف بعد ذلك نوعا من التراجع والركود والكساد مع سنوات الألفية الثالثة لأسباب ذاتية وموضوعية، وكان المرح في الجزائر يتشخص ميدانا في : المدح المدرسي، المدح التعليمي، المسرح القرائي".

"أما فيما يخص المجلات فإن أول مجلة تصدر للأطفال هي "مجلة مقيدش" التي كانت تصدر باللغتين العربية والفرنسية عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، وبطلها الطفل "مقيدش" وكذلك شخصية "ريشة" التي تمثل شخصية المرأة السمينة التي تكون موضوع سخرية من المجتمع، ولكن رغم هذا فإن شخصيتها مساعدة للجميع".

"أما بالنسبة للطباعة والنشر، توجد بالجزائر مجموعة من المطابع والمكتبات العامة ومكتبات الأطفال ودور النشر الخاصة والمؤسسات العامة التي تسهر على طباعة كتب الكبار والصغار، ومن أهم هذه المؤسسات : الشركة الوطنية التي تخصصت في طبع مجلة "مقيدش"، مطبعة الشعب، المؤسسة الوطنية للكتاب، المؤسسة الوطنية للطباعة"[3].

[1] – المرجع نفسه، ص 417، 418، 419.

[2] – الربعي بن سلامة: مرجع سابق، ص47.

[3] – ينظر، ربحي مصطفى عليان: أدب الأطفال، ص421.

"أما دور النشر الخاصة التي بدأت تظهر في الثمانينات فإنها لم تتفطن إلى أدب الأطفال الا مؤخرا فكانت كل من : دار الهدى، دار الشهاب، دار رحاب، رائدة في هذا المجال، إذ أصدرت "دار الهدى" "سلسلة قصص الأنبياء" عام 1991م، للكاتب" حسن رمضان فحلة" وأصدرت دار الشهاب بباتنة سلسلة "حكايات شعبية" كما أصدرت "دار شريفة" بالجزائر" سلسلة بداية المجتهد" 1990م"[1].

"ومن مظاهر إهتمام الدولة الجزائرية بأدب الأطفال التظاهرات الثقافية التي تنظمها سنويا وخلال الموسم الدراسي، ومن أمثلة ذلك، أعدت المكتبة الوطنية في شهر فيفري 2008 جائزة أحسن رواية والتي نالها "أحمد خياط" الذي ألف رواية خاصة بالأطفال ما بين السادسة عشرة والثامنة عشر تحت عنوان "مغامرات ماكر"، كما نظمت مكتبة الحامة بالجزائر العاصمة معرضا لكتاب الطفل ما بين الحادي عشرة والسادس عشرة من السنة نفسها، وفي معرض الكتاب السنوي الذي يقام بالجزائر العاصمة يخصص دائما جناح خاص بأدب الأطفال، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على الاهتمام وعلى نمو الوعي بمدى أهمية هذا النوع من الآداب في تكوين أجيال صالحة لتقود الأمة في المستقبل بوعي"[2].

يقول "جميل حمداوي" :" رغم المجهودات التي تبذلها الدولة الجزائرية في مجالات أدب الأطفال من أجل السمو بمستوى الطفولة الجزائرية ذهنيا ووجدانيا وحركيا إلا انه يعرف تراجعا، لذا ينبغي عليها أن تبذل مجهودات جبارة عن طريق تخصيص الجوائز المالية والتقديرية لخدام هذا الأدب وكتابه وعليها أن تسهر على تنظيم مهرجانات ومسابقات مسرح الأطفال من فينة إلى أخرى، وان تكثر من بناء المكتبات الخاصة بالأطفال"[3].

[1] – المرجع نفسه، ص422.

[2] – أدب الأطفال في الجزائر: ويكيبيديا، 2015/11/28.

[3] – جميل حمداوي: أدب الأطفال في الجزائر، (ط2)، مطبعة المعارف الجديدة، الدار البيضاء، 2009م، ص22، 23.

ثالثا : أدب الأطفال بمفهومه الخاص (قصة الطفل)

1- النص القصصي :

أ- لغة :

"جاء في لسان العرب من مادة قصص "القص فعل قاص، إذا قص القصص، والقصة معروفة، ويقال في رأسه قصة، يعني الجملة من الكلام"[1].

"وجاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس: "القاف والصياد: أصل صحيح، يدل على تتبع الشيء، من ذلك قولهم قص الشيء يقصه، وقصصا وقصصا، بمعنى تتبعه لأمر وغاية ينتهي إليها من ذلك التتبع، ومن ذلك قولهم : إقتصصتُ الأثر اذا تتبعته"[2].

ومنه قوله تعالى في حديث أم موسى مع أخته، حين التقطه آل فرعون : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِۖ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٖ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ١١ ﴾[*]
أي تتبعي أثره لتعلمي خبره.

وفي قصة موسى عليه السلام مع فتاه، وقد ذهب للبحث عن الخضر امتثالا لأمر الله، وبدا لهما أن يرجعا إلى حيث إنسل الحوت من المكتل. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصٗا ٦٤﴾[**]
والمقصود أن موسى عليه السلام وفتاه رجعا من الطريق الذي سلكاه يتتبعان الأثر ويقصانه حتى ينتهيان إلى المكان المنشود لهما.

---

[1] – ابن منظور: لسان العرب، (دط)، المجلد السابع، دار صادر، بيروت، لبنان، (دس)، ص73، 74.
[2] – أحمد بن فارس: مقاييس اللغة، مادة قص، مج5، ص11.
[*] – القرآن الكريم: برواية ورش عن نافع، سورة القصص، الآية 11.
[**] – القرآن الكريم: برواية ورش عن نافع، سورة الكهف، الآية 64.

وقد يأتي القص بمعنى البيان، ومنه قوله سبحانه وتعالى في قصة "يوسف" عليه السلام مع إخوته : ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ ﴿٣﴾ ﴾[*] أي نبين لك أحسن البيان، والقاص من يأتي بالقصة[1].

ب – إصطلاحا :

من خلال تتبعنا للتعريفات اللغوية للقصة تبين لنا أن القصة تعني الحكاية عن خبر وقع في زمن مضى لا يخلو من العبرة والعظة، أو هي مجموعة أحداث مرتبة ترتيبا سببيا منطقيا، تدور حول موضوع عام هو التجربة الإنسانية، فجوهر القصة هو الحياة بما فيها من نماذج بشرية.

وتعرفها "عزيزة مريدن" بأنها :" شكل من أشكال التعبير تتبلور فيه أذكى نفحات المشاعر، وتتجلى فيه النوازع والعواطف، من إنسانية وقومية وتاريخية واجتماعية ووجدانية، من خلال سرد حادثة معينة، بأسلوب يستحوذ على القارئ أو يثير انتباهه، فيتابعها بشغف ولذة، ويسير معها حتى تتأزم المواقف فيها فتصل أحيانا على ذروة التعقيد، فيتطلع عندئذ بلهفة إلى حلها ونهايتها"[2].

وينوه "يوسف نجم" بعنصر الخيال ويجعله ركيزة أساسية في تكوين العمل القصصي وإخراجه في أبهى حلة فنية حيث يقول : "القصة حوادث يخترعها الخيال، وهي بهذا لا تعرض لنا الواقع كما تعرضه كتب التاريخ والسير، وإنما تبسطه أمامنا بصورة عنه"[3].

وبهذا التعريف يتفق "يوسف نجم" مع الكاتب الأمريكي "هنري جيمس" (1843-1916) في تحديد الهدف من القصة حيث يضفي إلى أن هدف القاص من عمله القصصي هو الوقوف في وسط فضاء

[*] – القرآن الكريم: برواية ورش عن نافع، سورة يوسف، الآية 3.

[1] – الفيروز أبادي: مجلة الدين، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، (ط3)، (ج2)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1978م، ص311.

[2] – عزيزة مريدن: القصة الشعرية في العصر الحديث، (دط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د س)، ص13.

[3] – محمد بن يوسف نجم: فن القصة، (دط)، دار الثقافة، بيروت، لبنان، (دس)، ص10.

الحياة الواسع لينتخب منه ما يمكن أن يفسر به الحياة ويهدي به السبيل"[1]، وبذلك تعد القصة مرآة متعددة السطوح وكل قارئ يلقي بناظريه على السطح الذي يعكس صورته بأمانة ودقة[2].

من خلال هذه التعريفات يتبين لنا بأن القصة أداة فعالة من أدوات ترجمة الواقع ضمن أحداث متتالية تصاغ بطريقة فنية تجذب إليها القارئ على أن تهدف إلى غرس قيم ونشر أفكار، وتشكيل وجدان ولا شك أن هذه العناصر قد بنيت عليها قصة الطفل كنوع خاص من هذه الكتابة، فما هي مميزات قصة الطفل؟ وما هي أهميتها؟.

[1] – المرجع نفسه، ص11.

[2] – المرجع نفسه، ص30.

2 – قصة الطفل بين المفهوم والأهمية :

وفيما يتعلق بالقصة المكتوبة للأطفال، فإن الدارسين يرون أنها فرع أصيل من دوحة الأدب وافرة الضلال حيث يقول "محمد مرتاض" :" فلا فرق بين قصة الكبار وقصة الصغار إلا في التبسيط والتوضيح والتحليل والابتعاد عن الغموض المفرط أو التعقيد المموج، ولا بد بالإضافة إلى ذلك أن تشمل القصة على مغزى أخلاقي يدفع الطفل إلى التفكير والتركيز"[1].

"فالقصة هي وسيلة فعالة تمكن القاص من إيصال المعرفة بأسلوب مشوق إلى الطفل، وتعد قصة الطفل فنا مقروءا ومسموعا في الوقت ذاته، فهي وسيلة من بين وسائل عديدة تنقل إلى ذهن الطفل مفاهيم متنوعة ومتعددة، إذ أن اللبنة الأساسية في بناء الإنسان ثقافيا تبدأ من الطفولة، وما يعطى في هذه المرحلة من مراحل النمو يعد أكثر أهمية من غيره، فالطفولة تسهم إسهاما هاما ورئيسا في بناء الشخصية من شتى النواحي الاجتماعية والعقلية والثقافية"[2].

نستطيع القول أن قصص الأطفال قصص قصير وهادف ينبع من الواقع التاريخي ويمثل الصراع بين قوى الخير والشر في النفوس وهو هادف لأهميته الكبرى في حياة البشر، فكل فئة تجد بغيتها من هذا القصص القويم الذي يعد من أنجع الطرق التي يمكن أن نتبعها في تأديب النفوس وتقرير قواعد الهداية فيها.

والإنسان فطر على حب الأخبار القصصية والولوع بها والتشويق لسماعها رغبة في التأثر والإمتاع وهذا ما يبرر ذلك الاتساع الكبير لها بين آداب الشعوب المختلفة.

وتقول "إيمان البقاعي" في "المتقن" بأن "قصة الأطفال فن نثري شائق مسرود، أو مكتوب يقوم على سرد حادثة أو مجموعة من الحوادث مختلفة الموضوعات والأشكال مستمدة من الخيال أو الواقع أو من كليهما معا، لها شروطها التربوية والسيكولوجية المتعلقة بنمو الطفل، وشروطها الفنية المتعلقة كذلك بهذا النمو،

---

[1] – محمد مرتاض: فن القصة، (دط)، دار الثقافة، بيروت، لبنان، (دس)، ص10.

[2] – رائد إحسان عباس: قصص الأطفال في الموصل، دراسة فنية لنيل شهادة الماجستير، العراق، (دس)، ص9.

ويشترط فيها أن تكون واضحة، سهلة ومشوقة، وان تحمل قيما ضمنية تساهم في نشر الثقافة والمعرفة بين الأطفال، كذلك في تنمية لغتهم وخيالهم وذوقهم فتجمع بين شعبتي المعرفة والفن"[1].

وفي أهمية قصص الأطفال في التربية واستقامة سلوك الطفل من خلال التسلية والترفيه والتشويق، يقول "عبد الرزاق جعفر": "... الموضوعات التي يجب أن يتضمنها كتاب الأطفال وما يجب توافره فيها من خصائص، حتى يستسيغها الصغار ويستمتعوا بها، فإننا نجد القصة تحل المقام الأول لما تتضمنه من أفكار وأخيلة وحوادث، فإذا أضيف إلى هذا كله لغة سليمة محدودة وأسلوب بسيط غير معقد وسرد جميل أخاذ وجو مرح يثير في الصغار السعادة والفرح، كانت القصة قطعة فنية أحبها الأطفال الصغار والراشدون على حد سواء"[2].

من خلال هذه التعريفات يمكننا استخلاص ما يلي :

- القصة الموجهة للطفل شكل من الأشكال النثرية الأدبية لا تختلف عما يوجه للكبار.
- من حيث اللغة والأسلوب لا بد من مراعاة التبسيط، والتوضيح والابتعاد عن الغموض والإبهام.
- مراعاة الجانب السيكولوجي عند الكتابة إلى مختلف مراحل النمو المتعارف عليها.
- احتواء القصة على الجانب التربوي والقيمي الذي يعد ضرورة من ضرورات أدب الطفل.
- مراعاة الجانب الفني في القصة الموجهة للطفل، وفي مراحل النمو المتعارف عليها.
- أهمية قصص الأطفال تكمن في أنها تبدأ من الواقع الذي يعيشه الطفل وتقترب به تدريجيا من عالم الكبار، أي أنها لا تنطلق من واقع غريب كلية، وإنما تستند إلى أرضية يقف عليها الطفل، لتنطلق منها إلى عالم أكثر غنى وإتساعا.
- تنمي القصة بصفة عامة الإنتباه لدى الأطفال.

[1] – إيمان البقاعي: المتقن في أدب الأطفال والشباب لطلاب التربية ودور المعلمين، (دط)، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، (دس)، ص137.

[2] – عبد الرزاق جعفر: في أدب الأطفال، (دط)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 1979م، ص449.

- تعتبر القصة وسيلة هامة لتدعيم الثقة المتبادلة بين الراوي والأطفال[1].
- "تنمي القصة لدى الطفل القدرة على الابتكار وتحلق في أجواء الخيال بعيدا عن محدودية الواقع"[2].

هنا يأتي دور الأم المثقفة في غرس القيم الأخلاقية والصفات الحميدة في طفلها رجل المستقبل، إذ يجب أن تفطن إلى أسماء اللعب والصور التي تقدمها لطفلها، وتحكي له قصة كل لعبة بأسلوب سهل ومشوق يتناسب مع مدارك الطفل العقلية واللغوية على أن تبث في عقل طفلها وقلبه من خلال حديثها، عن بعض القيم الأخلاقية التي تحققها القصة التي تحكيها ومن تلك القيم : الصدق، الأمانة، المحبة، التعاون ... إلخ.

3 – أنواع قصص الأطفال :

3–1– قصص الحيوان:

وهي القصص التي يتخذ فيها الحيوان دورا رئيسيا وتتألف من حدث بسيط أو أحداث عديدة تتضمن درسا وغاية تنتهي بهدف ومغزى معينين.

ويحرص القاص عند كتابته للقصة على اختيار شخوصه من الحيوانات القريبة من بيئة الطفل التي يعيش فيها، أو الحيوانات المألوفة لديه : كالأسد، القطة، الأرنب، والكلب، والنمر، والثعلب ...

"ويعد عالم الحيوان عالما غنيا بموضوعات الكتابة للأطفال، إذ كان الحيوان في السابق أداة رابحة في أيدي القصاصين، استخدمت بمهارة في عملية القص، وقبل كليلة ودمنة بعشرات القرون، صورت الحيوانات في المغارات والكهوف، وأحيانا كانت رموزا، تمثيلا لمدلولات وقصص ذات معنى"[3].

ولإفتنان الأطفال بالحيوانات وحبهم لها، سهل ذلك على القاص استقطاب اهتمامهم بالحديث عنها بإلباسها أدوار بشرية تناسب طبائعها الحقيقية في الواقع، والتي تمتاز بالبساطة والثبوت، فمثلا الأسد معروف بالشجاعة، والثعلب بالخداع والحيلة، والكلب بالوفاء، والقطة بالألفة، وما إلى ذلك من صفات الحيوانات الأخرى "وتمثل قصص الحيوان مكانا متميزا بين قصص الأطفال، وتعد أحب الأنواع إليهم، وذلك لكون

---

[1] – محمد لسيد حلاوة: أدب الأطفال، ص144.
[2] – ينظر، المرجع نفسه، ص141.
[3] – عادل أبو شنب: أدوات الوصول إلى الأطفال، (دط)، مجلة المعرفة السورية، العدد 214، 1974م، ص26.

الأطفال يجدون فيها عالما جديدا وغريبا، لذا يحبونه ويربطون بين صفات وسلوك أبطاله وبين صفات وسلوك أصدقائهم"[1].

"ويتمكن الأطفال من ممارسة التخيل والتفكير دون عناء في هذه القصص، وذلك لاعتمادها على الصور الحسية في التعبير، خصوصا وإن شخصياتها في العادة قليلة وأفكارها خالية من التعقيد"[2].

وعلى الرغم من معرفة الأطفال بأن هذه الحيوانات ليست بشرا وليست حقيقة، بل هي من خيال القاص، فإن هذه المعرفة لم تفسد على الأطفال متعتهم في الاعتماد على أنهم يتعاملون مع وسط إنساني أولا ضمن السياق القصصي للقصة، وبأن هذه الحيوانات تتعامل مع بعضها البعض بمنطق إنساني ثابت، أي أن ما يحدث لها يمكن أن يحدث للإنسان أيضا.

2-3- القصص التاريخية :

القصة التاريخية : " هي تسجيل لحياة الإنسان، ولعواطفه وإنفعالاته في إطار تاريخي ... وقد تتخذ نواة لها سيرة شخصية تاريخية، أو تتخذ أي موضوع تاريخي آخر تحرك فيه من تراه من الشخصيات وتصف فيه أوضاعا شتى"[3].

"وهذه القصص ليست جديدة النشأة، إذ يرجع ظهورها إلى زمن بعيد حيث برزت فيها العلاقة بين الحياة الخاصة والحياة الاجتماعية ضمن أبعاد تاريخية محددة عندما يخضع القاص المضمون التاريخي لمنظوره الخيالي، ويصوغ الأحداث وفق ذلك المنظور"[4].

ولا يقتصر الغرض من القصص التاريخي على نقل الحقائق التاريخية إلى الأطفال فحسب، بل مساعدتهم على تخيل الماضي، والإحساس بأحزان وأفراح الأجيال التي سبقتهم، ويتضح لنا من خلال القصص محاولة القاص إيصال المعلومة التاريخية إلى الطفل بأسلوب أدبي مبسط كي يتمكن من إستعابها بشكل

---

[1] – هادي نعمان الهيتي: أدب الأطفال ، ص149.

[2] – هادي نعمان الهيتي: ثقافة الأطفال، (دط)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1988، ص190.

[3] – ينظر، المرجع السابق، ص177، 178.

[4] – المرجع نفسه، ص196.

صحيح، كما تستخدم قصص التاريخ كوسيلة لتزويد الطفل بكثير من الحقائق والمعلومات وتزويده بأخبار السابقين من العلماء والرحالة العرب.

3-3- قصص الخيال العلمي :

"تعد قصص الخيال العلمي نمطا جديدا من أنماط الأدب الخيالي، فهو يتعامل مع الأشياء الواقعية خارج نطاق الإدراك الحسي ويجنح نحو تحقيق ذلك عبر الأجيال، ويميل إلى الاستعانة بالعلم النظري والتكنولوجي لتحقيق أغراضه"[1].

"ويتناول أدب الخيال العلمي العلم وإنجازاته الكبيرة بطريقة أدبية تساير الخيال الواسع، لذا يتوجب على القاص، أن يتمتع بخيال واسع يمكنه من تحديد مشاكل عصره وبالتالي إيجاد الحلول المناسبة لتلك المشاكل في إطار أدبي إضافة إلى اطلاعه على ما يستجد في العلوم التقنية والتطبيقية"[2].

"فالقصة العلمية هي قصة خيال يبحث عن المجهول بعبارات علمية مفهومة مستعملة الاختراعات الخيالية والاكتشافات في أمكنة تشمل داخل الأرض والكواكب الأخرى"[3].

"ولقصص الخيال العلمي دور كبير في تنمية خيال الطفل وقدراته العقلية، إذ أن كل إثارة سليمة في خيال الطفل لها دورها في تهذيب فكر الطفل والتمهيد لأن يتسع عقله لمنطلقات ومفاهيم ومعلومات جديدة"[4].

"وهكذا أصبح الخيال العلمي بالنسبة للأطفال عالما عجيبا فيه المعرفة والخيال والمتعة والعذوبة، ليعد شكلا من أشكال الأدب الحديث الذي ينطوي على متابعة التطورات العلمية الجديدة في الحياة وتكمن أهمية هذه القصص في كونها نقطة إنطلاق للتفكير في صيرورة الإنسان وحركة العلم والتكنيك العميق"[5].

[1] – نوري جعفر: أدب قصص الخيال العلمي، (دط)، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، 1987م، ص28.

[2] – محمد مجيد العادلي: واقع الخيال العلمي في العالم العربي، مقال من مجلة الرافد، العدد 24، 1999م، ص61.

[3] – روبرت شولز: جذور القصة العلمية، تر: عبد الرحمن محمد رضا، مجلة الثقافة الأدبية، العدد2، 1983م، ص66.

[4] – ينظر، هادي نعمان الهيتي: ثقافة الأطفال، ص185.

[5] – سامية أحمد سعد: الطفل والخيال، مجلة الأفلام، العدد 3، 1979م، ص37.

وتكمن فائدة هذه القصص في أنها تعكس قدرة الطفل على التعلم وتنمية ميوله الشخصي لاتساع مداركه، ويتأثر القارئ الصغير بهذه القصص، وقد يختار من بين هذه العلوم، مهنة له في المستقبل.

وخلاصة القول أن ما تم عرضه من مفاهيم وتحليلات شكلت بمجموعها حصيلة معرفية لا بد من غرسها في مخيلة الأطفال، فأدب الخيال العلمي يغرس فيهم روح الابتكار والاختراع والإبداع والمهارات العلمية التي تولد عندهم الرغبة الأكيدة لنهل العلم والمعرفة.

3-4- القصص الفكاهي :

تعد الفكاهة عنصرا هاما من العناصر التي يتوجب توفرها في الكتابة للأطفال إذ ينبغي للقاص أن يتمتع بموهبة الكتابة الفكاهية فضلا عن موهبة الكتابة الأدبية، وربما يلجأ القاص إلى استذكار أيام طفولته لتكون خزينا هاما للمواقف الفكاهية التي يمكن استثمارها لهذا الغرض.

"ويميل الأطفال إلى قراءة القصص الفكاهية، ففي بداية الأمر تكون قراءتهم مجرد النظر إلى الصور والرسوم الهزلية، أما بعد ذلك فإنهم يقرؤون العناوين الرئيسية للقصة"[1].

ويعود السبب في إقبال الأطفال على هذا النوع من القصص إلى كونها قصص تسلية لهم وسهلة القراءة وتستثير خيال الطفل وتغذي عقله.

"وتستهدف القصص الفكاهية إثارة الطفل وتنمية وإذكاء إحساساته، ويمكن عن طريقها زعزعة الأوهام وتأصيل قيم ومفاهيم جديدة لدى الطفل، ولم يأخذ هذا النمط من القصة حظه الوافر في التأليف على الرغم من أهمية ذلك للطفل، خصوصا حينما تكون الفكاهة هدفا في القصة، ويكون موضوعها بناءً عميقا في آن واحد، حيث تثير الضحك لد الطفل، وفي الوقت نفسه لديه الفهم الكامل والصحيح للموقف الشاخر وأسباب وقوعه لكي يتجنبها مستقبلا"[2].

---

[1] – محمد جميل منصور، فاروق عبد السلام: النمو من الطفولة إلى المراهقة، (دط)، جدة تهامة، مكة المكرمة، السعودية، محرم 1401هـ، ص204.

[2] – طاهر داخل طاهر: قصص الأطفال في العراق، رسالة ماجستير، دراسة فنية تاريخية، مقدمة إلى كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2001م، ص85.

لأن الطفل يحتاج إلى الفكاهة والمسرح، وكما أن الجدية أكثر من حدها المعتدل، ربما تولد في نفسه الحزن والكآبة، وتجعل الحياة أمامه هما ثقيلا مليئا بالمشاكل، والطفل بحاجة إلى الترويح عن النفس لأن نفسه غضة لا تتحمل جدية الحياة، شرط أن لا نصور له الحياة كلها دعابة ومرح فيستسهلها، لذا علينا أن نوازن في عطائنا بين الجد والهزل والإفادة من الفكاهة في الوصول إلى أهداف جادة.

3 –5– قصص البطولة والمغامرة:

"وتقوم هذه القصص على البطولة والقوة والشجاعة أو الذكاء أو المجازفة والمغامرة ويتعلق الطفل بهذا النوع من القصص ويزداد ولعه بها في مرحلة معينة من عمره، وهي قبل سن المراهقة حيث يكون الطفل بصدد تكوين فكرة عن ذاته وإثبات وجوده أمام الغير، إذ يتم ذلك عن طريق المحاكاة، بإعجاب الطفل بنموذج معين قد يكون أحد أفراد الأسرة أو من الأبطال الذين يقرأ عنهم"[1].

"فيؤدي الإعجاب إلى تقمص الطفل للشخصية الواردة في القصة وهذا التقمص لا غبار عليه اذا كان رسم الشخصيات واقعيا وسليما"[2].

"وفائدة هذه القصص أنها تطلع الأطفال على نماذج قصصية يؤدي المغامرون فيها أعمالا متميزة تثير الأطفال فتخرجهم من رتابة الحياة، وركودها فتبعث فيهم الحيوية والطموح وبعض الاندفاعية الإيجابية"[3].

وبالتالي تؤدي إلى إشباع رغبتهم في المغامرة شرط توخي الحذر عند اختبار الشخصيات المؤدية لأدوار المغامرة، وذلك لإبعاد الطفل عن الأبطال الطائشين، والقتلة، واللصوص خشية من الإقتداء بهم ومحاكاتهم على أرض الواقع بسبب إعجابهم بتلك الشخصيات التي يضفي عليها القاص جزءا من البطولة فنجده يحاول أن يدخل ضمن القصة ليكون هو بطلها بكل سلبياتها وإيجابياتها.

[1] – عمر محمد الطالب: أدب الأطفال في العراق، ط1، بغداد، 1989م، ص141.

[2] – ينظر، هادي نعمان الهيتي: ص155.

[3] – ينظر، هادي نعمان الهيتي: ثقافة، الأطفال، ص192.

4 – الأبعاد المعرفية لقصص الأطفال :

4–1– البعد السياسي :

"يشكل توظيف التاريخ السياسي في النتاج الأدبي للأطفال ظاهرة عامة تشترك فيها كل التجارب العالمية تقريبا لأن التاريخ الموجه قوميا من أقدر مواد المعرفة الإنسانية على بناء الروح الوطنية بناء صلدا ولا سيما اذا تلمسه المواطن منذ مرحلة الطفولة وانفعل بأحداثه"[1].

ولكي نحاول إعطاء الموضوع حقه سنعمد إلى دراسته في محورين.

أ – المحور الوطني:

كان لثورة الجزائر أثرها الكبير في إدخال الحس الوطني في أدب الأطفال وتعميقه في نفس الطفل الجزائري، حيث أن الثورة الجزائرية بكل أركانها الاجتماعية والسياسية والبطولية وحتى النفسية أخذت تزيل وبكل قوة الترسبات، وتفتت العقبات، وتمحو المفاهيم الخاطئة التي اعتاد الناس نقلها إلى أطفالهم بسبب الجهل واستبداده.

وتماشت قصة الطفل في الجزائر مع خطط الثورة وطبقية سياسة البلد التي كانت تهدف إلى توجيه الطفل لخدمة المجتمع ولفت انتباهه إلى مسالة مهمة هي الارتباط الكبير بالوطن، فأدى ذلك إلى توجه معظم القصاصين إلى الأسلوب الواقعي في طرح الفكرة والمضمون، إذ أصبحت كتاباتهم إلى الطفل ذات طبيعة سياسية وواقعية تقترب من اللون المحلي في الوقت نفسه.

ب– المحور القومي:

كان للقومية العربية دور بارز في قصة الطفل، إذ جعلته يعي بأنه عربي في وطنه الصغير، وأن وطنه جزء من الوطن العربي الكبير، وعرفته على أهم قضية في الساحة العربية وهي قضية "فلسطين" التي تعد النقطة المركزية التي تخوضها الأمة العربية ضد الصهيونية لحد الآن.

---

[1] – جعفر صادق محمد: قصص الأطفال في العراق، رسالة ماجستير مقدمة الى معهد البحوث والدراسات الأدبية واللغوية، العراق، ص28.

4-2- البعد التربوي:

"يعد أدب الأطفال من بين الوسائل التربوية الهامة في عصرنا الحاضر لكونه يصور مختلف العلاقات والأدوار داخل المجتمع، فهو من هذه الناحية ينقل إلى الأجيال الصاعدة أنماطا من السلوك لتحتذي، ومجموعة من القيم لتتخذ مثالا يهتدى به الشيء"[1].

"وتعد مرحلة الابتدائية أولى مراحل التعليم للطفل، وهي الأساس لكل مراحل التعليم الأخرى، وذلك لأن الطفل في مرحلة الابتدائية يكون سريع الفهم ويستقبل كل القيم التي تغرس فيه من طرف المربي، فهي كالنقش على الحجر في شخصية الطفل، فهو سريع التأثر بمحيطه سريع التلقين، فالمهمة هي مهمة تربوية بالدرجة الأولى، لذا على المربي ألا يهمل النواحي التربوية التي يكتسبها الطفل من القصة، سواء من ناحية الفكرة أو الخيال، أو الأسلوب أو اللغة، وتنمية الذوق والإحساس والجمال أو إدخال المتعة والسرور إلى غير ذلك مما تحققه ويكون له الأثر الكبير في تكوين الطفل"[2].

4-3- البعد الأخلاقي :

وتأتي الأفكار الأخلاقية والوعظية في مقدمة الأفكار التي حفلت بها قصص الأطفال، وكرست لها عددا كبيرا من النماذج القصصية ولكنها ظلت محدودة لم تخرج عن نطاق التحلي بالسمات التربوية السليمة التي تدعو إلى حب العمل وإحترام الآخرين وغير ذلك من الصفات ويلاحظ أن الأفكار في مجاميعها الرئيسية التي تكون مادة أدب الأطفال وغايته تكاد تكون في مجملها واحدة في كل الأماكن والأزمان.

"وقد أخذت قصص الأطفال فيما بعد تلجأ في تعريفها بالقيم الأخلاقية التي تقدم للأطفال إلى استخدام طريقة غير مباشرة، حيث تعد هذه الطريقة أكثر تأثيرا في الطفل من الطريقة السردية والوعظية المباشرة، وهذا يقتضي من القاص قدرة خاصة ومهارة أدبية في تحليل الهدف الأخلاقي إلى مجموعة من الادعاءات أو الأفعال السلوكية التي تجعل شخصيات القصة تقوم بها في سبيل إكتسابها للطفل بطريقة محببة من غير أن يتبع القاص فيها الوعظ والإرشاد، فالهدف من الكتابة للطفل هو إضافة بعد جديد إلى حياته،

[1] – أحمد بشوش: نزعة تربوية محافظة في قصة الطفولة في تونس، مقال في مجلة الحياة الثقافية، العدد1، 1977م، ص27.

[2] – ينظر، علي الحديدي: الأدب وبناء الإنسان، (دط)، دار الكتب، بيروت، 1973م، ص292، 293.

بعد جمالي يفتح عقله ونفسه، وقلبه للحياة، ويفتح له عوالم جميلة تتجاوز واقعه وتوسع خياله وتنشطه ليصبح قادرا على حل المشاكل"[1].

"ويسعى القصاصون إلى تبصير الأطفال بالقيم الخلقية الفاضلة من خلال شخصيات قصصية تتحرك بين سطور القصة لتؤدي دورها التربوي الأخلاقي السامي الذي رسمه له القاص بدقة، فيستمتع الطفل بها ويتعظ إن استلزم الأمر، فالطفل الذي تعلم أن يكون أمينا، وأن يكون مطيعا للأوامر والنواهي، وأن يقاوم إغراء الكذب أو الغش أو السرقة، مثل هذا الطفل قد لا نتوقع منه أن يقوم من تلقاء نفسه بعد ذلك عمليا بمساعدة الآخرين دون ما تدريب على ذلك عن طريق رؤية نماذج لها، أي إن نمو السلوك الخلقي يعتمد على عمليتين هما: القدوة والتدعيم"[2].

"فالقدوة هي عملية التوحيد التي يقوم بها الطفل بتقليد غير مقصود لقيم شخص معين يحاول أن يماثله في سلوكه"[3].

ومن القيم الأخلاقية العالية التي تصدرت أولويات عصرنا والتي عمد قصاصو الأطفال إلى غرسها في نفس الطفل لينشأ مواطنا صالحا هي الصدق والأمانة والشجاعة.

ومن حسنات اختيار القيم التربوية لبناء العمل الأدبي للطفل، أن نغرس قيمة إيجابية في نفسه، ونقوم بنزع قيمة سلبية في نفس الوقت، فحيث نزرع الأمانة، نخلع الخيانة، وحيث نحث على الصدق، نبعد الكذب.

ويتوجب على القاص عند سعيه إلى ترسيخ هذه القيم في نفس الطفل أن يخصص لكل قيمة من هذه القيم قصة بكاملها حتى ينفعل الطفل ويندمج بكل جوارحه وكأنه يعيش التجربة بنفسه، ولا مانع من تعدد الأهداف والقيم داخل قصة واحدة.

---

[1] – أحمد عبد السلام البقالي: نفسية الكتابة للطفل، مجلة ثقافية للطفل العربي، العدد 137، 1992م، ص123.

[2] – محمد عماد الدين إسماعيل: الطفل مرآة المجتمع، النمو النفسي والاجتماعي للطفل في سنواته التكوينية، (دط)، الكويت، 1986م، ص297.

[3] – منى يونس البحري: سهام شوكت القرغولي، الطفولة لمتأخرة، (دط)، مطبعة جامعة بغداد، العراق، 1985م، ص89.

4-4- البعد النفسي:

"إهتم الفلاسفة والمفكرون منذ قديم الزمان بمسألة الطفولة، ومنهم الإمام "أبو حامد الغزالي" في رسالته القصيرة "أيها الولد" التي كتبها في أواخر حياته مبينا فيها أن ثمرة المعرفة تظهر في سلوك الإنسان حيث يقول في رسالته:" أيها الولد، اعلم أنها ينبغي للسالك شيخ مرشد مرب ليخرج الأخلاق السيئة منه لتربيته ويجعل مكانها خلقا حسنا" ومعنى التربية يشبه فعل الفلاح الذي يقلع الشوك ويخرج النباتات الأجنبية من بين الزرع ليحسن نباته ويكمل ريعه"[1].

ويقول الفيلسوف البريطاني "جون لوك" في مقال له بعنوان "بعض الأفكار التربوية" :" إن تجربة الطفولة وطرق التربية هي أبرز العوامل في التكوين النفسي للطفل، وأوضح أن الأطفال يمتلكون عقولا أشبه بالصفحة البيضاء الفارغة، لذا فإنهم يتسلمون كل أنواع التعلم"[2].

"ويعد علم النفس في مقدمة العلوم التي اهتمت بدراسة الطفولة، وأفرد لها فرعا من فروعه وهو علم نفس الطفل، الذي جعل محور دراسته هو الطفل كإنسان. واهتم أيضا بدراسة سلوك الطفل باعتباره فعلا قابلا للملاحظة والوصف والقياس الثابت"[3].

"ويعد إستخدام أسلوب قصة الطفل من افضل الطرائق والسبل غير المباشرة وذات الأثر في تنشئة الطفل، فمن خلالها يعمد القاص إلى زرع المعايير على شكل قصة تقرأ أو تسرد أو تمثل أمام الطفل الذي بدوره، ويستشرب بعضها بشكل شعوري أولا شعوري"[4].

"وليس من السهل تحديد العنصر النفسي في القصة، ولكن بالإمكان التعرف عليه من خلال عنصر التشويق الذي شد انتباه الطفل ويجذب اهتمامه، ويجعل القصة تعيش في كيانه لأنها تلتقي في نقطة ما

---

[1] – أبو حامد الغزالي: أيها الولد، (ط2)، اللجنة الدولية لترجمة الروائع، بيروت، 1959م، ص37.

[2] – ينظر: إبراهيم كاظم العظماوي: النمو النفسي للطفل، (دط)، دار الشؤون الثقافية، بغداد، العراق، 1984م، ص68.

[3] – موفق الحمداني: الطفولة، (دط)، بيت الحكمة، جامعة بغداد، 1989م، ص16.

[4] – أحمد الصمادي: الخصائص النفسية والاجتماعية لقصص الأطفال العربية، مجلة أبحاث اليرموك، العدد4، 1991م، ص87.

بتجاوبه مع أحداثها فتصيره قادرا على فهم الخبرات المختزنة في أعماقه والتعرف على ظواهر الأمور في القصة"[1].

"وتعد القصة وسيلة من وسائل البناء النفسي للطفل وهي إحدى الطرائق المهمة في غرس القيم الفعالة في شخصيته فهي نوع من الأدب له جمال وفيه متعة ويشغف به الصغار اذا أجيد انشاؤه وأجيد تلقينه"[2].

"وتكمن أهمية القصة في أنها تساعد الطفل على التغلب على بعض الظواهر النفسية التي يعاني منها والمتمثلة في (العبث، غريزة التخريب، التهرب ..) وتمنحه الثقة الكاملة لأن يجد مفر في الحياة، فالطفل حينما يستمع إلى حكاية معينة، يصوغ من المضمون فانتازيا واعية، وهذه تتوغل في انفعالاته ومشاكله وهي بالتالي تحد وبنجاح من إمكانية حدوث أي نوع من أنواع الاضطهاد في العقل الباطني"[3].

5 – قصص الأطفال في الجزائر :

إن الحديث عن بدايات أدب الأطفال في الجزائر يبقى صعبا خصوصا مرحلة الاحتلال الفرنسي التي شابتها كثير من غيوم الظلم والإجحاف والاستئصال للقضاء على هذا الشعب المتخلف البدائي –بنظره– حتى أنه لم يبلور بعد الاستقلال كأدب قائم بذاته له خصوصياته الفنية والنفسية والتربوية.

"أما لو سلطنا إهتمامنا شطر فن القصة الموجهة للطفل في الجزائر فإننا لن نجد فرقا بين قصة الكبار وقصة الصغار إلا في التبسيط والتوضيح والتحليل والابتعاد عن الغموض المفرط، أو التعقيد ولابد بالإضافة إلى ذلك أن تشمل هذه القصة على مغزى أخلاقي يدفع الطفل إلى التفكير والتركيز"[4].

"أما من حيث ظهورها ضمن الأدب العام في الجزائر –خصوصا مرحلة الاحتلال– فإن القصة المكتوبة في هذه المرحلة لم تظهر كجنس أدبي خاص موجه لهذه الشريحة بالذات على الرغم من ظهورها في

---

[1] – محمد المختار جنات: أدب الطفولة، مجلة الحياة الثقافية، العدد4، 1979م، ص41.

[2] – عبد العزيز عبد المجيد: القصة في التربية، (ط1)، دار المعارف، مصر، 1994م، ص12.

[3] – منصور البكري: ثقافة الأطفال، (ط2)، إصدار مطبوع للأطفال وأفكار الكتاب، (دب)، 1992م، ص12.

[4] – محمد مرتاض: من قضايا أدب الأطفال، (دط)، دار الثقافة، بيروت، لبنان، (دس)، ص142.

بلدان عربية أخرى، وشيء طبيعي أن لا تظهر في الجزائر لسبب بسيط، وهو أن الأدباء كانوا منشغلين بالقصة المكتوبة للكبار، كما كانوا منشغلين بقضايا أخرى، فالقصة المكتوبة للأطفال لم تظهر وتتطور إلا في المجتمعات التي شهدت تطور وازدهار فن القصة بشكل عام"[1].

"والشيء الملاحظ في فترة الاستقلال أن قصص الأطفال بدأت شمسها بالشروق مع مطلع السبعينيات ففي سنة 1972م، نشرت الشركة الوطنية للنشر والتوزيع سلسلة قصصية بعنوان "أب كسترو"[2].

"وهناك أسماء أسهمت في توسيع دائرة القصة الموجهة للطفل، فبعضهم كتب القصة التاريخية أو الدينية، أو الشعبية والبعض الآخر كتب الفكاهية ومنهم من كتب القصص المتعلقة بالخيال العلمي.

أمثلة :

عباس كبير بن يوسف (الرايس حميدو 1990).

جذاب محمد صالح (مجموعته عميروش وقصص ثورية 1989).

واسيني الاعرج (نورا، السمكة الصغيرة 1992).

مليكة قريقو (كيكي الغاضب).

لخضر بدور (الكنز المفقود 1991، الكرة العجيبة 1997).

محمد مبارك حجازي (سلسلة تأمل واضحك مع حديدوان).

ومن المجلات التي اهتمت بأدب الأطفال مجلة "مقيدش" وهي مجلة مصورة عامة تصدر عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر، وللمجلة مجموعتها الدائمة لمؤلفي القصص، ورسامين، ومخرجين ... ولقد لاقت رواجا كبيرا وشهرة واسعة من لدن الصغار إلى جانب بعض العناوين الأخرى (كمجلة طارق ومجلة إبتسم، الشبل جريدتي، ومجلة الرياض)"[3].

---

[1] – ينظر: العيد جلولي: النص الشعري للأطفال في الجزائر، دراسة تحليلية باتجاهاته وأنماطه وبنيته الفنية، رسالة دكتوراه، 2005م، ص54.

[2] – المرجع نفسه، ص59.

[3] – ينظر، عبد الرزاق السبع: قصص الأطفال في المغرب العربي، (دط)، دار الثقافة، (دب)، (دس)، ص92، 93.

الفصل الثاني

دراسة تطبيقية لمجموعة قصصية

أولا : الخصائص التعبيرية

1-اللغة.

2-الخيال.

3-الخط.

ثانيا : الخصائص الجمالية

1-الرسوم والصور.

2-دلالة الألوان.

3-علامات الترقيم.

أولا : الخصائص التعبيرية

1 – اللغة :

لا ريب أن فن الكتابة هو أصدق مجال تتجلى فيه المشاعر والأحاسيس والمواقف، من منطلق أن الكلمات ليست أشياء بل دلالة على أشياء، ومن ثمة فإن الكاتب يبحث في الكلمات عن الأفكار، وفي الأفكار يبحث عن معاني وفي المعاني يبحث عن رؤى، وصور وحقائق.

"فاللغة نظام موضوع من العلاقات بين رموز منطوقة في ثقافة معينة للتعبير عن معنى وهي وسيلة الاتصال بين الأفراد عن طريق الألفاظ والإشارات والحركات وأبرز هذه الرموز هي الكلمات"[1].

"إضافة إلى كون اللغة نوع من أنواع التعبير وأداة إتصال، فهي وسيلة إدراك الكثير من الأشياء، وهي تطلق على التعبير الصوتي، أو الشفوي بالكلام، والتعبير التصويري بالكتابة"[2].

ولهذا نرى الطفل يلتقط الكلمات الجديدة ويرددها ويفرح كلما حفظ كلمة، فهي في نظره إكتشاف جديد يجعله أقدر على الفهم.

إن قوام القصص الموجه للأطفال باعتباره جنس أدبي هو اللغة "فاللغة مادة الأدب ... مثلما الألوان مادة الرسم والأصوات مادة الموسيقى وعلى المرء أن يتحقق من أن اللغة في ذاتها هي من إبداع الإنسان"[3].

فالكاتب عليه أن يراعي اللغة القصصية المقدمة للطفل، لأن لغة الأطفال تختلف عن لغة الكبار لذلك يجب على الكاتب أن يراعي المستوى اللغوي الذي يكتب به للأطفال.

---

[1] – أحمد نجيب: أدب الأطفال "علم وفن"، (ط3)، دار الفكر العربي، القاهرة، 1994م، ص157.

[2] – المرجع نفسه، ص159.

[3] – ينظر، نورة الغامدي: قصص الأطفال لدى يعقوب إسحاق، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، السعودية، 2011م، ص109.

وقد أشار في هذا الصدد "يوسف عبد التواب" في قوله:" أن يحاول دراسة إهتماماتهم وميولهم ورغباتهم واحتياجاتهم، فضلا عن معرفة قاموسهم اللغوي حتى لا يكتب لهم ما هو فوق مستواهم فيصعب عليهم فهمه وإستيعابه"[1].

لذا فقد وعى "رجب بن محمد" ضرورة تصميم اللغة التي تبني الصورة القصصية بشكل يوازي ثقافة الطفل وإدراكه.

لذا فقد إهتدى إلى ضرورة تصميم اللغة التي توضح الصورة القصصية بما يتماشى وثقافة الطفل.

فجاءت كل من قصة "الفراشة الضعيفة" و"البخيل المغرور"، "الثعلب يأكل القمر"، "الرسام والعصفور"، ذات لغة في غالب الأحيان سهلة وفصيحة، بالنسبة إلى الطفل القارئ من حيث سهولة ألفاظها وتراكيب عباراتها.

نرصد من هذه القصص قصة "الثعلب يأكل القمر" وذلك في قوله "ذات ليلة مقمرة خرج ثعلب جائع وأخذ يطوف خلسة حول بيت في مزرعة بحثا عن فريسة يسكن بها جوعه، وأخيرا وبعد طول معاناة قابلته أرنب صغيرة فقال لها:

"**لَسْتِ وجبة مشبعة لمخلوق جائع، لكن بعض الشيء أفضل من لا شيء**"[2]، لقد حاولنا من خلال هذا المقطع رصد مجموعة من الألفاظ، والأفعال والأسماء والحروف فكانب أفعال هذه الفقرة ما يقارب السبعة أفعال وهي (خرج، أخذ، يطوف، بحثا، يسكن، فقال، قابلته)، أما الأسماء فبلغت ستة أسماء وهي (ليلة، مقمرة، ثعلب، بيت، مزرعة، أرنب)، وأما حروف هذه الفقرة فقد بلغ عددها واحد وثلاثون حرفا.

أما عن ألفاظ متن الفقرة فقد كانت سهلة واضحة قريبة جدا إلى ذهن القارئ الصغير لا تحتاج إلى قاموس لغوي.

[1] – المرجع نفسه، ص192.

[2] – رجب بن محمد: سلسلة حكاياتي الجميلة "الثعلب يأكل القمر"، (دط)، دار ابن طفيل، الجزائر، 2012، ص02.

"فاللغة هي أن تختار الألفاظ السهلة والمناسبة لقاموس الطفل اللغوي وقدرته على إستيعابها، ويراعي في الأسلوب أن يكون بسيطا واضحا بعيدا عن التعقيد، هذا وأيا ما كانت الطريقة التي يلجأ إليها المؤلف ليسرد حوادث قصته فإن براعته في أسلوب العرض له الأثر الكبير في نفس قارئه"[1].

ونحن نتجول في قصة "الرسام والعصفور" لاحظنا أن لغتها كانت قريبة إلى ذهن القارئ وذلك لمعرفة القاص إختيار ألفاظ سهلة مناسبة لقاموس الطفل من خلال قوله : "**حلت العطلة الصيفية، فأخذ الأطفال يلعبون هنا وهناك فرحين سعداء، كل واحد منهم أخذ يلعب لعبته المفضلة، أما ماهر فقد عاد إلى ممارسة هواية الرسم**"[2].

فما نلاحظه هنا أن عنوان القصة فقط هو لغة غير مباشرة حاكى بها القاص عقول الأطفال أراد من خلاله أن يوجه لهم رسالة مفادها أن العطلة ليست مقرونة فقط باللعب ولكنها أيضا في ممارسة الهواية المفضلة لديهم، أو ما يمتلكونه من مواهب وصقلها من أجل إبرازها.

فلقد جاءت لغة هذه القصة فصيحة سهلة وذلك دليل على حرص "رجب بن محمد" للرقي بلغة المتلقي. "فاللغة التي تستخدم إستخداما فنيا تجمع بين الاستجابات العاطفية والثقافية تجعل القارئ يدرك الشخصيات والصراع ويدرك العناصر الأساسية في محيط العمل الأدبي ...، ويمكن بواسطة اللغة أن تتحقق ذاته ويتعرف على نفسيته من خلال معرفته للآخرين"[3].

وهذا ما رصدناه في قصة "الفراشة الضعيفة" وذلك من خلال قوله "**خرجت الفراشة الصغيرة رفقة صديقتها في نزهة، وأخذتا تنتقلان من زهرة إلى أخرى، ومن بستان إلى آخر حتى إبتعدتا عن منزلهما مسافة طويلة**"[4].

فمن خلال دراستنا لهذه القصة وجدنا أن "رجب بن محمد" إستعمل لغة فصيحة فجاء بذلك أسلوبها بسيطا وواضحا بعيدا عن التعقيد، وكانت في مجملها لغة مفهومة واضحة بالنسبة للأطفال.

---

[1] – مصطفى عليان ربحي: أدب الأطفال، ص154.

[2] – رجب بن محمد: "الرسام والعصفور"، ص02.

[3] – نورة الغامدي: مرجع سابق، ص195.

[4] –رجب بن محمد: الفراشة الضعيفة، ص02.

ونحن نتجول في حارة من حارات "البخيل المغرور" لاحظنا فيها إرتقاء وفصاحة في اللغة من طرف القاص وذلك من خلال قوله "كاد الحمال أن يسقط مغشيا عليه عندما سمع ذلك، فهو لا يملك حتى عشرة دنانير"[1].

فلكون اللغة نوع من أنواع التعبير ووسيلة من وسائل الإتصال، أبرزها الكاتب في حلة جميلة لجذب إنتباه القارئ.

ولاحظنا في قصة "الثعلب يأكل القمر" أن القاص ارتقى بلغة القصة أيما ارتقاء لإبراز جماليتها بالنسبة للكتابة الموجهة للأطفال، وذلك من خلال قوله: "**حدق الثعلب جائعا داخل البئر، فرأى صورة القمر منعكسة على الماء، فظن أنها قطعة من الجبن .. فرح كثيرا وازداد شوقا لأكلها ..**"[2].

فالملاحظ هنا أن المعاني دقيقة بسيطة مفهومة بالنسبة للقارئ لا يشوبها أي لبس، وهي لغة فصيحة قريبة إلى أذن المتلقي.

إلا أن بعض القصص ورد فيها بعض المصطلحات الصعبة التي تحتاج إلى قاموس لغوي لكي يفهم الأطفال معناها، وهذا ما لحضناه من خلال دراستنا لقصة "الفراشة الضعيفة" وذلك من خلال قول القاص : "**يا لك من جبانة!، هيا تعالي سأريك زهرة عذبة العطر، حاولت الفراشة الصغيرة ألا تستجيب لرغبة رفيقتها، لكنها عَدَلَتْ عن ذلك كي لا يقال عنها جبانة، فلم تجد بدًا من الانطلاق مع رفيقتها حتى أَدرَكتَا زهرة جميلة**"[3].

ففي هذه الفقرة نلحظ أن هناك ثلاث ألفاظ صعبة لا يستطيع القارئ الصغير أن يفهمها إلا بقاموس لغوي أو الاستعانة بمعين أو مساعد لكي يفهم معناها وهي (**عدلت، بدا، أدركتا**).

---

[1] – رجب بن محمد: البخيل المغرور، ص06.

[2] – رجب بن محمد: الثعلب يأكل القمر، ص08.

[3] – رجب بن محمد:الفراشة الضعيفة، ص04.

كما لاحظنا في نفس القصة بعض الألفاظ الصعبة الفهم لدى الطفل وذلك من خلال قول القاص: "**نظرت الفراشتان لبعضهما البعض ثم طارتا نحو الزهرة، وإنغمستا بين ثناياها تلتهمان قطع الرحيق المتناثرة بين حبيبات الطلع بِنَهَم وشراهة**"[1].

فالملاحظ أن كلمتي (إنغمستا، نهم) لا يستطيع الطفل الصغير القارئ أن يفهم معناهما مباشرة إلا بوجود مُعِين.

ونحن نتجول في حديقة الفراشتان صادفتنا كلمتين تصنفان في خانة الكلمات الصعبة بالنسبة للطفل، ومنها قوله: "بدأ الاستسلام يدب فيهما إلا أن ورقة صغيرة مُدّت إليهما فتمسكتا بها جيدا لتنقلهما لجانب بعيد عن الخطر"[2]. فكلمتي يدب، مدت) كلمتين غامضتين وصعبتين في الفهم بالنسبة للقارئ الصغير، ولا يستطيع أن يستشعر معنييهما. وأيضا قد يكون حتى معنى هذه الفقرة غامضا بالنسبة إليه وبذلك تغيب الدلالة في ذهنه.

ومن خلال دراستنا لقصة "البخيل المغرور" لاحظنا أن فيها بعض الألفاظ الصعبة ومنها قوله: "**فرح سالم لأن ثوبه لا يساوي هذا المبلغ، ولكن لما أراد أن ينصرف، جذبه أسامة بشدة**"[3]. فلفظة "**جذبه**" في هذا الموضع صعبة الدلالة والفهم أيضا لدى الأطفال، كما نجد ألفاظ أخرى من هذه القصة في موضع آخر وتتجلى في قوله: " **فلم يجد سالما بُدّا من أن يعتذر للحمال ويعطيه عشرة دنانير تعويضا عن شتمه وإهانته ثم إنصرف ذَليلا ملطخ الثياب**"[4].

فمن خلال ملاحظتنا لهذه الفقرة وجدنا أن كلمتي (**بدا، ذليلا**) تشكلان صعوبة بالنسبة للقارئ في فهم معنى الفقرة وبالتالي يتعذر عليه فهم القصة.

"فالاتصال بالأطفال يستلزم استخدام لغة يفهمون دلالتها ويتذوقونها لذا فإن عمليات الاتصال تستعين بلغة متميزة عن لغة الراشدين، فكاتب الأطفال لا يكتب لهم ما يتوافق مع مستوى نموهم العقلي

---

[1] – رجب بن محمد: الفراشة الضعيفة، ص12.

[2] – المصدر نفسه، ص12.

[3] – رجب بن محمد: البخيل المغرور، ص06.

[4] – المصدر نفسه، ص12.

والنفسي فحسب بل يخضع أسلوبه في الكتابة لمجموعة من الضوابط بحيث يصير ذلك الأسلوب متوافقا مع ثروة الطفل اللغوية"[1].

لذا على الكاتب أن يتجنب غريب الألفاظ علما بأن اللغة في أدب الأطفال الإسلامي هي لغة القرآن الكريم وهي اللغة الفصحى التي تلائم سن الطفل وخبراته فتندرج ألفاظها بحسب مداركه ومعارفه، وبذلك نضمن له رصيدا متجددا من الكلمات.

فمن خلال دراستنا لقصص "رجب بن محمد" حتى وإن وجدنا فيها بعض الألفاظ الصعبة إلا أنها قد إحتوت كنوزا من الأساليب اللفظية التي تفيد الطفل وتنمي قريحته اللغوية، وتعوده الحديث باللغة الفصيحة وهو ما ينمي مهاراته المعرفية.

لذا فقد أكسبت لغته جمالية زادت هذا الأدب رونقا وجمالا لم يعهد له مثيل بألفاظ ذات نغم يأنس لسماعه الأطفال.

2 – الخيال :

تستدعي الكتابة للأطفال عنصرا مهما، ألا وهو الخيال وذلك لإثراء التجربة الإبداعية من جهة، ولإثراء الانفعال لدى الطفل من جهة أخرى. " فالخيال أمر لا يمكن إغفاله في الكتابة للطفل، فهو بما فيه من شاعرية وإتساع هو وسيلة من وسائل الابتعاد لحد ما عن التحديد والمباشرة البحتة، وهو يثري الانفعال والتأثر، كما يثري التجربة الإبداعية، ومن ثم يمكننا القول بأن الإيحاء بالقيمة والمعنى من خلال جو خيالي وشاعري يجعل الطفل ينفعل بشكل تلقائي ويتمثل ما يقال"[2].

لذا كثيرا ما نصادف أثناء تفاعلنا مع الأطفال، أطفالا يتصورون الدمية كائنا حيا يحدثونها برفق ونعومة وبعضهم على سبيل المثال قد يستخدم العصى كحصان يجري به ويسابق الآخرين، وهذه القدرة على التخيل تجعل من القصة والأدب القصصي القائم على موضوعات وشخصيات مألوفة للطفل من حيوانات ونباتات موجودة في البيئة.

---

[1] – هادي نعمان هيتي: ثقافة الأطفال، (دط)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1988م، ص146.

[2] – نجيب الكيلاني: أدب الأطفال في ضوء الإسلام، (ط2)، مؤسسة الرسالة، الجزائر، 2013، ص44.

"يشمل التخيل حيزا واسعا في نشاط الأطفال العقلي منذ السنوات الأولى من أعمارهم وهم يتخيلون وقائع وأحداث، وتقوم كثيرا من آمالهم وأفكارهم على الخيال والصور الخيالية التي يشكلها الأديب في مضمون الأدب وفي لغته لا تكون بالضرورة مطابقة تمام التطابق لتلك التي يرسمها المتلقي عند إستقباله المادة الأدبية"[1].

فالخيال يتيح للأطفال أن يتصوروا عوالم غير التي يحيونها ويدركوا ما لم يمكن إدراكه عن طريق الحواس.

لذا يعرفه "إبن عربي" بأنه " الكون بظاهره الحسي وباطنه الغيبي التجريدي أو هو المادة وما وراءها، ويعرفه أيضا بقوله :" قوة التخيل، عامة عند الإنسان وبعض الحيوان"[2].

وهذا ما نريد إيضاحه من خلال دراستنا لبعض القصص من "سلسلة حكاياتي الجميلة " لكاتبها "رجب بن محمد" وذلك من خلال قصة "الرسام والعصفور" التي إستعمل فيها شخصيات قريبة من الواقع كالطفل ماهر، والعصفور، التي يقول فيها :

"**خرج ماهر إلى حديقة المنزل، وجلس على أحد المقاعد ... قائلا : ماذا أرسم يا ترى؟؟ ... سمعه عصفور ملون فقال : أرسمني يا ماهر، أنظر إلى ريشي ما أجمل ألوانه**"[3].

نلحظ من خلال هذه القصة الخيالية التي إبتدعها خيال المؤلف أن هناك حوار بين الرسام ماهر والعصفور، وكما نعرف أن العصفور وهو حيوان لا يجيد التكلم سواء مع أقرانه أو مع الإنسان، فهذا يمثل نوعا من الخيال إبتدعه المؤلف لغرض رئيسي ألا وهو التسلية والمتعة بالنسبة للطفل القارئ والمتذوق لهذا النوع من القصص، وليفتح أبعادا شاسعة رحبة وجديدة أمام مخيلة الطفل، هذا من جهة ومن جهة أخرى لإثراء التجربة الإبداعية.

فالقدر المناسب من الخيال في أسلوب ومضمون أي عنصر من عناصر الأدب يعتبر معيارا أساسيا تقاس على أساسه جودة ذلك الأدب، فقد كان الشاعر "كريستوفر فراي" يقول :" إن أول قدرة يجب أن نهتم بها قبل أن تصدأ بسبب عدم الاستعمال هي الخيال، فالخيال هو الذي يجعل العالم يبدو لنا كل يوم جديد"[4].

---

[1] – هادي نعمان الهيتي: ثقافة الأطفال، مرجع سابق، ص83.

[2] – سليمان العطار: الخيال عن ابن عربي "النظريات والمجالات"، (دط)، دار الثقافة، جامعة القاهرة، (دس)، ص193.

[3] – رجب بن محمد: الرسام والعصفور، ص08.

[4] – هادي نعمان الهيتي: ثقافة الأطفال، ص82.

ونحن في نزهة في قصة "الفراشة الضعيفة" لمسنا أن هذه القصة تعج بالخيال من بداية القصة إلى نهايتها، وهذا ما لاحضناه من خلال قول القاص:

"**خرجت الفراشة الصغيرة، رفقة صديقتها في نزهة، وأخذتا تنتقلان من زهرة إلى أخرى، حتى إبتعدتا عن منزلهما مسافة طويلة، خافت الفراشة الصغيرة فقالت لصاحبتها: يجب أن نعود، لقد نبهتني أمي ألّا أخرج من المزرعة**"[1].

تحمل هذه الفقرة عبرة للأطفال وهي طاعة الأم والسماع إلى كل ما تقوله وما تقدمه من نصائح وجاءت هذه العبرة على لسان الحيوان إبتدعها خيال المؤلف، فاستخدم هذه الوسيلة الفنية أو الإبداعية (الخيال) لأنها تحمل مبادئ سامية ومُثل عليا "لأن الأسلوب غير المباشر يتضمن إحتراما لحرية الطفل، وبعدًا عن القِصَر الذي يعيق النمو والتفتح"[2].

كما نلمس إستعمال المؤلف للخيال أيضا في موضع آخر من نفس القصة وذلك من خلال قوله:

"**بينما هما منهمكتان في إلتهام طعامهما المفضل إذ سادت السماء ظلمة غريبة ... أوراق الزهرة ترتفع رويدا ... ثم ضمت الفراشات ... لتكونا وليمة دسمة لمعدة جائعة!!**"[3].

فهذ نوع من الخيال المبالغ فيه بعض الشيء لأنه وكما هو معروف أن النباتات ومنها الأزهار تتغذى من الماء والأملاح المعدنية الموجودة في التربة لا على الفراشات كما أورد المؤلف.

لقد أراد المؤلف من خلال ما أورده في هذه القصة إثارة خيال الطفل بما يهوى ويحب من القصص لإشباع إحتياجاته النفسية، لأن الخيال يحرك أحاسيسه ويتيح له فضاءات رحبة يحلق فيها، ويتنقل في عوالمها وهو جالس في مكانه لأنه يعد أهم الفنيات في قصص الأطفال.

---

[1] – رجب بن محمد: الفراشة الضعيفة، ص02.

[2] – هادي نعمان الهيتي: المرجع السابق، ص44.

[3] – المصدر السابق، ص10، 12.

كما لمسنا هذا النوع من الخيال أيضا في قصة "الثعلب يأكل القمر"، فقد تجسد في هذه القصة على لسان الحيوان، فكما هو معروف أن الثعلب حيوان بري يتلقى أكله عن طريق الاصطياد، وهذه القصة تتحدث عن ثعلب جائع خرج للبحث عن فريسة ليسد بها جوعه، فالتقى بأرنب وأراد الانقضاض عليها لكن بفضل حيلتها إستطاعت التخلص منه، ما يهمنا في هذه القصة ونحن ندرس خاصية الخيال هو كيف أن للأرنب ذات الحجم الصغير أن تتغلب على الثعلب بوصفه أكبر عدو بالنسبة للأرنب، ونستعرض هذا من خلال قول القاص:

"ذات ليلة مقمرة، خرج ثعلب جائع .. بحثا عن فريسة ...قابلته أرنبا ... وتهيأ للانقضاض عليها ... كلا ... لا تأكلني ... أنا أعلم أين يخبئ الفلاح قطع الجبن تعال معي وسترى ... فقادته إلى بئر، فرأى صورة القمر منعكسة على الماء، فظن أنها قطعة من الجبن ... قفزت الأرنب في الدلو الأول وقالت له لا أستطيع حمل قطعة الجين، فاصعد في الدلو الآخر كي تحصل عليها ... جلس الثعلب في الدلو وهبط إلى الأسفل بسرعة وغمره الماء ... وأفلتت الأرنب من فكه بفضل ذكائها"[1].

لقد إستعمل القاص خاصية الخيال في موضع آخر وهو كيف تراءى للثعلب أن القمر قطعة جبن كبيرة، أراد من خلاله القاص أن يطور شخصية الطفل فكرا وتعبيرا وتأهيلا للقدرات التأملية والإبداعية واللغوية، إلا أنه يجب الحذر من إستخدام هذا النوع كما تقول "عفاف لطف الله" :"المبالغة الشديدة في الأحداث، أو تضخيم الشخصيات، على نحو يبعد الطفل عن الواقع، فيصبح عاجزا عن تمييز الحقائق من الخرافة"[2].

إن كل نوع فني أو أدبي مقدم للأطفال يتطلب قدرا من الخيال يتوافق مع مستوى نموهم الخيالي، فخيال الطفل دنيا واسعة بلا حدود تعيش فيها صور شخصيات وأحداث، إذا نحن لم نخلق له هذه الدنيا فإنه يبتكرها ويوجدها، إنها دنيا يستقيها مما يسمعه من قصص أو حكايات ويعيد فيها تنظيم العالم حسب رؤيته.

[1] – رجب بن محمد: الثعلب يأكل القمر، ص2، 6، 8، 10.

[2] – المكتب التنفيذي لنقابة المعلمين: مقال "بنات الأجيال"، مجلة فصلية تربوية ثقافية، العدد54، سوريا، شتاء 2005.

فالخيال يعتبر وسيلة مهمة جدا للطفل، وهو ملازم له، ومن خصائص الطفولة التخيل، والخيال الجامح، ولتربية الخيال عند الطفل أهمية تربوية بالغة الأهمية يتم من خلال سرد القصص الخرافية على مضامين أخلاقية إيجابية شرط أن تكون سهلة المعنى وأن تثير إهتمامات الطفل.

ولكن الخيال إذا زاد عن حده إنقلب إلى أمور أخرى، فقد يؤدي إلى الكذب وعدم الصدق، فالطفل يجب أن يسمع إلى الحكايات التي يعتقد أنها ممكنة الحدوث، فإذا أغرقناه في الخيال قد يبدد طاقته الواقعية ويجعله يحيا دائما في الأحلام ويهرب من مواجهة الواقع.

إن من أبرز المهام الملقاة على عاتق المربين والقائمين على الاتصال بالأطفال وخاصة عن طريق القصص هي بلورة الفكر لدى الطفل من خلال إقتناء القصص الخيالية القريبة من الواقع أو المنطقية أن صح التعبير تماشيا مع نموه الفكري والخيالي وقدراته الإدراكية والابتعاد به قدر المستطاع عن الخيال الذي يؤدي به إلى العيش في الأوهام، وفي أحلام اليقظة.

3 – الخط :

إن لكل من الخط والحرف دورا هاما يؤديانه في القصص الموجهة للأطفال، فلا يمكن الاستغناء على أي أحد منهما فهما يشكلان وحدة متكاملة لأن لهما قيمتهما الجمالية والفنية التي تميزهما عن باقي العناصر القصصية الأخرى، فجمال رسم الخط، وحين كتابة الحروف لهما أثر بالغ على نفسية الطفل، فحسن رسم الحروف يجعل الطفل منتبها ومهتما.

فالخط الجميل يربي ذوق الطفل إلى حب الجمال، وهو أداة لتحسين خط كتابته، " لذا ينبغي أن تكون الخطوط صحيحة الرسم، خالية من أي عيب، مناسبة الحجم للعمر والمرحلة، وقد يعمد الخطاط بِناءً على توجيهات المؤلف إلى إستخدام أحجام مختلفة من الخطوط في الصفحة الواحدة"[1].

وهذا ما لمسناه في سلسلة حكاياتي الجميلة لـ "رجب بن محمد"، ففي قصة "الثعلب يأكل القمر" جاء الخط في شكله جذابا، يخطف أنظار الأطفال.

[1] – أنور عبد الحميد موسى: أدب الأطفال "فن المستقبل"، (دط)، دار النهضة، بيروت، لبنان، 2010م، ص272.

"ذات ليلة مقمرة، خرج ثعلب جائع وأخذ يطوف خلسة

حول بيت في مزرعة بحثا عن فريسة يسكن بها جوعه".

فما ينطبق على الخط ينطبق على الحرف أيضا، لأن الحرف العربي كما هو معروف جميل، لذا يقول "أحمد خليل جمعة" في هذا الصدد: "للحرف العربي جمالية في الشكل، بل إن الحرف العربي بأنواعه جميعها، هو أجمل خطوط العالم على وجه الأرض إذ أن له من الحسن شكله وإجمال هندسته، وبديع نسقه، وجاذبيته وصورته ما جعله محبوبا ومحترما"[1].

فأغلب قصص "رجب بن محمد" جاءت بخط واضح على صفحاتها وحتى على غلافها الذي تخلله عنوان كل قصة بالخط العريض وأخصه القاص باللون الأحمر لما يحمله من دلالات تضفي جمالية على القصة وعلى نفسية الطفل، أما من حيث متن القصة فقد جاء بحروف تحمل اللون الأسود وخط واضح جميل.

"فالخط والشكل الطباعي يعتبران تمثيلا من مستوى ثان للمعطيات اللغوية"[2]، فالخط له دور مهم في توجيه القارئ الصغير، ومساعدته على معرفة أغوار النص لأن له تأثير نفسي على المتلقي، وهذا ما نلحظه في قصة "الفراشة الضعيفة"

"خرجت الفراشة الصغيرة رفقة صديقتها في نزهة، وأخذتا تنتقلان من زهرة إلى أخرى، ومن بستان إلى آخر، حتى إبتعدتا عن منزلهما مسافة طويلة"[3].

أما من ناحية المساحة التي شغلها حجم التشكيل الخطي داخل صفحات القصة فكانت على شكل واحد وهو الشكل المستطيل، فالملاحظ من خلال القصص أن الأسطر تقريبا تنتهي على خط واحد، وهو ما يشبه شكل المستطيل، وهذا ما نجده في أغلب قصص "رجب بن محمد"، وتندرج أكثر في قصة "الرسام والعصفور"

---

[1] – أحمد خليل جمعة: الأطفال والطفولة بين الأدب والثقافة، (ط1)، دار اليمامة، دمشق، 2005م، ص23.

[2] – فائزة خمقاني: بنية النص الشعري الجزائري المعاصر (الأخضر فلوس، مشري بن خليفة، حكيم ميلود) عينة، درجة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2010م، ص207.

[3] – رجب بن محمد: الفراشة الضعيفة، ص02.

"حلت العطلة الصيفية، فأخذ الأطفال يلعبون هنا وهناك

فرحين سعداء، كل واحد منهم أخذ يلعب لعبته المفضلة"[1].

ولقد أخذ أيضا حجم التشكيل الخطي في قصة "البخيل المغرور" شكل المستطيل:

"ذات يوم بينما كان سالم يسير في السوق إذ إصطدم

بحمال يحمل على ظهره جرة كبيرة مليئة بالصباغ"[2].

وبهذا لعب كل من الخط والحرف دورا هاما في بعض قصص سلسلة حكايات الجميلة لـ "رجب بن محمد"، وذلك لما لها من تأثير بالغ الأهمية على نفسية الطفل وتحسين مستواه، وكذلك خطه، فجمالية الخط في هذه القصص أعطت لها طابعا جماليا.

وهذا ما عبر عنه "روسو" مبينا الغرض من تربية إبنه حين قال : "هو أن أعلمه كيف يشعر ويحب الجمال في أشكاله، وأن أرسخ عواطفه وأذواقه، وأن أمنع شهواته من النزول إلى الخبيث والمرذول، فإذا تم ذلك وجد طريقه إلى السعادة"[3].

فالمقصود بالجمال هنا هو الجمال الفني الذي تستشعره النفس فيهذبها ونخص بذلك الفن الموجه لفئة الأطفال، لأنه يصقل مواهبهم وينمي قدراتهم وهو ما يمنعهم إلى النزول إلى كل خبيث فيحيون حياة سعيدة.

---

[1] – رجب بن محمد: الرسام والعصفور، ص02.

[2] – رجب بن محمد: البخيل المغرور، ص02.

[3] – نجيب الكيلاني: أدب الأطفال في ضوء الإسلام، ص120.

ثانيا: الخصائص الجمالية

1 – الرسوم والصور :

"منذ أن رغب الإنسان قديما في تسجيل تاريخ حياته وأبنائه وأحفاده وقبل أن تتشكل اللغة، حاول أن يحفر صورا حية للأحداث التي عاصرها في جوانب الكهف الذي يسكنه وفي الطبيعة التي لا يفهم متى تغضب ومتى ترضى إلى أن عرف الفرشاة والقلم فبدأ يستخدمهما في رسم الصور على جدران الكهف"[1].

"إن في تمظهرات اللغة، ثمة طبقات لإنتاج المعنى، وثمة ما بعد اللغة وصولا إلى التلقي، وما نحن فيه الآن هو إحتشاد لغة موازية، محملة بكثير جدا من أنساق المعنى وجماليات التلقي، تلك اللغة الموازية ما هي إلا لغة الصورة"[2].

"إن فن الرسم والصورة في العصر الحديث عمل توجهه الانفعالات والأحاسيس، وإستعمال أدوات التعبير لدى الفنان تولد المتناقضات الصارخة، وتبقى قراءة أي لوحة مرتبطة بحياة الفنان، فإن المدرسة التجريدية تحن إلى الطفولة كما يقول "بودلير": "العبقرية في أصلها هي العودة الإرادية إلى الطفولة"[3].

إن كل من الرسم والصورة يؤدي دورا هاما في قصص الأطفال، لأنها تمثل وحدة متكاملة مع الأحداث، فهي عنصر مهم له قيمته الجمالية.

"فالرسوم الجميلة الملونة تربي ذوق الطفل وتلفت نظره إلى مواطن الجمال فيها وإلى إنسجام الألوان وإتساقها، كما أنها أداة لتربية حاسة البصر"[4].

إن المتأمل لقصص رجب بن محمد من سلسلة "حكاياتي الجميلة" يجد أن مستوى لغة النص لم تكن في بعض القصص موازية للرسم، فلقد غلب الرسم والصورة على متن القصة، فحضيا بحيز كبير في القصة، وقد

---

[1] – قدور عبد الله ثاني: سيميائية الصورة، مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم، (دط)، دار العرب، (دس)، ص223.

[2] – المرجع نفسه، ص09.

[3] – المرجع نفسه، ص224.

[4] – هادي نعمان الهيتي: ثقافة الأطفال، ص264.

يكون هذا العمل الذي قام به الرسام "أشرف أوحيدة" إيجابيا من جهة، لأنه سيجعل الطفل القارئ يمعن النظر في هذه الرسوم الزاخرة بالألوان الجميلة، والانطلاق في عالم الخيال، لأن الرسومات والصور بالنسبة له عبارة عن وسيلة ولغة بصرية مقروءة في ذهنه المشبع بالخيال الواسع.

فالصور والرسوم ليست وسيلة لخلق الجمال وحسب، بل هي عبارة عن عامل مهم في خلق متعة التشويق والتفاعل مع الأحداث.

ومن خلال دراستنا لقصة "الفراشة الضعيفة" لمسنا طغيان الرسم والصور على لغة النص، فقد توالت أحداث هذه القصة في خمسة أسطر لكل صفحة بينما أخذا الرسم والصور صفحة بأكملها، فحتى لغة النص خصها الرسام برسم زاخر الألوان، فأخذت الأزهار البيضاء ذات الأوراق الخضراء الحيز الأكبر باعتبار الفراشات تعيش في هذا الوسط لجمع الرحيق، مع زرقة السماء التي تبدو صافية.

إلا أننا نلحظ في الصفحتين الأخيرتين للورقة أن لغة النص أخذت الحيز الأكبر على الرسم والصور.

أما في قصة "البخيل المغرور" فقد لاحظنا أن لغة النص قد توازت مع الرسم والصور، فالرسم لغة مهمة تساعد الطفل على فهم النصوص القصصية وإعمال خياله، ورفع مستوى التفكير والتخمين لديه، ويعمل على زيادة ثقافته.

وتوازي لغة النص في هذه القصة مع الرسوم والصور يعمل على غرس حب القراءة في نفوس الأطفال وتحفزهم على فهم العبر من هذه القصص الموجهة إليهم.

فالرسوم الملونة بفرح هي أساس كتاب الطفل، فهي تروي تفاصيل القصة وتواكب أحداثها "فأشرف أوحيدة" لم يستطع التنازل عن الرسوم المصاحبة للغة القصة، لأنها تحمل العديد من العبر ونذكر منها: التواضع، التسامح، مساعدة الضعفاء. وهو ما جعل كل من لغة القصة والرسوم والصور تشكل لحمة واحدة في مضمون القصة.

أما في قصة "الثعلب يأكل القمر" فإننا نلحظ طغيان الصور والرسوم على لغة النص، لأنه إذا صاحبهما نص بسيط فذلك يسهم في تعزيز القراءة لدى الطفل وتكسبه مهارات لغوية.

فمن خلال دراستنا لهذه القصة لاحظنا أن لغة النص بدأت بخمسة أسطر أما الصور والرسوم فقد إكتسحت المساحة الأكبر، فقد خص الرسام "أشرف أوحيدة" متن القصة بشجرة كبيرة ذات لون أخضر جميل، في ليل أسود مبتهج بالنجوم يتربع على عرشه قمر أبيض، يعكر صفوه ثعلب متجبر وأرنب ذكية، جعلت من الثعلب ضحية مكيدة دبرتها له للعيش بسلام.

ولأن الطفل أول ما يجذبه في القصة هو الغلاف، فقد زخرت قصص "رجب بن محمد" بألوان زاهية تسر الناظرين، حملت رسوما متنوعة وألوانا براقة، وهو ما يسهم بشكل كبير في تعزيز الحس البصري لديه، وتوسيع خياله ومداركه.

فالرسم عظيم الحضور والتأثير في القصة الطفلية، فالصورة المرسومة تخطف الطفل إليها قبل الكلمة.

ففي قصة "الرسام الصغير" جاءت الصورة بشكل تتبعي مع الأحداث داخل القصة في إطار مشوق وجميل، فتسلسل الأحداث وترابطها مع الصور جعل من الصور والرسومات ذات مذاق خاص بالنسبة لقصص الأطفال وبذلك تكتمل فكرة القصة لأن مضمون كل من الرسم والصور يعطي للطفل قيمة فنية وجمالية.

"فقد ذهب البعض إلى القول أن الرسوم والصور تناسب الطفل أكثر من اللغة المكتوبة أو الكلام المباشر، ذلك أن الكلمة المكتوبة تستدعي بعض الجهد لقراءتها وفهمها، في الوقت الذي لا تستدعي فيه الصورة كل ذلك لأن الطفل يجد المتعة في التطلع إلى الصورة"[1].

كما أن للرسم والصور تأثيرا على نفسية الطفل لأنه يعينه على الانطلاق في عالم الخيال.

ففي قصة "الثعلب يأكل القمر" عندما حاول الثعلب الانقضاض على الأرنب جاءت الصورة متسلسلة مع الحدث، فكانت الأرنب خائفة والثعلب مستعد للانقضاض عليها، فهذا يستثير مشاعر وإحساسات الطفل، بإعتباره أكثر ميلا إلى هذا الحيوان الأليف والجميل، وبهذا يطلق خياله فيتخيل أن الأرنب جاء من ينقذها أو أنها هربت بسرعة من الثعلب.

[1] – هادي نعمان الهيتي: أدب الأطفال "فلسفته، فنونه ووسائطه"، ص264.

نظرا لما تملكه الصورة من عناصر التشويق وسرعة التبليغ وتجميل الموضوعات المصورة.

"ويضاف إلى هذه الخصائص الفنية الإبداعية والجمالية ضرورة التكامل والتظافر ما بين النصين أو الخطابين، خطاب اللغة وخطاب الصورة، بحيث يجب أن يمثل منها مرآة عاكسة لدلالة الآخر، وكلاهما يوضح ما غمض ويكمل ما نقص إبداعيا"[1].

وهذا ما نلمسه في قصة "البخيل المغرور" فقد تظافر عنوان القصة مع متنها وتناسب أيضا مع الصور، إلا أنه ومن خلال دراستنا للقصة لاحظنا أنه لما إصطدم حمال الصباغ بسالم المتكبر وتناثر الصباغ على ثيابه فانهال عليه ضربا لم تكن الصور متسلسلة مع الحدث، أو لم تعكس الصور ما حدث في لغة النص وهذا يبدوا خللا ونقصا إبداعيا.

وكذلك نلمسه في قصة "الثعلب يأكل القمر" فعندما خرج الثعلب يبحث عن فريسة يسكن بها جوعه، طاف حول بيت في المزرعة للبحث، ولكن "أشرف أوحيدة" لم يقم برسم هذا البيت، وهذا ما يدفع الطفل إلى الاستخفاف بالكلام المكتوب ولا يقرأه أبدا.

"فالكاتب للأطفال لا يستعين في كتاباته باللغة وحدها بل يستعين بلغة أخرى غير لفظية، ألا وهي لغة الصور والرسوم، بما تفظيه عليها من عناصر التشويق وما في ألوانها من سحر وجاذبية، إذ تعد الصور والرسوم أدعية ذات أهمية كبيرة بالنسبة للأطفال فهم يعبرون عن أنفسهم عن طريقها منذ وقت مبكر، كما أنهم يستقبلون التعبير من خلالها، ويعنون بكثير من تفصيلاتها، وتنطبع في أذهانهم الصورة الموحية"[2].

فالأطفال يميلون منذ الصغر إلى حب الرسم، فنلحظهم عند تعلم الحروف يكتبونها في أشكال مختلفة ويقولون أنظروا ماذا رسمنا.

[1] – عبد القادر عميش: قصة الطفل في الجزائر، دراسة في الخصائص والمضامين، (ط2)، دار الأمل، الجزائر، 2012م، ص205.

[2] – هادي نعمان الهيتي: أدب الأطفال "فلسفته، فنونه ووسائطه"، ص119.

فالملاحظ أن قصة "الرسام والعصفور" لرجب بن محمد لم يكن إختيار العنوان لها إختيارًا عشوائيا بل كان يقصد من ورائه تحفيز الأطفال على تعلم هذه الهواية الممتعة والجميلة بألوانها، لذلك تسلسلت أحداث القصة مع الصور والرسوم وهذا ما يضفي جمالية ومتعة القراءة لدى الطفل.

فخروج ماهر إلى حديقة المنزل حاملا ألوانه وريشته والورق المقوى لم يكن مجرد لغة إكتفى بها القاص بل خصها الرسام بصور جميلة تزيد الطفل الهاوي للرسم منذ الصغر جاذبية وإمعانا في محتوى القصة "لأن الرسم والصور أكثر إقناعا من الكلمة في كثير من الأحيان، لذا فإن وجودها أدى إلى الإقناع والتصديق، وهي عنصر من عناصر الجاذبية وهي تضفي على المواقف والأفكار أبعادا جديدة"[1].

ولقد إحتوت قصة "الفراشة الضعيفة" على ألوان ساحرة وعناصر مشوقة كالأزهار ذات الألوان الجميلة والفيافي المزركشة بشتى الألوان، وألوان الطحالب الجميلة التي كانت تحمل اللون الأحمر، ودون أن ننسى الفراشتان اللتان تحملان لونا خلابا وجميلا وهي من الحيوانات المفضلة عند الأطفال.

فما تحمله هذه القصة من سحر في الألوان والمناظر تضفي عنصر التشويق في القصة.

"فالاهتمام بالصور في كتب الأطفال ينبع مما تضفيه عليها من عناصر التشويق، وما في ألوانها من سحر، وما تهيئه للطفل من تصوير محسوس للشخصيات والحوادث التي تعرض لها القصة فتساعد الطفل على تصوير ما ترويه الحكاية وكأنه شيء واقعي حدث في نوع الحقيقة"[2].

فالصور والرسوم تؤدي رسالة تعليمية وتربوية فعن طريقها يمكن عرض خصال جميلة يتحلى بها الطفل.

وهذا ما نلمسه في قصة "الفراشة الضعيفة" فلما نصبت الزهرة فخا للفراشات لتكونا وليمة دسمة لمعدة جائعة، جاءت الأم وأنقذتهما من الخطر الذي وقعتا فيه.

فعند قراءة الطفل لهذه القصة يأخذ العبرة والخصلة الجميلة وهي مساعدة الآخرين أو من هم بحاجة للمساعدة.

---

[1] – المرجع السابق، ص120.

[2] – أحمد نجيب: أدب الأطفال "علم وفن"، ص137.

فاقتناء القاص لهذه العناوين الجميلة لم يكن عشوائيا كما أسلفنا الذكر بل للمتعة والتشويق، ولهدف أسمى وأعظم وهو أخذ العبرة من قراءة هذه القصص، لذا لا يجب أن تكون الرسوم مجرد صور توضيحية، بل تكون قادرة على إثارة الشغف وإغراء الأطفال.

وغالبا ما تكون الرسوم في الكتب المصورة غاية في حد ذاتها، فهي أول ما يلفت نظر القارئ، مثلما هو ملاحظ في قصة " البخيل المغرور" فلقد كان الطفل هو المقصود وأتت هذه الرسوم لتساعده على فهم نفسه والآخرين، وهدف الكاتب من خلال سرد هذه القصة تعليمي حملته الرسوم لتوصل للطفل رسائل جلية.

فلقد حملت هذه القصة رسالة تربوية إلى الطفل القارئ مفادها التواضع مع جميع الناس، وعدم إحتقار الضعفاء والسخرية منهم كما جاء في هذه القصة، "**كان سالم رجلا صاحب ثروة طائلة، لكنه كان متكبرا وبخيلا، يخافه الجميع لسوء خلقه ... فلما تناثر الصباغ على ثياب سالم، إنهال على الحمال ضربا ... فأخذ يستغيث بالناس، ولا أحد ينصره فالكل يخاف من سالم ...**"[1].

فتكبر سالم وبخله وشحه جعل الناس يخافونه ويكرهونه في نفس الوقت فكانت الرسوم بمثابة التأشيرة للوصول إلى ما تهدف إليه القصة وما تحمله من عبر موجهة للطفل القارئ.

كما تحمل هذه القصة رسالة أخلاقية وتربوية في آن واحد. "**سمع أسامة صراخ الحمال، وكان شابا كريما شجاعا ... فأسرع لنجدة الحمال ... وقال لسالم إتق الله .. لا يحق لك أن تضرب أحدا بغير حق...**"[2].

فهذا المقطع يحمل للطفل الكثير من العبر منها الكرم، الشجاعة، مساعدة من لا حول لهم ولا قوة، فلكرم أسامة وشجاعته أسرع لإنقاذ الحمال من الرجل المتجبر ولعبت الصور والرسوم البطل الرئيسي في هذه القصة.

فالكلمة وحدها لا تعبر عن معناها بطريقة مباشرة، فالصور من أهم الوسائل وأقدرها على الإقناع، وهي أفعل من الكلمة، في تأثيرها على الطفل ويتجلى هذا في قصة "الفراشة الضعيفة".

---

[1] – رجب بن محمد: سلسلة حكاياتي الجميلة، البخيل المغرور، ص02.

[2] – المصدر نفسه، ص04.

"... سرعان ما إكتشفت الفراشتان أنهما وقعتا ضحية فخ نصبته الزهرة لهما... حاولتا التملص لكن دون جدوى ... إلا أن فراشة مدت لهما يد العون وأنقذتهما"[1].

فهذه القصة كتبت بلغتين (لغة النص، لغة الرسم)، فكانت لغة الرسم فيها أبلغ مفادها مد يد المساعدة إلى من يحتاجون إليها، وأيضا التحلي بالفطنة أثناء القيام بأي عمل، فالرسم لغة مهمة تساعد الطفل على فهم النصوص القصصية.

ومن خلال دراستنا لهذه المجموعة القصصية إستخلصنا أن الصور والرسوم فرضت عند ظهورها تقسيما خاصا على مستوى الشكل الخارجي للنص، فصارت القصة مجزأة إلى فقرات يلازم كل منها رسم يترجمها ويكملها، ومن ثم تعدد القراءة من قراءة الفقرة اللغوية إلى قراءة الألوان، كونها تحمل دلالات تعبيرية من حيث إنفراد كل لون بتفسير نفسي جمالي، ذلك أن الصورة تصوير لغوي وفني وجمالي وتخيلي تعبر عن الخلق والابتكار والإبداع الإنساني.

فالرسوم في قصص الأطفال تسهم في تنمية خيال الأطفال، ورفع مستوى التفكير والاستنتاج وتعمل على زيادة ثقافتهم، وتسرع من عملية تعلمهم للأشياء ومسمياتها، كما تغرس الصورة حب القراءة في نفوس الأطفال منذ الصغر حتى قبل تعلم القراءة.

كما تسعى رسومات قصة الطفل إلى تحقيق الاستجابة ورغبات الطفل بطريقة عفوية هي شبيهة بعفوية الفنان، فعالم الفنانين يشبه عالم الأطفال، إنه عالم لا قيود فيه بل يمتلئ بالحرية والخيال والأحاسيس.

فالرسوم الجيدة توحي بالنص وقد تؤلف حوارية النص عن طريق حوار الألوان والخطوط مع بقائها منقوصة من خدمات اللغة، ولا يتم التبليغ والتدليل عنها إلا بالقراءتين لغتا ورسما ولونا، وبالتالي من الضروري أن تتناغم القصة التي يسردها النص مع القصة التي يسردها الرسم.

[1] – رجب بن محمد: الفراشة الضعيفة، ص12.

2 – دلالة الألوان :

كثيرا ما تحيط بنا الألوان في حياتنا اليومية ولا نستطيع أن نغفل عن التمعن فيها، فبعض الألوان تروق للبعض والأخرى يتجنبها البعض، وهذا الذي يؤكد بأن الألوان إرتبطت بشكل أو بآخر بنفسية الإنسان وخاصة الإنسان المبدع سواء أكان رساما للوحات أو رساما للوحات قصة، فأكيد أنه سيخص هذه اللوحات بألوان زاهية باعتبارها عنصر من عناصر التجسيد، بالإضافة لما لها من تأثيرات نفسية لذلك "إزدان الصخر باللون، فكانت الأحجار الكريمة، وإزدان الزهر باللون، فكان من ذلك جمال الطبيعة، وإبتدع الإنسان الفن، فكان اللون أصرخ ما فيه"[1].

وهذا ما يبين أن للألوان تأثير في جذب الانتباه وأن كل شيء نراه جميل، إلا وكان لِلّون تعبيرا عن ذلك الجمال.

"يعد اللون إحدى وسائل تحقيق التباين المرئي، فاللون صفة خاصة بالمجسمات، إذ لا يوجد جسم في الكون دون لون يميزه، فقد يكون اللون طيفا ناجما عن شعاع الشمس، أو نتيجة لعمل فني تشكيلي"[2].

إن خالق هذا الكون جعل له ألوانا زاهية متناغمة مع بعضها لذا نلحظ أن كل شيء إلا وله لون يميزه في الأجناس البشرية، في اللباس، في الأكل، وكذلك في أنواع الحيوانات، فسبحان الذي خلق لنا الكون البديع بألوانه.

"ويستخدم اللون لغرض رمزي لأنه يجري فيه توظيف الدلالات التعبيرية للون، لغرض الإسهام في إيصال الفكرة وتدعيم التأثير النفسي في المتلقي لأن بإنسجام الألوان وترابطها في اللوحة تتحقق الوحدة الجمالية، وهي كالأنغام في الموسيقى، لذا يرى "كاندسكي" أن اللون موسيقى"[3].

---

[1] – زين الخويسكي: معجم الألوان في اللغة العربية والأدب والعلم، (ط1)، مكتبة لبنان، بيروت، 1992م، ص أ–ز.

[2] – طاهر عبد مسلم: عبقرية الصورة والمكان، "التعبير، والتأويل، والنقد"، (ط1)، دار الشروق، عمان، الأردن، 2002م، ص47.

[3] – قدور عبد الله ثاني: سيميائية الصورة ، ص142.

"إن اللون يمنح الحياة والوجود قيمة لا يمكن إغفالها، فهل نتخيل أنفسنا نرى لونا واحدا؟ هل نشعر بلذة الجمال لو إختفت الألوان من الأرض، وأصبحت ترى بلا ألوان؟ فلا يمكن لنا أن نتصور هذا الكون بأشجاره وحدائقه الغناء بدون لون، فكم هي الصورة المتخيلة للكون منفرة خالية من بذور الجمال وجذوره"[1].

إن الحياة الجميلة تكمن في ظل تعدد الألوان، وذلك للشعور بلذة هذا الجمال.

"إن اللون سر من الأسرار، ووسيلة للتعبير والفهم، ولا بد له من مكان وزمان، فهو مثل الموسيقى التي تريح الأذن، وهو يريح البصر عند النظر، فهو قوة موحية جذابة تؤثر في جهازنا العصبي، وللنفس فرحة لا يستهان بها عند النظر إليه"[2].

اللون بمثابة موسيقى فهو سر من أسرار الحياة باعتباره وسيلة للتعبير عن مكنونات النفس.

"فظهور اللون بشكل بارز من الناحية الجمالية بائن للعين التي ترى القبح والحسن وتميز بينهما، فالألوان ليست أصباغا ترى وينتهي أثرها بمجرد غض الطرف عنها بل إنها تحمل من المعاني والدلالات الجمالية، الشيء الكثير والكبير الذي يدوم أثره ويخلد"[3].

لذا فاللون هو الانطباع الذي يولده النور على العين، فكل لون يتخذ قيمة جمالية معينة بالنسبة للبيئة التي تحيط به، لذا كان للون رمزية تلازمه في غالب الأحيان.

ومن خلال دراستنا لبعض القصص من سلسلة حكاياتي الجميلة "لرجب بن محمد" لاحظنا أنها تنطوي على العديد من الألوان وسندرجها في دراستنا كالآتي:

---

[1] – ظاهر محمد هزاع الزواهرة: اللون ودلالاته في الشعر، (ط1)، دار الحامد، عمان، 2008، ص13.

[2] – المرجع نفسه، ص14.

[3] – المرجع نفسه، ص15.

أ – اللون الأبيض:

لا شك أن بلاغة القرآن الكريم هي التي أفحمت العربي وأسكتت جميع البلغاء، فاللون ظاهرة وظفت في السور القرآنية كثيرا لتلعب دورها في الدلالات القرآنية، لذا فقد إستخدم اللون الأبيض في القرآن الكريم أحدا عشرة مرة، قال تعالى: ﴿وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِيَ بَيۡضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ٣٣﴾*

وقال تعالى:﴿ بَيۡضَآءَ لَذَّةٖ لِّلشَّٰرِبِينَ ٤٦﴾**

"فاللون الأبيض محبب إلى القلوب، يبعث على الأمل والتفاؤل والصفاء والتسامح، ويدل على النقاء، كما يبعث على الود والمحبة، وفي الوقت نفسه يحمل معنى التشاؤم"[1].

ومن خلال دراستنا لقصة "الثعلب يأكل القمر" وهي تروي قصة ثعلب جائع خرج للبحث عن فريسة يسد بها رمقه، فصادفته أرنبا فقال لها إنني جائع ولكن حتى وإن أكلتك فإنك لن تشبعيني، فدبرت له مكيدة للتخلص منه، فدلته على بئر به قطعة كبيرة من الجبن، ولكن في الحقيقة ليست جبنا بل صورة قمر منعكسة على الماء، فقفز الثعلب في الدلو ولثقل وزنه هبط الدلو إلى الأسفل فغمرته المياه.

فالملاحظ من خلال هذه القصة أن القمر كما هو معروف يحمل اللون الأبيض، وكما أسلفنا أن له عدة دلالات منها البعث على الأمل فقد كانت الأرنب آملة متفائلة بخطتها التي أفلتتها من الثعلب بفضل ذكائها.

"كما يرمز اللون الأبيض إلى الحرية والسلام والاستقرار"[2].

فنلحظ أيضا من خلال دراستنا لهذه القصة أن الأرنب أحبت أن تعيش بسلام وحرية وإستقرار ولذلك نصبت للثعلب خطة تخلصها منه للعيش بكل طمأنينة.

---

* – القرآن الكريم: برواية ورش عن نافع، سورة الشعراء، الآية 33.

** – القرآن الكريم: برواية ورش عن نافع، سورة الصافات، الآية 46.

[1] – ظاهر محمد هزاع الزواهرة: مرع سابق، ص77.

[2] – قدور عبد الله ثاني: سيميائية الصورة، ص143.

وفي قصة "الرسام والعصفور" وهي قصة تتحدث عن الفتى ماهر الذي كان يهوى الرسم، وعندما حلت عطلة الصيف عاد إلى ريشته وألوانه، وخرج إلى الحديقة وأراد رسم شيء، فقال: ماذا أرسم اليوم؟ فسمعه عصفور ملون فقال: أرسمني يا ماهر، فوضع ماهر قطعة الورق المقوى على خشبة مربعة وأخذ يرسم العصفور بهدوء حتى انتهي من رسمه ... فقال له العصفور رسمك بديع، فضحك ماهر وقال: رسمي بديع لأنك جميل أيها العصفور.

فالملاحظ هنا أن ماهر مارس رسمه على ورقة بيضاء والأبيض يدل على الأمل، والطهر والنقاء.

فاللون الأبيض، يمثل لدى الطفل الأمل في مستقبل مشرق وفجر جديد، كما أنه يوحي بالأمل والإيمان وكذا التفاؤل، والسلام فهو رمز الطهارة والصدق والنقاء عند الأطفال.

فالملاحظ أن من خلال قراءة الأطفال لهذه القصة سوف يتولد لديهم الأمل بأن يكونوا مبدعين في الرسم مثل هذا الطفل، متفائلين مؤمنين بأن هدفهم سيتحقق.

ب – اللون الأحمر:

لقد توارث الإنسان الفن صورا رائعة، تصور حياة الناس على هذه الأرض ريشات حملت من رقعة الألوان الصبغ الأصفر والأحمر والأخضر بسطته على لوحات، فخلقت من كل ذلك ما أضحك حينا، وما أبكى حينا، لما حملته هذه الألوان من دلالات، لذا كان للون الأحمر عدة دلالات تباينت وإختلفت.

"فارتبط اللون الأحمر منذ القدم بدلالة الإيماء إلى لون الدم، والقتل والموت"[1]، فقديما كان اللون الأحمر يرمز إلى لون الدم والموت.

"فهو من الألوان الساخنة المستمدة من وهج الشمس وإشتعال النار والحرارة الشديدة"[2].

فاللون الأحمر ينتمي إلى الألوان الساخنة المستمدة من إشتعال النار.

---

[1] – ظاهر محمد هزاع الزواهرة: "اللون ودلالته"، مرجع سابق، ص43.

[2] – أحمد حمدان: دلالات الألوان في شعر نزار قباني، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2005م، ص41.

"وإرتبط اللون الأحمر في اللغة العربية بالمشقة والشدة، فمن التعبيرات العربية القديمة نذكر: حمراء الظهيرة: شدة الحر، حمراء النعم: كرائمها"[1].

فبالرغم من أن اللون الأحمر إرتبط بالدم والحروب، إلا أنه يوحي عند الأطفال بالحب، والحياة، والحركة، والنشاط، والمغامرة والقوة، وهذا ما سنوضحه من خلال دراستنا لبعض القصص من سلسلة "حكاياتي الجميلة":

1- الحب :

من خلال دراستنا لقصة "الفراشة الضعيفة" نجد أن هناك عاطفة حب تجمع بين الفراشتين، ولهذا ترافقتا أثناء رحلة التجوال في الحدائق، وبين الزهور، وهذا ما نلمسه من خلال قول القاص: "**خرجت الفراشة الصغيرة، رفقة صديقتها في نزهة وأخذتا تنتقلان من زهرة إلى أخرى** ...".

كما أن حب الأم لابنتها وخوفها عليها جعلها تقول لها: "**إياك والابتعاد عن المنزل، إياك والاقتراب مما لا تعرفين أصله وفصله** ..."[2].

وسرعان ما أحست الأم بأن إبنتها في خطر، هبت لمساعدتها هي ورفيقتها، فحب الأم لابنتها جعلها تفاجئها بالمساعدة في وقت بدأ الاستسلام يدب فيهما، كما تجسدت هذه العاطفة في قصة " الرسام والعصفور"، فحب ماهر لهواية الرسم جعله يعود لممارستها أثناء حلول العطلة الصيفية وهذا من خلال قول القاص :"**لقد إنتظر ماهر العودة إلى ريشته وألوانه بفارغ الصبر، لأنه كان يحب الرسم ويعتبره أجمل هواية**".

كما لا ننسى أن صور هذه القصة قد تخللها اللون الأحمر كثيرا فكان عنوان القصة مكتوبا بالأحمر، وحتى الستائر التي كانت على نوافذ البيت أخصها الرسام باللون الأحمر، ويكفي أن ماهر أحب الرسم وأجمل شيء في الرسم هو الألوان التي من بينها الأحمر.

---

[1] - أحمد مختار عمر: اللغة واللون، (ط2)، عالم الكتب، القاهرة، 1997م، ص75.

[2] - رجب بن محمد: الفراشة الضعيفة، ص02.

وأيضا نلمس عاطفة الحب في تشجيع الأم لابنها ماهر على ممارسة الرسم فحبها لابنها جعلها تشجعه على ممارسة هذه الهواية لكي تراه ناجحا من الناحيتين في الدراسة وفي ممارسة الرسم، وهذا من خلال قولها:

"**لا شك أنك سوف تكون رساما ماهرا... وقد وعد والدك أن يحضر معه الكثير من أدوات الرسم...**".

فحب الوالدين لما يمارسه إبنهما جعلاهما يقفان معه ويقدمان له الدعم المادي والمعنوي ليريانه ناجحا في هذا المجال الذي أحبه كثيرا.

ونحن نتجول في أحياء قصة "البخيل المغرور" لاحظنا أنها تحمل في طياتها عاطفة الحب وهو حب أسامة لأبناء بلدته ومساعدتهم من الناحيتين المادية والمعنوية وهذا ما لمسناه في قول القاص :" ... **بينما كان سالم في السوق إذ إصطدم بحمال الصباغ، فتناثر الصباغ على ثيابه ... فانهال على الحمال ضربا ... سمع أسامة الصراخ ... فأسرع لنجدة الحمال ... وقال لسالم إتق الله، لا يحق لك أن تضرب أحدا بغير حق**"[1].

فحب أسامة لعمل الخير والسعي إليه وحبه أيضا لمساعدة الضعفاء جعله يهرع لمساعدة الحمال وفكّه من أيدي سالم، ولأنه شاب كريم أعطى لسالم الدراهم مقابل تشوه ثوبه وهذا ما نلمسه في قوله: " **فأسرع أسامة إلى متجر والده، وأحضر مائتي دينار، وأعطاها لسالم**".

فحب أسامة لمساعدة الفقراء، وكف الأذى عنهم دفعه إلى القيام بهذا العمل النبيل مع أبناء بلدته.

كما تجلت هذه العاطفة أيضا في قصة "الثعلب بأكل القمر"، فأثناء خروج الثعلب للبحث عن شيء يأكله وجد أرنبا فأراد أن ينقض عليها ولكن لدهائها دبرت له مكيدة للتخلص منه، وهذا ما يترجم حب الأرنب العيش بسلام في الغابة دون أن يعكر صفوها أي أحد.

[1] – رجب بن محمد: سلسلة حكاياتي الجميلة، قصة البخيل المغرور، ص02.

2 – الحياة:

تتجسد هذه القيمة في كل القصص التي هي قيد الدراسة، ونذكر منها قصة "الفراشة الضعيفة"، فكما هو معروف أن الفراش يحب أن يعيش حياة المزرعة والحدائق والتجوال بين الزهور للبحث عن الرحيق، لذا تخللت هذه القصة مظاهر كثيرة تدل على الحياة، وذلك من خلال قول القاص: "**خرجت الفراشة الصغيرة، رفقة صديقتها في نزهة، وأخذتا تنتقلان من زهرة إلى أخرى ومن بستان إلى آخر** ...".

"... **وحين ضمت الزهرة الفراشتان ووقعتا ضحية فخ نصبته لهما ... حاولتا التملص** ..."[1].

فهذا وإن دل فإنما يدل على أن الفراشتان أرادتا أن تتحررا من قيود الزهرة وإكمال حياتهما في هذه الحدائق الغناء بكل إستقرار وأمان دون أي إزعاج، وإكمال مسيرتها في البحث عن الطعام، وهذا ما نلمسه في قول القاص:" **حاولتا التملص لكن الأوراق أخذت تضيق الخناق عليهما** ...".

ويتجسد أيضا مشهد الحياة في قصة "الثعلب يأكل القمر" وذلك من خلال قول القاص: "**ذات ليلة مقمرة، خرج ثعلب جائع يبحث عن فريسته ... قابلته أرنب ... فقال لها: لست وجبة مشبعة ... لكن بعض الشيء أفضل من لا شيء**"[2].

لكن الأرنب لم تستسلم له بل دبرت له مكيدة للإيقاع به، وهذا من أجل أن تعيش حياة سعيدة في الغابة ملؤها الهدوء والطمأنينة بعيدا عن كل خطر خارجي: "**فقالت له : ... أنا أعلم أين يخبئ الفلاح قطع الجبن فدلته على بئر، إنعكس ضوء القمر على مياهها فظنها الثعلب قطعة جبن كبيرة ... فقفزت في الدلو وقالت له لا أستطيع أن أمسك بها، فأنزل أنت لأنك تستطيع، فسرعان ما ركب في الدلو وهبط بسرعة إلى الأسفل وغمرته المياه**"[3].

فبفضل دهاء الأرنب وحنكتها وذكائها تخلصت من الثعلب، وبفضل خطتها المحكمة أيضا، فحبها للحياة وعيشها مع باقي أقرانها بسلام تخلصت منه وبكل سهولة.

---

[1] – رجب بن محمد: الفراشة الضعيفة، ص2، 8.

[2] – رجب بن محمد: الثعلب يأكل القمر، ص02.

[3] – المصدر نفسه، ص 2، 4، 8، 12.

كما نلمس أيضا هذا المشهد في قصة "البخيل المغرور" فلأن سالم رجل بخيل ومتكبر جعل الناس يحتقرونه ويكرهونه.

ونحن نتلذذ بقراءة هذه القصة صادفنا في مفترق الطرق رجل متكبر ومتجبر في أرض هذه القصة، إلا أن هناك شابا شهما شجاعا يحب الخير لغيره قبل أن يحبه لنفسه، أحب العيش حياة طيبة مع أبناء قريته بعيدا عن كل ظلم وتعسف وهذا ما لمسناه من خلال قول القاص :" **ذات يوم بينما كان سالم يسير في السوق، إذ إصطدم بحمال الصباغ .. فتناثر الصباغ على ثيابه فانهال عليه ضربا ... فسمع أسامة صراخ الحمال ...فأسرع لنجدته ...**"[1].

وسرعان ما طلب أسامة من سالم أن يصفح عن الحمال أبى وطلب منه مائة دينار، لكن الحمال المسكين لم يكن بوسعه أن يدفع له المبلغ "فأسرع أسامة إلى متجر والده ,أحضر مائة دينار وأعطاها لسالم".

فحب أسامة لمساعدة الفقراء ورؤيتهم يحيون حياة طيبة خالية من الظلم والاستبداد جعله يدافع عن هذا الحمال حتى وإن تعلق الأمر بالمال فالحب والحياة الطيبة التي يحيونها بينهم لا يعوضها المال.

3 – الحركة :

ونحن نستقل قطار الكلمات للسفر فيها لاحضنا أن هذه الكلمات تعج بالحركة وهذا ما لمسناه في قصة "الرسام والعصفور" وذلك من خلال قول القاص "خرج ماهر إلى حديقة المنزل، وجلس على أحد المقاعد وأخذ يجول بنظره في أرجائها قائلا:

ماذا سأرسم يا ترى؟؟ ... سمعه عصفور ملون فقال: أرسمني يا ماهر"[2].

نلحظ هنا أن ماهر بعد أن كان ينتظر بصبر طويل العودة إلى ممارسة هوايته المفضلة قد عاد إليها، فهذا يمثل فعل الحركة من حالة إنتظار القيام بفعل الرسم إلى حالة ممارسة هواية الرسم.

[1] – رجب بن محمد: البخيل المغرور، ص2.

[2] – رجب بن محمد: الرسام والعصفور، ص08.

كما نلحظ أن ماهر حين إستعد إلى الرسم بقي يفكر في شيء جميل يرسمه، حتى سمعه عصفور وقال له أرسمني يا ماهر، وبالفعل وجد ماهر ما يرسمه في لوحته، وهذا يدل على فعل الحركة من حالة الحيرة والبحث عن شيء ما يرسمه إلى وجود شيء جميل يرسمه وهي حركة غير مباشرة.

كما نلمس في نفس القصة هذه الحركة أيضا، فبعد أن إنتهى ماهر من رسم العصفور ورأى العصفور صورته الجميلة طار ليخبر أصدقاءه عن تلك الصورة الجميلة.

فالملاحظ هنا أن العصفور بعد أن كان واقفا لساعات على غصن حديقة بيت ماهر ليتمكن من رسمه، فسرعان ما إنتهى من رسمه وأعجب بصورته ذهب ليخبر أصدقاءه فهذا يدل على فعل الحركة، ونستطيع أن نقول التحرر من الوقوف لساعات طويلة على الغصن إلى الطيران بعيدا حيث يسكن أصدقاءه، وهذا من خلال قوله: " **زقزق العصفور بفرح وطار بعيدا ليخبر أصدقاءه الطيور عن تلك الصورة الجميلة التي رسمها ماهر**"[1].

4 – القوة :

من خلال دراستنا لقصة "البخيل المغرور" لا حظنا أن بعض فقراتها تندرج فيها دلالة القوة ومنها قوله:" كان سالم رجلا صاحب ثروة طائلة، لكنه كان متكبرا وبخيلا، يخافه الجميع لسوء خلقه".

فالملاحظ هنا أن سالم كان صاحب مال هذا ما جعله يكون متكبرا لامتلاكه هذه الثروة وبخيلا في نفس الوقت، فلقد أكسبه المال قوة ما جعل الجميع يخافه ويهابه لسوء خلقه.

فحين إصطدم سالم الرجل البخيل المتكبر بحمال الصباغ وتناثر الصباغ على ثوبه إنهال على الحمال ضربا ... فأخذ الحمال المسكين يستغيث بالناس، ولا أحد ينصره فالكل يخاف من سالم.

فما نلاحظه من خلال هذه الفقرة أن الهيبة التي خلقها سالم في نفوس الناس بسبب قوته وجشعه وتكبره وجبروته جعلتهم يخافونه ولا يستطيعون أن يواجهوه حتى في نصرة المظلوم.

[1] – المصدر نفسه، ص12.

"**لكن سرعان ما سمع أسامة صراخ الحمال أسرع لنجدته، فلقد كان شابا كريما وشجاعا ... وأمسك سالما بقوة وقال له: إتق الله لا يحق لك أن تضرب أحدا بغير حق**"[1].

فشجاعة أسامة وقوته جعلته يواجه سالم الرجل المتكبر الذي يخافه الجميع والطلب منه أن يكف أذاه عن الحمال الفقير.

كما لمسنا دلالة القوة أيضا في قصة "الفراشة الضعيفة"، "**فسرعان ما خرجت الفراشتان في نزهة وللبحث عن الرحيق وجدتا زهرة ذات رحيق لذيذ فانغمستا فيها تتلذذان ما جادت به من رحيق فحدث ما لم يتوقعا حدوثه فقد ضمت الزهرة الفراشتان بهدوء شديد ... حاولتا التملص لكن دون جدوى**"[2].

فما نلاحظ هنا أن الفراشتان الضعيفتان لم تستطيعا أن تتحررا من الفخ، لكون الزهرة منحتهما فرصة الانغماس أكثر في رحيقها اللذيذ ثم أطبقت عليهما الأوراق ليكونا وجبة دسمة لمعدتها، ففعل القوة الذي مارسته الزهرة عليهما حال دون تحررهما منها.

5 – الحرب:

لمسنا هذه الدلالة من خلال دراستنا لقصة "البخيل المغرور" وذلك من خلال قوله : "**ذات يوم بينما كان سالم يسير في السوق إذ اصطدم بحمال الصباغ ... فاختل توازن الحمال... فتناثر الصباغ على ثياب سالم .. فانهال على الحمال ضربا**".

فما نلحظه من خلال هذه الفقرة أن سالم مارس نوعا من الحرب على الحمال وهو قيامه بفعل الضرب دون أن يستنصره أحد. لكن تدخّل الشاب الكريم والشجاع أسامة لإنقاذ الحمال من أيدي هذا الرجل المتجبر جعل الحرب تكون نقمة على هذا الرجل، فقد شن عليه أسامة حربا مضادة مما جعله يهان فيها وينصرف ذليلا ملطخ الثياب وهذه هي عاقبة المتكبرين.

كما لمسنا أيضا هذه الدلالة في قصة "الفراشة الضعيفة" فكما نعرف أن الفراشتان إصطحبتا إلى مكان بعيد بحثا عن الرحيق الذي يسدان به جوعهما فوجدتا زهرة عذبة الرحيق فانغمستا فيها، فحدث ما لم

[1] – رجب بن محمد: البخيل المغرور، ص06.

[2] – رجب بن محمد: الفراشة الضعيفة، ص02.

يكن في الحسبان فقد شنت عليهما الزهرة حربا، فأطبقت وريقاتها عليهما، حاولتا التملص منها لكن دون جدوى، فبفضل ذكاء الزهرة وحيلتها شنت عليهما حربا لم يكن يتوقعانها.

كما نلمس هذه الدلالة أيضا في قصة "الثعلب يأكل القمر"، فبعدما خرج الثعلب جائعا يجول للبحث عن فريسة، صادفته أرنبا فحاول الانقضاض عليها ولكن بفضل دهائها وحنكتها دبرت له مكيدة أوقعته فيها وتخلصت منه، فما قامت به الأرنب نوع من الحرب شنتها على الثعلب للتخلص منه وتحيا بذلك حياة سعيدة.

ج – اللون الأزرق:

يحمل اللون الأزرق في حياتنا اليومية عدة دلالات، لذلك خطت فيه الريشات أجمل اللوحات، فكان لها التأثير العميق على محبي الإبداعات.

"فهو ينقلنا إلى عالم من الصفاء والشفافية، وغالبا ما تعاملت هذه الشفافية مع مفردات الواقع المادي، ويتصل أيضا بعالم السماء والأرض من ماء المحيطات والبحار"[1].

أما في الاستعمال الحديث فهناك عدة تعبيرات منها: أزرق زي النيلة : "سيء مكروه، يا نهار أزرق بدلا من يا نهار أسود"[2].

فاللون الأزرق عند العرب لم يكن محددا لذا كان يعني عندهم البياض والخضرة، أما في الاستعمال الحديث فقد حمل عدة دلالات.

"كما يرمز اللون الأزرق إلى الشوق والليل الطويل الذي ينتظر شروقه، والحزن والبعد"[3].

وهو أيضا لون الوقار والسكينة، والهدوء والصداقة، والحكمة، والإخلاص، ورد في القرآن الكريم من خلال قوله تعالى : ﴿ يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِۚ وَنَحۡشُرُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ يَوۡمَئِذٖ زُرۡقٗا ١٠٢ ﴾*

---

[1] – ظاهر محمد هزاع الزواهرة: اللون ودلالته، ص60.

[2] – أحمد مختار عمر: اللغة واللون، ص78.

[3] – قدور عبد الله ثاني: سيميائية الصورة، ص143.

* – القرآن الكريم: رواية ورش عن نافع، سورة طه، الآية 100.

1 – الشوق :

من خلال دراستنا لقصة "الرسام والعصفور" نجد أن ماهر إشتاق إلى ممارسة هواية الرسم "لقد إنتظر ماهر العودة إلى ريشته وألوانه بفارغ الصبر"، ونلمسه أيضا في نفس القصة من خلال قول الأم لابنها ماهر "**والآن سأقدم لك هديتي، ضحك ماهر وقال: وما هي يا أمي؟ ... قالت الأم: أنظر هناك على المنضدة، وصاح بفرح: علبة ألوان، كم أنا بحاجة إليها**"[1].

فبالتأكيد أن ماهر كان متشوقا كثيرا إلى رؤية هدية أمه.

ونلحظ أيضا شوق العصفور لرؤية الصورة التي رسمها ماهر: "**أخذ ماهر يرسم العصفور بهدوء وكان العصفور بين الحين والآخر يترك الغصن ويأتي لينظر إلى صورته في اللوحة**"، فهذا يدل على اشتياق العصفور إلى رؤية صورته وكيف هو حاله.

2 – الحزن:

أثناء تجوالنا في قصة "البخيل المغرور" لاحظنا حزن سالم الرجل المتكبر البخيل "**فلم يجد سالم بُدًا من أن يعتذر للحمال ويعطيه عشرة دنانير تعويضا عن شتمه وإهانته ثم إنصرف ذليلا ملطخ الثياب**"[2].

فهذا دلالة على حزن سالم بعد أن كان رجلا صاحب ثروة طائلة كيف أهين وسط العامة من الناس وكيف لطخت ثيابه بالصباغ.

3 – الوقار:

من خلال دراستنا لقصة "البخيل المغرور" لاحظنا أن الرجل سالم كان ذا وقار يهابه الجميع "**كان سالم رجلا صاحب ثروة طائلة**"، ونلحظ أيضا أن هذه الدلالة إمتاز بها أبو الفتى أسامة "**إزدادت حيرة سالم البخيل، فهو جبان لا يستطيع أن يضرب أسامة الشاب القوي إبن التاجر الكبير**"[3].

---

[1] – رجب بن محمد: الرسام والعصفور، ص06.

[2] – رجب بن محمد: البخيل المغرور، ص12.

[3] – المصدر نفسه، ص12.

فلأن أبو أسامة كان معروفا بين الناس بأنه تاجر كبير ولذلك فالكل يوقره وهو ما منع سالم من ضرب أسامة.

4 – الصداقة :

عند تصفحنا لما تضمنته قصة "الفراشة الضعيفة" وجدنا أنها تعج بعاطفة الصداقة: "**خرجت الفراشة الصغيرة رفقة صديقتها في نزهة وأخذتا تنتقلان من زهرة إلى أخرى ومن بستان إلى آخر حتى إبتعدتا عن منزلهما مسافة طويلة، خافت الفراشة الصغيرة وقالت لصاحبتها:**"[1].

ونلمس هذه الدلالة أيضا في قصة "الرسام والعصفور"، "زقزق العصفور بفرح وطار بعيدا ليخبر أصدقاءه الطيور عن تلك الصورة الجميلة التي رسمها ماهر"[2].

فهذا يدل على حب العصفور لأصدقائه ولذلك ذهب فرحا مسرورا ليخبرهم عن رسم ماهر له.

5 – الحكمة:

نلمس هذه الدلالة في قصة "الثعلب يأكل القمر" وذلك من خلال قول القاص: "**ذات ليلة مقمرة، خرج ثعلب جائع وأخذ يطوف خلسة حول بيت بحثا عن فريسة يسكن بها جوعه فقابلته أرنب صغيرة، وتهيأ للإنقضاض عليها فناشدته قائلة كلا أرجوك لا تأكلني**"[3].

فلحكمتها ودهائها دبرت له مكيدة للتخلص منه:

"**أنا أعلم أين يمكن للفلاح أن يخبئ قطع الجبن، صدق الثعلب ما قالته فقادته إلى فناء المزرعة حيث توجد بئر عميقة ذات دلوين، فرأى الثعلب صورة القمر منعكسة على الماء، فظن أنها قطعة من الجبن، فقفزت الأرنب إلى الدلو وهبطت إلى الأسفل، وهي تعلم ما تفعل، فقالت له إنها**

[1] – رجب بن محمد: الفراشة الضعيفة، ص02.

[2] – رجب بن محمد: الرسام والعصفور، ص12.

[3] – رجب بن محمد: الثعلب يأكل القمر، ص2، 4.

ثقيلة فاقفز في الدلو الآخر فأنت أثقل وزنا مني، فهبط الثعلب إلى الأسفل بسرعة وغمرته الماء في حين صعدت الأرنب إلى الأعلى وأفلتت منه"[1].

فما نلحظه هنا أنه بفضل ذكاء وحنكة وحيلة وحكمة الأرنب إستطاعت أن تفلت من قبضة الثعلب.

فاللون الأزرق يوحي بالطمأنينة والبراءة عند الأطفال، كما أنه يدل على الحيوية، فهذا اللون يدخل الكثير من الإحساسات والمشاعر إلى نفسية الأطفال ويطبعها في أذهانهم، فهذا اللون منعش للأطفال ويجعلهم يحسون بالراحة فهو قادر على خلق أجواء خيالية ويضفي جوا من البرودة والهدوء الذهني الذي يساعد على الاسترخاء النفسي.

د – اللون الأخضر:

"يفضي اللون الأخضر إلى دلالات متعددة، فيعني الأمل والاستبشار والجمال، ويعني الحياة والخصب والبعث والنهضة والتجدد"[2].

"وردت الخضرة بمعنى السواد، ووردت بمعنى السمرة في ألوان الناس، وبمعنى الغبرة في ألوان الابل والخيل"[3]. وقد ورد في القرآن الكريم بهذا المعنى في قوله تعالى : **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَآ أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾ *

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۚ نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾ ﴾ **

فمن درجات اللون الأخضر أنه يدل على الهدوء والحياة والإستقرار والإزدهار والتطور والنماء، ومن دلالته أيضا أنه يدل على الحركة والسرور والأمل والسلام.

---

[1] – المصدر نفسه، ص4، 6، 8، 12.

[2] – ظاهر محمد هزاع الزواهرة: اللون ودلالته، ص42.

[3] – أحمد مختار عمر: اللغة واللون، ص41.

* – القرآن الكريم: رواية ورش عن نافع، سورة يس، الآية 80.

** – القرآن الكريم: رواية ورش عن نافع، سورة الكهف، الآية 31.

1 – الهدوء، الإستقرار، والسلام:

نلمس هذه الدلالات في قصة "الثعلب يأكل القمر" وذلك من خلال قول القاص :" **ذات ليلة مقمرة، خرج ثعلب جائع وأخذ يطوف خلسة حول بيت في مزرعة بحثا عن فريسة يسكن بها جوعه**"[1].

نلحظ هنا أن الثعلب إختار وقت الليل لأنه معروف بالسكينة والهدوء، وأيضا نلمس أن مكان تواجد الثعلب يعج بالهدوء، فلا أسود ولا كلاب تخيفه أثناء البحث عن فريسته.

وفي نفس القصة نلحظ أن الأرنب أرادت العيش في هدوء واستقرار وسلام لذلك دبرت له مكيدة للتخلص منه.

كما نلمس هذه الدلالة أيضا في قصة "الرسام والعصفور"، عندما تحدثت الأم مع إبنها ماهر فقالت له "**أرسم كل شيء تراه في الطبيعة، فليس هناك أجمل منها**"[2].

فلكون الطبيعة معروفة بالهدوء وزقزقة العصافير طلبت الأم من إبنها أن يخصها بالرسم، فالهدوء السائد والألوان الزاهية جعلاها تحبب لابنها رسم الطبيعة.

ونلحظ أيضا في نفس القصة أن الرسام ماهر خرج إلى حديقة المنزل فلولا وجود الهدوء في هذه الحديقة لأختار ماهر مكان آخر للرسم، وأيضا إعتياد العصافير على هدوء هذه الحديقة جعلهم يتخذونها ملجأ لهم يقيهم من البرد والحر.

كما نلحظ هذه الدلالة أيضا في قصة "البخيل المغرور" فعندما ضرب سالم حمال الصباغ لأنه شوه ثوبه جاء الفتى الشجاع أسامة، ودافع عنه، فقال له:" أن ذلك حدث بدون قصد منه، وسوف يدفع لك ثمن الثوب، فلا تضربه"، فلقد أراد الفتى الشجاع أسامة أن يعيش حمال الصباغ في هدوء وإستقرار وسلام، وكذلك أبناء بلدته، لذلك كان حكم وسط بينهما وبذلك يحيوا حياة سعيدة لا يشوبها أي ظلم.

[1] – رجب بن محمد: الثعلب يأكل القمر، ص2.

[2] – رجب بن محمد: الرسام والعصفور، ص6.

2 – الحركة :

نلمس هذه الدلالة في قصة "الفراشة الضعيفة" "**خرجت الفراشة الصغيرة، رفقة صديقتها في نزهة وأخذتا تنتقلان من زهرة إلى أخرى ومن بستان إلى آخر**"[1].

فخروج الفراشتين في نزهة وإنتقالهما من زهرة إلى زهرة ومن حديقة إلى حديقة يمثل فعل الحركة فهما تحركتا من مزرعتهما التي يقطنان بها إلى مزرعة أخرى ذات أزهار جميلة تفوح منها رائحة زكية وإنغمستا بين ثناياها تلتهمان قطع الرحيق المتناثرة فهذا يدل أيضا على قيام الفراشتان بفعل الحركة، فهما بعد أن كانتا تبحثان عن أكل يسدان به رمقهما وجدا هذه الزهرة وهما بالأكل وهو ما يدل على فعل الحركة.

ونجد هذه الدلالة أيضا في قصة "الثعلب يأكل القمر" "**ذات ليلة مقمرة، خرج ثعلب جائع وأخذ يطوف خلسة حول بيت في مزرعة بحثا عن فريسة يسكن بها جوعه**"[2].

فالملاحظ هنا أن الثعلب قام بفعل الحركة من بيته متجها إلى مزرعة للبحث عن شيء يسد به رمقه. وفي نفس القصة أيضا نلحظ أن الثعلب شاهد أرنبا "**وتهيأ للانقضاض عليها فناشدته** ..". ففعل التهيؤ هنا من طرف الثعلب يدل على الحركة من حالة البحث عن فريسة إلى حالة وجودها والتهيؤ للإنقضاض عليها، إلا أنها طلبت منه أن لا يأكلها ودلته على مكان يوجد به قطع الجبن." **فقادته الأرنب إلى فناء المزرعة**"، ففعل الاقتياد هنا يدل على الحركة أيضا وهي مواصلة الثعلب التحرك والبحث من أجل العثور على لقمة عيش يسد بها رمقه.

كما نلمس هذه الدلالة في قصة "الرسام والعصفور" بشكل بارز وذلك من خلال قول القاص: "**نادته أمه من بعيد: ماهر تعال يا بني، ركض ماهر نحوها حتى وصل إليها ووقف بقربها، فوضعت يدها على رأسه وقالت : ها قد عدت إلى هوايتك المفضلة**"[3].

فركوض ماهر نحو أمه يدل على فعل الحركة من حالة تهيؤه إلى الرسم نحو إستجابته لنداء أمه له.

---

[1] – رجب بن محمد: الفراشة الضعيفة، ص2.

[2] – رجب بن محمد: الثعلب يأكل القمر، ص2.

[3] – رجب بن محمد: الرسام والعصفور، ص4.

كما نلمسه أيضا في عودة ماهر إلى ريشته وألوانه بفارغ الصبر، فبعد أن حلت العطلة وإنتهت الدراسة إنتقل ماهر إلى هوايته المفضلة، وبعد أن إنتهى ماهر من رسم العصفور على اللوحة ذهب العصفور ليخبر أصدقاءه "**زقزق العصفور بفرح وطار بعيدا ليخبر أصدقاءه الطيور عن تلك الصورة الجميلة التي رسمها ماهر...**"[1].

فطيران العصفور من حديقة بيت ماهر إلى مزرعة أخرى حيث يوجد أصدقاءه يدل على فعل الحركة.

فمن خلال دراستنا لهذه القصص وما تكتسيه من ألوان زاهية معبرة تحمل عدة دلالات لها علاقة حميمية بالطفل القارئ المتذوق للقصص خلصنا إلى جملة من النتائج:

- أن اللون يعطي حركة في فراغ السطح تساعد على التصوير والرسم.
- اللون يعطي متعة جمالية في وضعه بين الخلفية والمقدمة ويجعل بين ألوانها موازنة جمالية.
- اللون يخلق حالات إبداعية جميلة تشعرنا بالمتعة الحسية والذهنية.
- يعطي أسلوبا فلسفيا وجماليا عن طريق التنظيم الرفيع الذي يتبعه الفنان في الأداء.
- اللون نفحة إلاهية تهب الحياة.

يقول الدكتور "علي شلق" في هذا المقام:" ... لكننا إذا عرفنا أن الألوان أفكار ومشاعر تمدنا بها الطبيعة لنفسر بها أحاسيسنا ونجسد عقولنا أو نصورها"[2].

فالطبيعة كالإنسان تقدم لنا أشكالا جميلة أودع فيها المولى تبارك وتعالى سر الحياة والجمال.

فالألوان هي البنية الأساسية في تشكيل قصص الأطفال والركيزة التي تقوم عليها القصة، فالألوان بمثابة عنصر من عناصر الجمال، فالألوان تسحر وتبهر وتدهش الطفل، وتجذبه إلى القصة لمعرفة ما يدور فيها من أحداث، فكثيرا ما يرتاح الأطفال إلى لون دون آخر ومرد هذا هو ما تتركه الألوان بأعصاب العين الباصرة من أثر.

---

[1] – المصدر نفسه، ص12.

[2] – قدور عبد القادر ثاني: سيميائية الصورة، ص143، 144.

3 – علامات الترقيم:

إن العنصر الأساسي في أجزاء النص هو علامات الترقيم، التي تدرك عن طريق البصر أثناء عملية القراءة. "ونعني بعلامات الترقيم وضع علامات إصطلاحية معينة بين أجزاء الكلام أو الجمل أو الكلمات لإيضاح مواضع الوقف وتيسير عملية الفهم والإفصاح"[1].

فالاهتمام بها أمر لا بد منه، لذلك لا يمكن الاستغناء عنها في النص فمن شأنها إزالة اللبس وإجلاء المعاني في ذهن القارئ، وخاصة القارئ الصغير، ولها دور في إنتاج الدلالة داخل النص.

وتقسم علامات الترقيم إلى قسمين أساسيين هما :

1 – علامات الوقف:

ونعني بها "علامات الترقيم التي توضع لضبط معاني الجمل لفصل بعضها عن بعض وتمكن القارئ من الوقوف عند بعض المحطات الدلالية وتزوده بالنفس لمواصلة عملية القراءة وتضم: (الفاصلة، علامة الاستفهام، نقطتا التفسير، نقطة الحذف)[2].

أ – النقطة : (.)

تستعمل النقطة لأغراض عدة منها : تسمح للقارئ وخاصة الأطفال بأخذ نفس أثناء عملية القراءة، وبالتالي إستيعاب ما قرأه وفهمه أيضا، وتستعمل أيضا عند إنهاء جملة متكاملة من حيث قواعد اللغة، وأيضا من حيث المعنى فالأطفال بحاجة إليها لأخذ نفس.

ومن خلال دراستنا لقصص "رجب بن محمد" من "سلسلة حكاياتي الجميلة" وجدنا أنها تعج بعلامات الترقيم وذلك لما لها من أغراض عدة أو أنها تحمل عدة أغراض تخدم القارئ.

---

[1] – سمية مهدي: آليات تشكيل الصورة البصرية في أدب غادة السمعان، شهادة ماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2014، ص60.

[2] – المرجع نفسه، ص61.

ففي قصة "الرسام والعصفور" إستخدمها القاص وذلك في قوله:

"**حلت العطلة الصيفية، فأخذ الأطفال يلعبون هنا وهناك فرحين سعداء.**"[1].

كما نلمسها أيضا في نفس القصة وذلك في قوله : " ... **لقد إنتظر ماهر العودة إلى ريشته وألوانه بفارغ الصبر.**"[2].

وتجلت أيضا في قوله: "... **لكن ها هي لوحتك الأولى لهذا العام تبشر بمستقبل زاهر، أرسم كل شيء تراه في الطبيعة فليس هناك أجمل منها.**"[3].

فهذه الفقرة وإن دلت فإنما تدل على توالي أحداث القصة وكذلك تجذب القارئ إلى التمعن فيها، وفي معانيها وما يريد القاص إيصاله من تحفيز على هواية الرسم، وأن العطلة لا تقضى في اللعب وفقط، بل تكون إبرازا للمواهب التي يمتلكها كل واحد.

وتتوالى الأحداث حسب ما أراد القاص إيصاله للقارئ الصغير "... **أخذ ماهر يرسم العصفور بهدوء. وكان العصفور بين الحين والآخر يترك الغصن ويأتي لينظر إلى صورته في اللوحة.**"[4].

ما أراد القاص إبرازه من وضع النقطتين في هذه الفقرة هو أن ممارسة الرسم أولا تحتاج إلى تأني الرسام وهدوءه لكي يتحصل على رسم بديع وجميل يسر الناظرين، أما في المقطع الثاني من الفقرة هو أن العصفور كان متحمسا لرؤية صورته.

وينهي القاص قصته بنهاية جميلة وهي أن ماهر أكمل رسم العصفور فأعجب بصورته وذهب لإخبار أصدقاءه، أما ماهر فقد كان مسرورا سعيدا على ما أنتجه من رسم بديع وجميل.

---

[1] – رجب بن محمد: الرسام والعصفور، ص2.

[2] – المصدر نفسه، ص2.

[3] – المصدر نفسه، ص6.

[4] – المصدر نفسه، ص12.

وذلك في قول القاص : "**زقزق العصفور بفرح وطار بعيدا ليخبر أصدقاءه الطيور عن تلك الصورة الجميلة التي رسمها ماهر، جمع ماهر أدواته وعاد مسرورا مليئا بالسعادة إلى البيت ليطلع أمه على الرسم.**"[1].

فالنقطة هنا دلت على نهاية القصة وإكتمال أحداثها وفهم معناها وإستيعاب المغزى منها.

ويتجلى توظيف النقطة أيضا في قصة "البخيل المغرور" وذلك في قوله: "**كان سالم رجلا صاحب ثروة طائلة، لكنه كان متكبرا وبخيلا، يخافه الجميع لسوء خلقه.**"[2].

فالغرض من وضع القاص للنقطة في هذا المقطع من القصة هو أن يأخذ القارئ نفسا بعد عملية القراءة، وكذلك ليوضح المعنى، فما أراد الكاتب قوله: هو أن سالم كان يمتلك ثروة ولكنه رجل بخيل، ولأن أخلاقه سيئة كان الجميع يخافه وبهذا إتضح معنى هذا المقطع.

ووظف القاص النقطة في مقطع آخر من القصة وهي قوله: "**وحاول الجميع أن يقنع سالما كي يسامح الحمال، ويتجاوز عن خطئه، لكنه رفض فأسرع أسامة إلى متجر والده، وأحضر مائة دينار، وأعطاها لسالم.**"[3].

فلكون سالم رجل متكبر وبخيل ويحب المال لم ينصرف حتى يقبض مالا من الحمال فما كان من الفتى الشجاع أسامة إلا أن يذهب إلى المتجر حيث يعمل مع والده ويأتيه بالمال لدفع البلاء عن الحمال الضعيف الذي لا يملك مالا.

فوضع القاص للنقطة في آخر المقطع دلالة على إنتهاء المعنى وإكتماله ولكي يأخذ القارئ نفسا عميقا بعد طول سفره في هذه الكلمات، دون أن ننسى أن النقطة تعمل عمل التشويق في القصة فغرض القاص هنا أن يجعل القارئ متشوقا لما سيحصل في كل مرة حتى لا يصاب بالملل ويكون شغوفا لقراءة القصة كلها حتى النهاية وفهم واستيعاب أحداثها.

---

[1] – المصدر نفسه، ص12.

[2] – رجب بن محمد: البخيل المغرور، ص2.

[3] – المصدر نفسه، ص6.

وتمثل النقطة في أغلب الأحيان نهاية لكل بداية فتدل على أن القصة إنتهت ومن ذلك قوله: "**إزدادت حيرة سالم البخيل، فهو جبان لا يستطيع أن يضرب أسامة الشاب القوي إبن التاجر الكبير، كما أن الحاضرين سيشهدون بما حدث، وهو بخيل جدا ولا يمكن أن يدفع مائتي دينار ثمنا للثوب، فلم يجد سالم بُدًا من أن يعتذر للحمال ويعطيه عشرة دنانير تعويضا عن شتمه وإهانته ثم إنصرف ذليلا ملطخ الثياب.**"[1].

فلقد إنتهت القصة موضحة عاقبة المتكبرين، قال تعالى : ﴿وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾﴾ *

ووظفت النقطة أيضا في قصة "الفراشة الضعيفة" حيث أراد القاص من خلال هذا المقطع أن يضع القارئ الصغير في حيرة، وذلك من خلال قوله :" **خرجت الفراشة الصغيرة، رفقة صديقتها في نزهة، وأخذتا تنتقلان من زهرة إلى أخرى ومن بستان إلى آخر، حتى إبتعدتا عن منزلها مسافة طويلة.**"[2].

وهذا ما يجعل القارئ يوقظ خياله في إكتشاف ما سيحصل بالفراشتين أو كيف سيعودان إلى البيت وقد مازالتا صغيرتين، فيتحرك فيه أفق التخيل.

والقصة في تتابع مستمر نحو الأحداث وما سيحصل للفراشتان اللتان غابتا عن الأنظار ولازال القاص يضع النقطة لجذب القارئ لاكتشاف ما سيحدث وما ستسفر عنه القصة من تطورات، ففي قوله: "**نظرت الفراشتان لبعضهما ثم طارتا نحو الزهرة، وإنغمستا بين ثناياها تلتهمان قطع الرحيق المتناثرة بين حبيبات الطلع بنهم وشراهة.**"[3].

فما أراد القاص توضيحه هو أن الفراشتان وجدتا الشيء الذي إبتعدتا من المنزل لأجله ألا وهو الأكل، لذا فقد وضع القارئ الصغير في حدث آخر لكي لا يمل من القراءة.

---

[1] – رجب بن محمد: البخيل المغرور، ص12.

* – القرآن الكريم: رواية ورش عن نافع، سورة الإسراء، الآية 37.

[2] – رجب بن محمد: الفراشة الضعيفة، ص2.

[3] – المصدر نفسه، ص6.

وتبقى أحداث القصة تتوالى ويبقى عنصر التشويق يؤدي دوره في كل مرة وهو ما يضفي جمالية على القصة، وذلك من خلال قول القاص: "**ورأت الخطر قد داهمهما والكارثة قد حلت بهما: أوراق الزهرة ترتفع رويدا، وبهدوء شديد ثم ضمت الفراشتان.**"[1].

لقد علقت الفراشتان في فخ نصبته لهما الزهرة ذات الرحيق الشهي، وهذا يدل على أنهما سرعان ما وجدتا الطعام همتا بالأكل ولم تحسبا حسابا لأي طارئ قد يحدث لها، وهذا ما يجعل القارئ الصغير في شغف أكبر لإكتشاف ما سيحدث لهما.

وتبقى أحداث القصة تتوالى، "... **وبعد أن بدأ الاستسلام يدب فيهما ... أتت أُمّ الفراشة الضعيفة في الوقت المناسب وأنقذتهما من الخطر الذي وقعتا فيه.**"[2].

فالنقطة هنا دلت على خاتمة القصة فلقد إنتهت القصة نهاية سعيدة تثلج قلب القارئ الصغير لكونه يحب هذا الحيوان الزاهي الألوان.

ب – الفاصلة: (،)

سميت بالفاصلة لأنها تفصل العبارات أو الكلمات عن الجمل الرئيسية، ولقد إستخدمها "رجب بن محمد" في جل قصصه لهذا نجدها بكثرة في القصص التي بين أيدينا.

ففي قصة "الفراشة الضعيفة" نجد إستعمال الفاصلة كثيرا ومن ذلك قوله: "**خرجت الفراشة الصغيرة، رفقة صديقتها في نزهة، وأخذتا تنتقلان من زهرة إلى أخرى، ومن بستان إلى آخر، حتى إبتعدتا عن منزلهما مسافة طويلة**".

فقد ظهرت الفاصلة في هذه الفقرة بشكل بارز فأخذت بذلك موضعها المحدد وذلك لفصل الجمل الفرعية عن الجمل الرئيسية.

---

[1] – المصدر نفسه، ص10.

[2] – المصدر نفسه، ص12.

وأستعملت الفاصلة في نفس القصة وذلك من خلال قول القاص: "... **تعالي سأريك زهرة عذبة العطر، حاولت الفراشة الصغيرة ألا تستجيب لرغبة صديقتها، لكنها عَدَلَت عن ذلك كي لا يقال عنها جبانة، فلم تجد بُدًا من الانطلاق مع رفيقتها حتى أدركتا زهرة جميلة.**"[1].

فاستعمال القاص الفاصلة هنا كان للفصل بين العبارات وبين الجمل الرئيسية.

كما أستعملت الفاصلة أيضا في قصة "الثعلب يأكل القمر" وذلك من خلال قول القاص: "**كلا، إنها ثقيلة جدا .. ولا يمكنني حملها إلى الأعلى، لذا عليك أن تأتي إلى هنا في الأسفل**"[2].

كما أستعملت أيضا في نفس القصة وتجلت في قوله:

"**هبط إلى الأسفل بسرعة وغمره الماء، في الوقت الذي صعدت فيه الأرنب الصغيرة إلى الأعلى، وأفلتت من فكي الثعلب بفضل ذكائها وحيلتها**"[3].

كما أستعملت الفاصلة في قصة "البخيل المغرور" بشكل مكثف وذلك للفصل بين العبارات وبين الجمل الأساسية وتجلى ذلك في قوله: "**كان سالم رجل صالح صاحب ثروة طائلة، لكنه كان متكبرا وبخيلا، يخافه الجميع لسوء خلقه**"[4].

ونلمسها أيضا في الفقرة التالية:

"**وحاول الجميع أن يقنع سالما كي يسامح الحمال، ويتجاوز عن خطئه، لكنه رفض فأسرع أسامة إلى متجر والده، وأحضر مائة دينا، وأعطاها لسالم**"[5].

---

[1] – رجب بن محمد: الفراشة الضعيفة، ص4.

[2] – رجب بن محمد: الثعلب يأكل القمر، ص12.

[3] – المصدر نفسه، ص12.

[4] – رجب بن محمد: البخيل والمغرور، ص2.

[5] – المصدر نفسه، ص6.

ج – الاستفهام : (؟)

تستخدم هذه الأداة للدلالة على الاستفهام على شيء ما ومن خلال دراستنا لسلسلة "حكاياتي الجميلة" لـ "رجب بن محمد" وجدنا أن معظم القصص تعج بهذه الأداة ما يخلق جمالية بالنسبة للقصة من جهة وبالنسبة للقارئ الصغير من جهة أخرى.

وهو ما نلمسه في قصة "الرسام والعصفور" من خلال قوله:" **والآن سأقدم لك هديتي، ضحك ماهر وقال: وماهي يا أمي؟؟**"[1].

ففي هذا الموضع لأداة الاستفهام إستغرب ماهر حول ما ستقدمه له أمه.

وتجلى تموضعها في هذه القصة كثيرا ومنها : "**ماذا سأرسم يا ترى؟؟**"[2]. دلالة على حيرة ماهر حول ما سيرسمه في لوحته.

"**وهل ستستطيع أن تبقى واقفا هكذا على الغصن حتى أنتهي من الرسم؟**"[3]، لقد إنتاب ماهر في هذا المقطع نوع من الحيرة كيف أن العصفور سيبقى لساعات على الغصن حتى ينتهي من رسمه.

"**أجل سأبقى، لكن أتعدني أن الرسم سيكون جميلا؟؟**"[4]. يتساءل هنا العصفور في حال إذا بقي واقفا على الغصن هل سيكون الرسم جميلا؟.

"**هل هذه الصورة تشبهني حقا؟؟**". فإعجاب العصفور بالصورة التي رسمها ماهر جعلته يتساءل هل هي تشبهه حقا؟.

ولقد إستخدم القاص علامة الاستفهام في قصة "البخيل المغرور" في ثلاث مواضع من القصة فقط ومن ذلك قوله:

---

[1] – رجب بن محمد: الرسام والعصفور، ص6.

[2] – المصدر السابق، ص8.

[3] – المصدر نفسه، ص8.

[4] – المصدر نفسه، ص8.

"**ألا ترى يا أعمى؟ لقد شوه هذا الأحمق ثوبي بالصباغ الذي كان يحمله**"[1]. تدل علامة الاستفهام هنا على السخرية، حيث سخر سالم من الفتى الشجاع أسامة ووصفه بالأعمى لأنه لم يلحظ أن لباسه مشوه بالصباغ.

وتموضعت أيضا علامة الاستفهام في قوله:

"**وهل يستطيع هذا الحمال الفقير أن يدفع ثمن الثوب؟**"[2].فتموضعها هنا يدل على سخرية سالم من الحمال لأنه يعلم أنه فقير ولا يستطيع أن يسدد له المبلغ، فلتكبره وإمتلاكه ثروة طائلة إستخف وسخر من الحمال.

واستخدمها القاص أيضا في موضع آخر، ومن ذلك قوله:

"**كيف تبيع ثوبا بمائتي دينار، وقد إشتريته بمائة؟**"[3]. فهي تدل في هذا الموضع على الحيرة، فقد إستغرب سالم من موقف أسامة حيث بعد أن إشترى سالم ثوبه بمائة دينار، أراد أسامة أن يبيعه بمائتي دينار، فقد استعمل القاص في هذه الجملة علامة الاستفهام في مكانها المطلوب، وهي تدل على الاستغراب.

ومن خلال دراستنا أيضا لقصة "الثعلب يأكل القمر" وجدنا أن علامة الاستفهام أستعملت مرة واحدة حسب ما إقتضاه موضوع القصة، وهي قوله: "**ألا تستطيعين حمل قطعة الجبن إلى الأعلى؟**"[4].

فهي دلالة على تساءل الثعلب في حال ما إذا تستطيع الأرنب حمل قطعة الجبن إلى خارج البئر.

د – علامة التعجب: (!)

وتسمى علامة الانفعال في أحيان أخرى، تستخدم للتعبير عن الانفعالات النفسية تجاه الأشياء غير المتوقعة، فهي قد تعبر عن التعجب أو الفرح أو التعبير عن الحزن أو التحذير.

---

[1] – رجب بن محمد: البخيل المغرور، ص4.

[2] – المصدر نفسه، ص4.

[3] – المصدر نفسه، ص10.

[4] – رجب بن محمد: الثعلب يأكل القمر، 10.

ونلمس هذه العلامة متموضعة في قصة "الفراشة الضعيفة" في قوله :" **يا لك من جبانة!**"[1].

فتموضعها بهذا الشكل من طرف القاص يدل على السخرية، فقد سخرت منها صديقتها لأنها سرعان ما شعرت أنها إبتعدت عن المنزل قليلا خافت وقالت لصديقتها يجب أن أعود إلى المنزل، هذا ما جعلها تصفها بالجبانة.

وأستخدمت أيضا في موضع آخر حيث إستعملها القاص في هذه الفقرة ووضع بدل العلامة الواحدة إثنتين وذلك في قوله: "لقد إكتشفت الفراشتان أنهما وقعتا ضحية فخ نصبته الزهرة لهما لتكونا وليمة دسمة لمعدة جائعة!!"[2].

فاستخدامها هنا يدل على التعجب كيف أن الزهرة وهي كائن نباتي تنصب فخا للفراشات ليكونا وليمة دسمة لمعدتها.

كما تجلت أيضا علامة التعجب في قصة "الرسام والعصفور"، وذلك من خلال قوله: " **نظر ماهر وصاح بفرح، علبة ألوان! كم أنا بحاجة إليها** .."[3].

فوضْعها هنا من طرف القاص يدل على الفرح والسرور، فحب ماهر لمهنة الرسم جعله يطير من الفرح والسرور لتقديم أمه له علبة ألوان.

وأستعملت أيضا في موضع آخر من نفس القصة. فبعد أن كان ماهر يفكر في شيء برسمه سمعه عصفور جميل فقال له: "**أرسمني يا ماهر، أنظر إلى ريشي ما أجمل ألوانه!**"[4].

فعلامة التعجب هنا تدل على إعجاب العصفور بجمال ألوان ريشه.

---

[1] – رجب بن محمد: الفراشة الضعيفة، ص4.

[2] – المصدر نفسه، ص12.

[3] – رجب بن محمد: الرسام والعصفور، ص8.

[4] – المصدر نفسه، ص8.

هـ – النقطتان المتعامدتان (:):

تسميان بنقطتا التفسير لأنها تفسر وتوضح الكلام وتأتي بعد الفعل قال في غالب الأحيان، ولقد أستعملت بكثرة في قصص "رجب بن محمد" ومنها قصة "الثعلب يأكل القمر" وذلك من خلال قوله: "**قابلته أرنب صغيرة فقال لها:**"[1].

فتموضعهما بهذا الشكل يدل على أنها جاءت بعد سؤال أو بعد فعل القول.

ومن خلال دراستنا لقصة "الرسام والعصفور" نلحظ أنها وضفت أكثر من مرة وذلك من خلال قوله: "**فنظرت إليه الأم مدققة وقالت:**"[2]، "**ضحك ماهر وقال:**"[3]، "**فقال ماهر: شكرا لكما يا أمي**"[4].

فاستخدام النقطتان المتعامدتان هنا لا يدل على إنحصارها في فعل القول فقط بل تتعداه إلى جواب القول أيضا، ومن ذلك قوله: "**أجاب العصفور: أجل سأبقى**"[5].

فتموضعها هنا يدل على إيضاح الكلام أو من ذلك تبيين ما دار من حوار بين ماهر والعصفور.

كما إلتمسنا من خلال دراستنا وجود النقطتان المتعامدتان أيضا في قصة "الفراشة الضعيفة"، وذلك من خلال قوله : " **تعالت ضحكات الرفيقة وقالت بسخرية: يا لك من جبانة!**"[6].

وفي نفس القصة أيضا نجدها في قوله: "**نسيت الفراشة الصغيرة نصيحة أمها التي قالت لها ذات يوم:**"[7].

---

[1] – رجب بن محمد: الثعلب يأكل القمر، ص2.
[2] – رجب بن محمد: الرسام والعصفور ، ص16.
[3] – المصدر نفسه، ص6.
[4] – المصدر نفسه، ص8.
[5] – المصدر نفسه، ص8.
[6] – رجب بن محمد: الفراشة الضعيفة، ص4.
[7] – المصدر نفسه، ص8.

ومن خلال دراستنا لقصة "البخيل المغرور" إتضح لنا أن هذه القصة تكاد تكون مجرد حوار لكثرة كلمة قال التي تعقبها نقطتين متعامدتين وذلك من خلال قوله:

" **... سمع أسامة صراخ الحمال ... فأسرع لنجدته، وأمسك سالما بقوة وقال له:"**

"**فقال سالم لأسامة: ألا ترى يا أعمى؟ لقد شوه هذا الأحمق ثوبي بالصباغ الذي كان يحمله**"[1].

فاستخدامها هنا من طرف القاص لم يكن عشوائيا وإنما تم قصدا وهو إيضاح الكلام، فأراد سالم أن يخبر أسامة أن الحمال شوه ملابسه بالصباغ.

"**فقال أسامة: إن ذلك حدث بدون قصد منه، وسوف يدفع لك ثمن الثوب فلا تضربه**".

"**ضحك سالم وقال: وهل يستطيع هذا الحمال الفقير أن يدفع ثمن الثوب ؟ إنه يساوي مائة دينار**".

"**فقال سالم مستغربا: حسنا سوف أذهب إلى البيت وأخلع الثوب وأرسله لك مع الخادم**".

"**ولكن أسامة جره بقوة وقال:" " .... فنظر إلى أسامة شزرا وقال : حسنا سأشتري الثوب بمائة دينار**".

"**ولم يقبل أسامة وقال له:**"[2].

"**فقال أسامة : إما أن تعطيني الثوب الآن أو تدفع قيمته مائتي دينار، أو تعتذر من الحمال عندئذ سأسامحك**"[3]. وهذه هي عاقبة المتكبرين.

لقد إستطاع القاص أن يضع جل علامات الترقيم لتي تخدم القصة بصفة عامة، والقارئ بصفة خاصة.

---

[1] – رجب بن محمد: البخيل المغرور، ص4.

[2] – المصدر نفسه، ص6، 8.

[3] – المصدر نفسه، ص10.

2 – محور علامة الحصر : ()

وتشمل العارضة والهلالان وغيرهما وهي من العلامات التي يستخدمها الكاتب لحصر جزء من النص قاصدا بذلك تفسير مصطلح مبهم وفهم وتنظيم ما تمت كتابته.

فمن خلال دراستنا لبعض قصص "سلسلة حكاياتي الجميلة" لـ "رجب بن محمد" لاحظنا أن القاص لم يوظف العارضة في هذه القصص ولكنه إستعمل الهلالان ( )، وذلك في موضعين فقط.

وذلك في قصة "البخيل المغرور" من خلال قوله:

"وذات يوم بينما كان سالم يسير في السوق إذ إصطدم بحمال يحمل على طهره جرة كبيرة مليئة بالصباغ (مادة لتلوين الثياب)"[1].

فالملاحظ هنا أنه عندما قال القاص– جرة مليئة بالصباغ– فأكيد أن القارئ الصغير سيتبادر إلى ذهنه ماذا يعني القاص بالصباغ ولإيضاح معناها جعل لها القاص شرحا بين قوسين لفك اللبس عن القارئ بقوله: مادة لتلوين الثياب.

وفي نفس القصة لمسنا إستخدام الهلالان في موضع آخر، وذلك من خلال قوله :

"ووقف الجميع مع أسامة، فإحتار سالم ماذا يفعل فهو يريد المال، ولكنه لا يستطيع أن يخلع ثوبه أمام الناس، فنظر إلى أسامة شَزِرا (بحقد وإحتقار)"[2].

فالملاحظ أن القارئ الصغير عندما يقرأ هذه الفقرة ويصل عند كلمة "شزرا" سيتساءل عن معنى هذه الكلمة، فلإيضاح ما فيها من غموض وتبيان معناها جعل لها القاص شرحا بين قوسين وهي تدل على الحقد والاحتقار.

[1] – رجب بن محمد: البخيل المغرور، ص2.

[2] – المصدر نفسه، ص8.

لقد كان لعلامات الترقيم في هذا العمل الأدبي أهمية كبيرة حيث ساهمت في إيضاح معاني القصص وفهمها وتنظيمها وفك اللبس عنها وأسهمت أيضا في خلق عامل التشويق في القصة هذا من جهة، وأسهمت في جمالية القصة من جهة أخرى ليستمتع القارئ الصغير بقراءتها.

فكانت بمثابة الحجر الأساس بالنسبة لبناء القصة وتماسكها لتقديمها في أبهى حلة يتلذذ القارئ ويشغف بقراءتها وفهم ما جاء في متنها من عبر.

فعلامات الترقيم في القصة بمثابة المحك لتسلسل الأحداث وتواليها وصولا إلى نهاية متوقعة كان لخيال القاص لمسة فيها.

لقد لعبت علامات الترقيم من خلال الدراسة دور البطل الرئيسي في سلسلة حكاياتي الجميلة لـ "رجب بن محمد" فكانت بمثابة اللبنة الأساسية لنجاح عمله الأدبي بصفة عامة، وقصصه بصفة خاصة، وكان للقارئ بينهما موقفا وسطا مقدما له وسام الإرتقاء.

خاتمة

خاتمة :

الحمد لله والصلاة والسلام على نبي الله:

نظرا لأهمية القصة في غرس القيم السامية التي تسهم في نشأة الطفل وتجعل منه صرحا قويا في بناء الأمة وتطورها، فقد خصصت هذه الدراسة حول أدب الأطفال عامة وفي مجال قصة الطفل خاصة.

1 – أكدت دراستي أن أدب الأطفال قد تبلورت ملامحه الجنينية في مدارس جمعية العلماء التي كان يسهر عليها عبد الحميد بن باديس، والبشير الإبراهيمي.

2 – أن البدايات الأولى لأدب الأطفال في الجزائر تعود إلى الثلاثينات من هذا القرن عندما كتب عبد الرحمن الجيلالي بعض المسرحيات الدينية مثل (الهجرة، المولد النبوي).

3 – أن الانطلاقة الحقيقية لهذا الأدب تعود إلى منتصف السبعينات، إذ قامت المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع SNED بنشر قصص "محمد آرام" في سلسلة "كليلة ودمنة" .

4 – أن الجزائر إهتمت بهذا الأدب منذ الثلاثينيات من القرن العشرين على جميع الأصعدة وتأثر هذا الأدب بالثقافتين الغربية والعربية المشرقية.

5 – عرف أدب الأطفال الجزائري في مجال القصص مجموعة من الكتاب النشطين ومنهم : رابح خدوسي، جميلة زنيبر، جيلالي خلاص، محمد الصالح حرز الله، رجب بن محمد، عبد العزيز بوشفيرات.

6 – إن أول مجلة تصدر للأطفال هي مجلة "مقيدش" كانت تصدر باللغتين العربية والفرنسية عن الشركة الوطنية SNED.

7 – وجه البحث عنايته بالقصة النثرية المكتوبة وركز على نتاج "رجب بن محمد".

8 – أكدت الدراسة على توفر القصص التي ألفها "رجب بن محمد" في جانبها الفني على خصائص تعبيرية، فقد جاءت مفرداته لغوية منتقاة بدقة وبلغة فصيحة سليمة ومحكمة، وأن الخيال أمر لا يمكن إهماله في الكتابة للطفل، فهو وسيلة من وسائل الابتعاد عن التحديد والمباشرة إلا أن "رجب بن محمد" قد بالغ نوعا ما في

توظيف الخيال البعيد عن مدارك الأطفال التي قد تشتت أذهانهم، وما يثبت ذلك وجود بعض التصورات الخاطئة التي قد تولد لديهم الخوف والرعب.

9 – كما توفرت القصص على خصائص جمالية وذلك من خلال تناسق وإنسجام الرسوم والصور مع أحداث المتن الحكائي، كما تميزت قصصه بتنوع الألوان بين الأبيض والأحمر، والأزرق والأخضر وكل لون يحمل دلالات خاصة به.

كما إهتم في هذا الاطار بعلامات الترقيم، داخل القصة، كالنقطة والاستفهام والتعجب والفاصلة ... إلخ.

وفي الختام أقول: فعلي الرغم من المجهودات التي تبذلها دولة الجزائر في مجال القصة الموجهة للطفل، إلا أنها ما زالت على مستوى الإنتاج ضعيفة وقليلة وهزيلة.

وفي هذا الصدد ينبغي للجزائر أن تبذل مجهودات جبارة في مجال أدب الأطفال عن طريق تخصيص الجوائز المالية والتقديرية لخدام أدب الأطفال وكتابه ومبدعيه.

وعلى الجزائر أن تسهر أيضا على تنظيم مهرجانات ومسابقات قصص الأطفال من فينة إلى أخرى، وأن تكثر من بناء المكتبات الخاصة بالأطفال.

قائمة

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.**

قائمة المصادر والمراجع

أ / المصادر :

1. ابن منظور: لسان العرب، الجزء الأول، الطبعة الأولى، الدار المتوسطية للنشر والتوزيع، الجمهورية التونسية، 2005.
2. أحمد بن فارس: مقاييس اللغة، الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1999.
3. رجب بن محمد: سلسلة حكاياتي الجميلة، (دط)، دار ابن طفيل، المحمدية، الجزائر، 2012.
4. عزة عجان: المفضل قاموس عربي للتلاميذ والطلاب، (دط)، دار هومة، الجزائر، 2012.
5. الفيروز أبادي: القاموس المحيط، الجزء الثالث، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1995.
6. الفيروز أبادي: القاموس المحيط، الجزء الثاني، الطبعة الثالثة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1978.

ب / المراجع :

1. إبراهيم كاظم العظماوي: النمو النفسي للطفل، (دط)، دار الشؤون الثقافية، العراق، بغداد، 1984.
2. أبو حامد الغزالي: أيها الولد، (ط2)، اللجنة الدولية لترجمة الروائع، بيروت، 1959.
3. أحمد حسن أبو عرقوب: محاضرات في أدب الأطفال، (دط)، المؤلف، عمان، 1982.
4. أحمد خليل جمعة: الأطفال والطفولة بين الأدب والثقافة، (ط1)، دار اليمامة، دمشق، 2005.
5. أحمد زلط: أدب الطفولة بين "كامل كيلاني ومحمد الهراوي"، (دط)، دار المعرفة، مصر، 1994.
6. أحمد علي كنعان: أدب الأطفال والقيم التربوية، (ط2)، دار الفكر، دمشق، 1995.
7. أحمد مختار عمر: اللغة واللون، (دط)، عالم الكتب، القاهرة، 1997.
8. أحمد نجيب: أدب الأطفال "علم وفن"، (ط3)، دار الفكر العربي، القاهرة، 1994.
9. أحمد نجيب: المضمون في أدب الأطفال، (دط)، دار الفكر العربي، القاهرة، 1979.

10. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: الأدب الإسلامي للأطفال، (دط)، دار الفكر العربي، (دب)، 1998.
11. إسماعيل عبد الفتاح: أدب الاطفال في العالم المعاصر، (ط1)، الدار العربية للكتاب، القاهرة، 2000.
12. أمال حليم الصراف: موجز في علم الجمال، (ط1)، مكتبة المجتمع العربي، عمان، 2006.
13. أنور عبد الحميد موسى: أدب الأطفال فن المستقبل، (دط)، دار النهضة، بيروت، لبنان، (دس).
14. إيمان البقاعي: المتقن في أدب الأطفال والشباب، (دط)، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، (دس).
15. جميل حمداوي: أدب الأطفال في الجزائر، (ط2)، كطبعة المعارف الجديدة، الدار البيضاء، 2009.
16. الربيعي بن سلامة: من أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي، الطبعة الأولى، دار مداء، قسنطينة، 2009.
17. زين الخويسكي: معجم الألوان في اللغة العربية والأدب والعلم، (ط1)، مكتبة لبنان، بيروت، 1992.
18. سعد أبو رضا: النص الأدبي للأطفال، "أهدافه، مصادره، سماته"، (ط1)، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1990.
19. سليمان العطار: الخيال عند ابن عربي، "النظرية والمجالات"، (دط)، دار الثقافة، جمعة القاهرة، (دس).
20. سمير عبد الوهاب أحمد: أدب الأطفال، قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، (ط2)، دار المسيرة، عمان، 2009.
21. شاكر النابلسي: جماليات المكان في الرواية العربية، (ط1)، دار الفارس، عمان، 1994.
22. طاهر عبد مسلم: عبقرية الصورة والمكان، التعبير، التأويل، النقد، (ط1)، دار الشروق، عمان، الأردن، 2002.
23. طلعت خفاجي: أدب الأطفال في مواجهة الغزو الثقافي ، (ط2)، دار الإسراء، طنطا، 2006.
24. ظاهر محمد هزاع الزواهرة: اللون ودلالاته في الشعر، (ط1)، دار الحامد، عمان، 2008.
25. عبد الرحمن محمد بدوي: كامل كيلاني: رائد أدب الأطفال، (ط2)، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2003.
26. عبد الرزاق جعفر: الطفل والكتاب، (دط)، دار الجيل، بيروت، 1992.
27. عبد الرزاق جعفر: في أدب الأطفال، (دط)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 1979.

28. عبد الرزاق السبع: قصص الأطفال في المغرب العربي، (دط)، دار الثقافة، (دب)، (دس).
29. عبد العزيز عبد المجيد: القصة في التربية، (ط1)، دار المعارف، مصر، 1994.
30. عبد الفتاح أبو معال: أدب الأطفال، دراسة وتطبيق، (دط)، دار الشروق، عمان، 1988.
31. عبد القادر عميش: قصة الطفل في الجزائر، دراسة في الخصائص والمضامين، (ط2)، دار الأمل، الجزائر، 2012.
32. عدنان رشيد: دراسات في علم الجمال، (ط1)، النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1985.
33. عز الدين إسماعيل: الأسس الجمالية في النقد العربي، عرض وتفسير ومقارنة، (دط)، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000.
34. عزيز مريدن: القصة الشعرية في العصر الحديث، (دط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (دس).
35. علي الحديدي: الأدب وبناء الإسلام، (دط)، دار الكتب، بيروت، 1973.
36. علي الحديدي: في أدب الأطفال، (دط)، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1976.
37. علي عبد المعطي محمد: جماليات، الفن "المناهج والمذاهب والنظريات"، (دط)، دار المعرفة، الإسكندرية، 1998.
38. عمر الأسعد: أدب الأطفال، (ط1)، عالم الكتب الحديث، إربد، 2003.
39. عمر محمد الطالب: أدب الأطفال في العراق، (ط1)، بغداد، 1989.
40. غادة المقدم عدرة: فلسفة النظريات الجمالية، ترجمة: جروس برس، (ط1)، طرابلس، لبنان، 1996.
41. قدور عبد الله ثاني: سيميائية الصورة، "مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات الصرية في العالم، (دط)، دار العرب، (دب)، (دس).
42. محمد السيد حلاوة: أدب الأطفال، مدخل نفسي إجتماعي، (ط1)، مؤسسة حورس، جامعة الإسكندرية، 2003.
43. محمد بن يوسف نجم: فن القصة، (دط)، دار الثقافة، بيروت، لبنان، (دس).
44. محمد حسين بريغش: أدب الأطفال، أهدافه وسماته، (ط3)، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1997.
45. محمد علي الهرفي: أدب الأطفال، (ط1)، مؤسسة المختار، القاهرة، 2001.
46. محمد عماد الدين إسماعيل: الطفل مرآة المجتمع، النمو النفسي والاجتماعي للطفل في سنواته التكوينية، (دط)، الكويت، 1986.

47. محمد مرتاض: فن القصة، (دط)، دار الثقافة، بيروت، لبنان، (دس).
48. محمد مرتاض: من قضايا أدب الأطفال، (دط)، دار الثقافة، بيروت، لبنان، (دس).
49. مصطفى ربحي عليان: أدب الأطفال، (دط)، دار الصفاء، عمان، 2014.
50. منصور البكري: ثقافة الأطفال، (ط2)، إصدار مطبوع للأكفال، دراسات وأفكار، كتاب، (دب)، 1992.
51. منى يوسف البحري: سهام شوكت القرغولي، الطفولة المتأخرة، (دط)، مطبعة جامعة بغداد، العراق، 1985.
52. موسى عبد المعطي نمر: أدب الأطفال، (دط)، دار الكندي، إربد، 2000.
53. موفق الحمداني، الطفولة، (دط)، بيت الحكمة، جامعة بغداد، 1989.
54. نجيب الكيلاني: أدب الأطفال في ضوء الإسلام، (دط)، مؤسسة الإسراء، الجزائر، 2013.
55. نوري جعفر: أدب قصص الخيال العلمي، (دط)، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، 1987.
56. هادي نعمان الهيتي: أدب الأطفال، (ط2)، وزارة الإعلام، بغداد، 1977.
57. هادي نعمان الهيتي: أدب الأطفال، فلسفته، فنونه، وسائطه، (دط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1986.
58. هادي نعمان الهيتي: ثقافة الأطفال، (دط)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1988.
59. هيفاء خليل شرايحة: أدب الأطفال ومكتباتهم، (ط1)، دار أزفة، عمان، 1990.
60. هيقل: المدخل إلى علم الجمال، ترجمة: جورج طرابيشي، (ط1)، دار الطليعة، بيروت، لبنان، 1978.
61. وفاء محمد إبراهيم: علم الجمال قضايا تاريخية ومعاصرة، (دط)، مكتبة غريب، (دب)، (دس).
62. يوسف عبد التواب: الطفل والشعر، ديوان كامل كيلاني للأطفال، (ط2)، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2003.

ج / المذكرات :

1. العيد جلولي: النص الشعري للأطفال في الجزائر، دراسة تحليلية، باتجاهاته وأنماطه وبنيته الفنية، رسالة دكتوراه، 2005.
2. نورة الغامدي: قصص الأطفال لدى يعقوب إسحاق، رسالة ماجستير جامعة أم القرى، السعودية، 2011.
3. فائزة خمقاني: بنية النص الشعري الجزائري المعاصر، (الأخضر فلوس مشري بن خليفة، حكيم ميلود) عينة، درجة ماجستير: جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2010
4. أحمد حمدان: دلالات الألوان في شعر نزار قباني، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2005.
5. طاهر داخل طاهر: قصص الأطفال في العراق، رسالة ماجستير، دراسة فنية تاريخية مقدمة إلى كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2001.
6. جعفر صادق محمد: قصص الأطفال في العراق، رسالة ماجستير مقدمة إلى معهد البحوث والدراسات اللغوية، العراق، (دس).
7. رائدة إحسان عباس: قصص الأطفال في الموصل، دراسة فنية لنيل شهادة الماجستير، العراق، (دس).
8. سمية مهدي: آليات تشكيل الصورة البصرية في أدب غادة السمان، شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2014.

د / المجلات:

1. أحمد الصمادي: الخصائص النفسية والاجتماعية لقصص الأطفال العربية، مجلة أبحاث اليرموك، العدد الرابع، 1991.
2. أحمد بشوش: نزعة تربوية محافظة في قصة الطفول في تونس، مقال في مجلة الحياة الثقافية، العدد الأول، 1977.
3. احمد عبد السلام البقالي: تقنية الكتابة للطفل، مجلة ثقافية للطفل العربي، العدد137، 1992.
4. روبرت شولر: ترجمة: عبد الرحمن محمد رضا، جذور القصة العلمية، مجلة الثقافة الأجنبية، العدد الثاني، 1983.
5. سامية أحمد سعيد: الطفل والخيال، مجلة الأفلام، العدد الثالث، 1979.

6. عادل أبو شنب: أدوات الوصول إلى الأطفال، (دط)، مجلة المعرفة السورية، العدد 214، 1979.
7. محمد شنوفي: دراسات ومقالات عن الطفولة وأدب الأطفال، إشكالية المصطلح وتحولات النظرة، مجلة
8. محمد المختار جنات: أدب الطفولة، مجلة الحياة الثقافية، العدد الرابع، 1979.
9. آمال، العدد الخامس، أكتوبر، 2009.
10. محمد مجيد العادلي: واقع الخيال العلمي في العالم العربي، مقال من مجلة الرافد، العدد 24، 1999.
11. المكتب التنفيذي لنقابة المعلمين: مقال "بناة الأجيال"، مجلة فصلية تربوية ثقافية، العدد 54، سوريا، شتاء 2005.
12. هدى محمد قناوي: أدب الأطفال، مجلة التربية، العدد 65، القاهرة، 9 يوليو 1988.

هـ / مواقع الأنترنت :

1 / ويكيبيديا الموسوعة العالمية الحرة، www.wikipedia.com

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	**–**
فهرس الموضوعات	**–**
مقدمة	أ
الفصل الأول : جماليات أدب الأطفال	
أولا– مفهوم الجمالية	**5**
1- مفهوم الجمالية .	**5**
2- الجمالية عبر التاريخ	**8**
ثانيا – أدب الأطفال بمفهومه العام	**15**
1- تعريف الأدب	**15**
2- تعريف الطفل	**17**
3- تعريف أدب الأطفال	**20**
4- أهدافه وأهميته	**24**
5- نشأته وتطوره (عالميا، عربيا، محليا).	**29**
ثالثا : أدب الأطفال بمفهومه الخاص	**44**
1- مفهوم النص القصصي	**44**
2- قصة الطفل بين المفهوم والأهمية	**47**
3- أنواع قصص الأطفال	**49**
4- الأبعاد المعرفية لقصص الأطفال	**54**
5- قصص الأطفال في الجزائر	**58**
الفصل الثاني : دراسة تطبيقية لمجموعة قصصية	
أولا : الخصائص التعبيرية	**61**
1- اللغة.	**61**
2- الخيال.	**66**
3- الخط.	**70**
ثانيا : الخصائص الجمالية	**73**
1- الرسوم والصور.	**73**

2- دلالة الألوان.	**80**
3- علامات الترقيم.	**97**
خاتمة	**111**
قائمة المصادر والمراجع	**114**
ملخص البحث	**-**

تم بحمد الله

تم بحمد الله

تم بحمد الله

ملخص البحث :

يعتبر أدب الأطفال من بين الوسائل المعتمدة في تنشئة الطفل باعتباره اللبنة الأولى في غرس بذور التربية الطفولية، وأخص بالذكر القصة الموجهة للطفل باعتبارها لون من ألوان الأدب تتضمن غرضا تربويا، أو فنيا، أو أخلاقيا، أو علميا، أو لغويا، ولكونها تأتي في المقام الأول من الأدب المقدم للأطفال، فالأطفال يستمتعون بها، وتبهرهم لما فيها من شخصيات، ورسوم، وألوان، وخيال، وسرد جميل، فالقصة تزود الطفل بالمعلومات الجديدة وتعرفه الخير من الشر، منتهجة منهجا أخلاقيا موافقا لمبادئ ديننا الإسلامي.

وهذا ما حاولت إستجلاءه في قصص "**رجب بن محمد**" والتي تطرقت فيها إلى دراسة الخصائص التعبيرية والجمالية، وقد إعتمدت في هذه الدراسة على المنهج السياقي (التاريخي) والمنهجين التحليلي والسيميائي.

Abstract :

Child literature is regarded as one of the most reliable tools used for child rearing. It is consider as the first area in implanting the seeds of child education in children mainly the stories which are directed to children as a type of literature which serves educational; artistic, moral and linguistic ends and these stories attract the children’s attention for they enjoy its content in the form of characters, drawings, colors, imagination, and smooth narration of events. The story, then, provides the child with new data, helps him distinguish between the vices and virtues and raises him according to an ethical approach that conforms to the principals of Islam.

This is what I tried to demonstrate in the stories of « RAJAB Ibn Mohamed » where I examined the lexical and aesthetic traits as I relied on the contextual approach (the historical), analytic and semeiotic approaches